البكاء على الحسين في مصادر الفريقين

تأليف

حسن بن محمد بن جمعة [illegible]

إصدار

[illegible]

١٣٠

بسم الله الرحمن الرحیم

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

كاتب:

حسن بن محمد بن جمعه المطورى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

البکاء علی الحسین علیه السلام فی مصادر الفریقین ----- ۹

اشاره ----- ۹

اشاره ----- ۹

الإهداء ----- ۱۳

مقدمه اللجنه العلمیه ----- ۱۴

المقدمه ----- ۱۷

الأصل فی البکاء والدلیل علیه ----- ۲۱

مصادر العامه ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبکون علی حمزه علیه السلام ----- ۲۹

اشاره ----- ۲۹

زیادات أو روایات لا تصح ----- ۳۱

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جعفر بن أبی طالب وأولاده ----- ۳۶

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ابنه إبراهیم ----- ۳۷

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن مظعون ----- ۳۹

الزهراء الطاهره تبکی وتندب أباها صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۴۰

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی سعد بن عباده ----- ۴۱

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی زید بن حارثه ----- ۴۱

بکاء جابر علی أبیه بمحضر النبی صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۴۲

عائشه تقیم النوح والبکاء علی أبیها ----- ۴۲

الحِداد والنوح وتعطیل الأسواق علی الإمام الحسن علیه السلام ----- ۴۹

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی وصیّه وولی عهده علیه السلام ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

فقه الحديث ---------- ۵۲
الحسین ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ---------- ۵۲
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسین منی وأنا من حسین ---------- ۵۵
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فلیحب هذین ---------- ۵۸
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه ---------- ۶۱
قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم ---------- ۶۲
اشاره ---------- ۶۲
وقفه مع أهل الجرح والتعدیل ---------- ۶۴
إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقتل الحسین علیه السلام وبکاؤه علیه ---------- ۶۸
قاروره أم سلمه (رضوان الله علیها) ---------- ۷۶
مقتل الحسین علیه السلام علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام ---------- ۷۸
رؤیا ابن عباس ---------- ۸۱
رأس الجالوت وکربلاء ---------- ۸۲
کعب الأحبار ومقتل الحسین علیه السلام ---------- ۸۲
علم الحسین علیه السلام بمقتله ---------- ۸۳
بکاء السماء والأرض ---------- ۸۴
دم الحسین علیه السلام ---------- ۱۰۲
عقوبه من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنیا والآخره ---------- ۱۰۳
الرأس الشریف وما جری علیه ---------- ۱۰۶
یزید بن معاویه بن أبی سفیان ---------- ۱۱۳
مصادر الشیعه ---------- ۱۱۹
اشاره ---------- ۱۱۹
بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی أهل بیته ---------- ۱۲۱
إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام ---------- ۱۲۴
محبّه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام ---------- ۱۲۸
إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام ---------- ۱۳۰

علم الإمام الحسين علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک ----- ۱۳۶
الإمام الحسن المجتبی علیه السلام یخبر أخاه الحسین بمقتله ----- ۱۴۰
الحسین علیه السلام علی لسان الأنبیاء علیهم السلام ----- ۱۴۰
أخبار أبی ذر الغفاری بقتل الحسین علیه السلام ----- ۱۴۸
إخبار ابن عباس وبکاؤه علی الحسین علیه السلام ----- ۱۴۹
بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته ----- ۱۵۰
بکاء الإمام الباقر علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام وعلی قتلی الطف ----- ۱۵۶
بکاء الإمام الصادق علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام ----- ۱۵۸
رزیه الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام ----- ۱۶۴
بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام ----- ۱۶۵
بکاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام ----- ۱۶۹
بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام ----- ۱۷۷
بکاء الملائکه علی الحسین علیه السلام ----- ۱۷۹
بکاء جمیع ما خلق الله علی الحسین علیه السلام ----- ۱۸۱
العلامه التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان ----- ۱۸۳
ثواب البکاء علی الحسین علیه السلام ----- ۱۸۴
الحسین علیه السلام قتیل العبره ----- ۱۹۰
ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام ----- ۱۹۲
ثواب من شرب الماء وذکر عطش الحسین علیه السلام ----- ۱۹۳
زیاره الحسین علیه السلام وما جاء فی فضلها ----- ۱۹۳
ثواب من زار الحسین علیه السلام ماشیاً ----- ۱۹۶
من زار الحسین علیه السلام تشوقاً الیه وحبّاً لرسول الله وعلی وفاطمه علیهم السلام ----- ۱۹۷
ان زیاره الحسین علیه السلام فرض علی کل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجمیع الأئمه علیهم السلام ----- ۱۹۹
ثواب من زار الحسین علیه السلام عارفا بحقه ----- ۲۰۰
معنی ان زیاره قبر الحسین علیه السلام تعدل حجه وعمره ----- ۲۰۰
ان زیاره الحسین علیه السلام تعدل حججاً ----- ۲۰۱

ما يكره اتخاذه لزياره الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر ----- ۲۰۴
الدعاء عند الحائر الحسينی ----- ۲۰۶
طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان ----- ۲۰۶
السجود على التربه الحسينيه ----- ۲۰۸
رحم الله من أحيا أمرنا ----- ۲۱۰
قصيده السيد الحميری (لام عمرو باللوی مربع) ----- ۲۱۵
المصادر ----- ۲۳۰
الفهرس ----- ۲۳۶
تعريف مركز ----- ۲۶۳

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه العراقيه لسنه ۲۰۱۳: ۲۳۱۵

الرقم الدولى: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۸۰۹

المطورى، حسن بن محمد بن جمعه

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين / تأليف حسن بن محمد بن جمعه المطورى؛ [تقديم اللجنه العلميه فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه. محمد على الحلو]. – ط.۱. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، قسم الشؤون الفكريه والثقافيه ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

ص۲۲۴. - (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه؛ ۱۳۰).

المصادر: ص ۲۱۲ - ۲۱۶؛ وكذلك فى الحاشيه.

۱ . الحسين بن على (ع)، الامام الثالث، ۴ – ۶۱ه. البكاء – احاديث – دراسه وتعريف. ۲ . البكاء (إسلام) – أحاديث أهل السنه. ۳. البكاء (إسلام) – أحاديث الشيعه. ۴. البكاء (إسلام) – من الناحيه المذهبيه – أحاديث. ۵. زياره وارث.

BP ۱۹۴.۵.T۴ M۸۶ ۲۰۱۳

تمت الفهرسه قبل النشر فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۱

اشاره

البکاء علی الحسین علیه السلام فی مصادر الفریقین

تألیف

حسن بن محمّد بن جمعه المطوری

إصدار

وحده الدراسات التخصیصه فی الامام الحسین صلوات الله وسلامه علیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

الطبعه الأولی

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: کربلاء المقدسه - العتبه الحسینیه المقدسه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

الموقع الالکترونی: imamhussain-lib.com

البرید الالکترونی: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى العلم والحلم والعقل الذى انتصر على الجهل والظلام

إلى التى أطاحت بصبرها وتدبيرها عروش الظالمين

إلى التى قدّمت أعظم قربان تقبّله ربّ العالمين

إلى سيّدتى ومولاتى بنت الوحى والرساله

إلى زينب بنت على طود الشموخ والجلال

أهدى هذا الجهد القليل راجياً شفاعتها فى الدنيا والآخره

خادمكم حسن المطورى

مقدمه اللجنه العلميه

البكاء هو حاله النفس الوجدانيه عندما يصادفها شيء تتفاعل معه تفاعلاً يُتيح لها التعبير عما يعتريها من مكتون النفس ودواعيها الشجيه التى تعمل على إظهار ما تخفيه دواخلها وكواتمها.

وأشد ما تعتمل فيه حاله الحزن وتفعل فيها أى حدثٍ تستذكر بها رزيةً ما أو مصيبه من المصائب عند ذاك تحاول النفس أن تعكس تفاعلها هذا بأحد مظاهر التعبير النفسى وهو البكاء..

فالبكاء إذن حاله نفسيه لا- تنطوى عليها دواعى الانتماء بقدر ما تجيش بها دواعى الحزن والانتصار للمظلوم، ولم يتوقف هذا الأمر على فكر معين أو انتماءٍ ما، بل هى حاله اشترك فيها الجميع، فما بالك بأمر لا ينكر فداحته المسلمون جميعاً، ولا يتخلف عنه أى إنسان يمتلك الشعور والعاطفه لم يتفاعل معه ليحكى ما جرى على إنسان قُتل أهل بيته وأطفاله ومنع من الماء لا لشيء إلا لأنه أراد الإصلاح فى أمه جده؟! ذلك هو الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى بكاه جده صلى الله عليه وآله وسلم وأبكى أصحابه معه حينما كان يستذكر ما يجرى على الحسين عليه السلام، بل إن ذلك كان سبباً لبكاء الجن

والإنس والملائكه أجمعين وكل ما يُرى وما لا يُرى كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، فالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه لم تختص به طائفه دون أخرى، ولا جهه دون غيرها، بل البكاء على الحسين من مشتركات المسلمين – الا من شذ منهم وخرج عن طريقتهم – فكان الحسين عليه السلام عَبره الجميع، من هنا فان دواعى التأليف للكتاب الذى بين أيدينا "البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين" جاء للتعبير عن حاله العموم التى شملت جميع المسلمين واستشهد فيها مؤلفه الشيخ "حسن المطورى" وما جمعه من مصادر الفريقين وأشار إليه من روايات الطريقين فكانت دراسه تعكس حاله المشتركات التى تميز بها الجميع فى شأن فاجعه الحسين عليه السلام وحكى هذا الجهد المبارك عن اتفاق المسلمين جميعاً على تقديس الحسين وتكفير قاتله ورفضهم لمثل هذا الانتهاك الذى يحكى عن خروج قتله الحسين عليه السلام عن مله الدين وتمردهم على سُنهِ سيد المرسلين.

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

والصلاه والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى عترته أهل بيته أحد الثقلين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيراً وعلى من والاهم وتمسّك بهم ولجأ إليهم واعتصم بحبلهم، وبعد...

سر من أسرار هذا الكون والوجود ما جرى على أرض كربلاء على الحسين وأهل بيته عليهم السلام وصحبه الأبرار، سرّ لا يتحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يدرك مراميه ومعناه إلا الفطن اللبيب، وهذا المعنى يتجلى ويتضح لمن يقرأ النصوص الإسلاميه وغيرها التى تحدثت عن واقعه الطف بشرط أن يقرأها بتدبّر وتأمل ويقرأ ما وراء السطور والكلمات.

فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى عالم محيط بكل شيء {إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِی الأَرْضِ وَلاَ فِی السَّماءِ}(١)، {وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَیء فِی الأَرْضِ وَلاَ فِی السَّماءِ}(٢) وقال سبحانه: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِی

١- آل عمران: ٥.

٢- إبراهيم: ٣٨.

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَه إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّه فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْب وَلاَ يَابِس إِلاَّ فِي كِتَاب مُبِين}(١) وقال سبحانه: {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيء عِلْمَاً»(٢) والآيات كثيره جداً بعلمه وإحاطته بما كان ويكون أو هو كائن.

ونعلم أن الله بعث الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الكتب المقدسه لأجل غايات وأهداف كالتوحيد والعدل وإقامه حدود الله، فكان مما علمه الله وأحاط به أن هذه الغايات والأهداف كادت أن تضيع لولا ثوره الحسين وتضحياته ومواقفه حيث حفظ آمال الأنبياء وأمانيهم ونهجهم الذى بذلوا من أجله الغالى والرخيص، فشكر الله سبحانه وتعالى للحسين عليه السلام مواقفه الكريمه العظيمه بأن أخبر أنبياءه من آدم أبى البشر إلى سيّدهم وخاتمهم (صلّى الله عليه وآله) أن جهودهم سوف تكلل بالنجاح والفوز والفلاح بالتضحيات التى سوف يقدّمها سيد شباب أهل الجنّه عليه السلام، وصبره على المصائب والرزايا التى نزلت به.

فكان الله أوّل من أقام العزاء وكان الأنبياء أول الباكين، فهل تذوى وتذبل شجره غرسها الله بيده؟ أو أنها تأتى أكلها كل حين؟

أجل إن الله غالب على أمرهِ والبكاء وإقامه العزاء على سيد الشهداء شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء كتبَ الله لها الخلود والبقاء، ولكن هناك من ركبوا رؤوسهم وعقولهم وأبوا إلا السير على خطى أسلافهم، فوقفوا من البكاء على الحسين عليه السلام، بل على النبى وأهل بيته (صلّى الله عليه وآله) موقفاً سلبياً وعلى مرّ العصور والدهور واختلقوا روايات كاذبه على خلاف الفطره

١- الأنعام: ٥٩.

٢- الطلاق: ١٢.

الإنسـانيه لأـنهم أدركوا أن البكاء سـلاح يقضـى عليهم ويكشف عن عوراتهم وظلمهم فإنّ العالم الإنسانى إذا رأى أمةً أو طائفه من الناس تبكى فى هـذه المناسـبه أو تلك يتساءل عن الأسـباب والعلل فيأتى الجواب أنهم يبكون على الحسـين ابن فاطمه بنت رسول الله قتلهُ يزيـد بن معاويه بن أبى سـفيان فيقولون أوليست الخلافه والإمره محرمه على الطلقاء وأبنائهم فمن الـذى أوصـلهم لسده الحكم فيقال إن فلاناً وفلاناً حكموهما على رقاب المسلمين من أرض الشام وهنا.. الطامه الكبرى التى قد تأتى على بنيانهم من القواعد وتخر السـقيفه على رؤوسـهم. فلذلك سـلك بعضـهم مسلكاً آخر فى التستر على عورات أسيادهم فقال: إنّ الحسين بطل وثائر فينبغى أن نحيى ذكراه بالبهجه والفرح والسـرور ونـدع البكاء والعزاء، وبكلامهم هـذا قـد ردّوا على الله ورسوله وأهل بيته إذ النصوص الإسلاميه بل الأوامر الشرعيه على خلافه.

واختـار بعضـهم قـديماً وحـديثاً القمع والعنف والقتـل والإبـاده، اذكر على سبيـل المثـال: مـا اشـتهر على الألسن وتناقله المثقفون والواعون: أن الملحـد الزنـديق ميشـيل عفلق مؤسـس عصـابه العبث العبرى الانتهـاكى عنـدما دنست أقـدامه أرض العراق شـاهد ولأول مره مواكب العزاء تجوب شوارع بغداد فانبهر واندهش لهذه الحشود الكبيره فسأل من حوله عنها فأجاب: إنّه لا ضـير علينا منها، فقال عفلق: بل يجب القضاء عليها وإلا قضت علينا. فأوكل هـذه المهمه إلى القزم الـذليل صدام المتهور فكاد كيده وسـعى سعيه وناصب جهده خلال ثلاثين سـنه فلما هوى هذا الصـنم فإذا بالعراق يهتف من جنوبه إلى شـماله بصوت واحد: أبداً والله لا ننسى حسينا، وخنس الذليل فى جحر كالجرذ والفئران تسعه أشهر تحت الأرض حتى

أخرجه أسياده الأمريكان ذارقاً سالحاً على نفسه وقد امتلأ رأسه وجسده بالقمل والأوساخ.

أجل إنّه كيد الله ومكره، وإنها وجاهه الحسين ومنزلته عند الله، إنّه ابن على الكرار وابن النبى المختار، وإنّه سيل العرم الجرار لكل معاند وجبّار، فهل فى ذلك قسمٌ لذى حجر؟

وهل نبغى دليلًا خيراً من الواقع الخارجى؟

فأعداء النبى (صلّى الله عليه وآله) حاولوا بشتى الطرق والأساليب الحد من انتشار الثوره الحسينيه واتساعها، لكن باءت كل المحاولات قديماً وحديثاً بالخيبه والفشل، وها نحن نرى ونسمع صوت الحسين (عليه السلام) وهتافه فى كل بلد وقطر وشبر على هذه المعموره وعلى اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم، وصدق من قال: (كلّ أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء) وأرادت الخلافه واتباعها وأد الإسلام فى أرض كربلاء ظمآناً عطشاناً لم يذق قطره من الماء طمعاً فى استئصال الدوحه المحمديه وان لا يخضر لها عود، فإذا الأرض والسماء وما بينهما جرت مدامعها لتسقى هذه الشجره الطيبه المباركه.

ونحن نصرةً للحق وادحاضاً للباطل وخدمه للمؤمنين نجعل بين يدى القارئ الكريم حول موضوع البكاء أخباراً وآثاراً رواها الفريقان من المسلمين وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم.

الأصل فى البكاء والدليل عليه

البكاء على أقسام كما أن الضحك كذلك، فضحك فرحاً وضحك سخريه واستهزاء وضحك شماته وضحك تأسفاً وضحك لعباً وبطراً ولهواً وفكاهه إلى آخره بحسب الأسباب، فكذلك البكاء ينقسم بتعدد أسبابه، فبكاء الخوف والخشوع كما فى قوله تعالى: «وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً»(١).

وبكاء الفرح كمن رجع إليه حبيب أو عزيز بعد غياب طويل، وبكاء للانكسار والهزيمه والفشل والخيبه، وبكاء المرض والألم والوجع، وبكاء لفوات أمر من أمور الدنيا كزعامه ورئاسه وثروه، وبكاء للشعور بالذنب كبكاء أخوه يوسف عليه السلام على ما ارتكبوا بحقّه كما قال سبحانه: «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ»(٢) إلى غيره بحسب العلل والأسباب.

وبكاء لفقد المحبوب وقد يكون هذا المحبوب شيطاناً من شياطين الإنس ورمزاً من رموز الانحطاط والخلاعه والمجون كموت بعض المغنين والمخنثين

١- الإسراء: ١٠٩.

٢- يوسف: ١٦.

والممثلين فلهم جمهورهم الذی يبكی عليهم والمرء مع من أحب، والطيور علی أشكالها تقع.

وأخری يكون هذا المحبوب الذی مات أو قتل وليّاً من أولياء الله سبحانه وتعالی ورمزاً من رموز التوحيد والعدل والإنسانيه ومظهراً للقدس والطهاره والرحمه والإيثار، وعلماً ومناراً يهتدی به الأبرار والأخيار، وهذا هو محل كلامنا وموضوع بحثنا وهو البكاء علی رمز ربّانی كهذا فنقول:

تطابقت كلمات الأصوليين جلهم إن لم نقل كلهم من العامه والخاصه علی أن الأصل فی الأشياء الجواز وعدم الحرمه إلا ما أخرجه الدليل، ولا دليل يذكر أو معتبر فيما نحن فيه من مسأله البكاء فالمسأله علی طبق الأصل بل الندب والحث هو المتعيّن...

أولاً: فمن الكتاب أن الله سبحانه وتعالی أخبرنا بحزن يعقوب عليه السلام علی يوسف حتّی أبيضت عيناه وذهب بصره من البكاء، ويعقوب نبی معصوم منزّه عن فعل الحرام بل المكروه، فقال عزّ وجل فی بيان ذلك: {وَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَی عَلَی يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم}(۱)، «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّی تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»(۲)، «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّی وَحُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ»(۳).

فأنت إذا تأملت الآيات الشريفه عرفت أن الحزن والبكاء قد ذهب ببصره

۱- يوسف: ۸۴.

۲- يوسف: ۸۵.

۳- يوسف: ۸۶.

وضياء عينيه أو أن بصره ضعف ضعفاً شديداً وأشرف على الموت أو كاد أن يكون من الهالكين الموتى، والدليل على ذهاب أو ضعف بصره قوله تعالى حكايه عن يوسف عليه السلام {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً}(١) وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً}(٢) والأنبياء قد جعلهم الله سبحانه وتعالى مثلًا وأسوه وقدوه لكل البشر منزّهين عن فعل الحرام والمكروه والمذموم.

ولعل قائلًا يقول: إن هذا شيء جائز في شريعه يعقوب واتباعه لا يستلزم جوازه في شرعنا، فالجواب أن الحزن والبكاء ليس من قبيل المأكول والمشروب والطهاره والنجاسه أو نسكاً من المناسك العباديه، بل هو غريزه أوجدها الله في الإنسان فلا يعقل أنها جائزه حلال لقوم وحرام على آخرين، والأصل بقاء التشريع إلى أن يثبت خلافه.

ثانياً: ان الله سبحانه وتعالى قد ذم أقواماً بعدم بكاء السماء والأرض عليهم حيث يقول: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ}(٣) لأنهم عاثوا في الأرض فساداً ولم تصعد لهم أعمال صالحه، فالسماء والأرض وما بينهما لا يبكون لموتهم، أما المؤمن الطيب فيعز فقده وفراقه على السماء وما أظلّت والأرض وما أقلّت وحق لهما أن تبكياه وتحزنا عليه لأنه ترك آثاراً صالحه.

ثالثاً: إن الله سبحانه وتعالى مدح وأثنى على أولئك الذين تفيض أعينهم من

١- يوسف: ٩٣.

٢- يوسف: ٩٦.

٣- المائده: ٨٣.

الـدمع فقـال: {وَإِذَا سَـمِعُوا مَـا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُـولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الـدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَـا آمَنَّا فَاكْتُبْنَـا مَعَ الشَّاهِدِينَ}(۱) وقـال عزّ وجـل: {وَلاَـ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَـا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَـ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ}(۲).

رابعاً: مـدح سـبحانه وتعـالى البـاكين من عبـاده الصـالحين وأنّه سـبب لزيـاده الخشوع فقال عز اسـمه: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً}(۳).

وقال سبحانه: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً}(۴).

ولاشـك أن البكـاء رقه ولين وخشوع ورحمه، ومن يتصف بهـذه الصـفات يملـك قلبـاً مفعمـاً بالشـعور والإحساس الطيب تجاه الآـخرين، أمـا جمود العين والقسـاوه والغلظه والفظاظه فهي صـفات القلب المريض، والآيات في هـذا المجال كثيره جـداً كقوله تعـالى في ذم المعانـدين من اليهود: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَهِ أَوْ أَشَـدُّ قَسْوَهً...}(۵) وقال في ذمهم أيضـاً ومن على شـاكلتهم «فَبِمَـا نَقْضِـهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَهً...»(۶) فلـذلك ترى من تمسّـك بـالعهود والمواثيق التي أخـذها الله ورسوله على الأـمه كالوصـيه وبيعه الغـدير وغيرها ترى قلوبهم خاشـعه وعيونهم دامعه لما جرى على النبي (صلّى الله عليه

۱- التوبه: ۹۲.

۲- التوبه: ۹۲.

۳- الإسراء: ۱۰۹.

۴- مريم: ۵۸.

۵- البقره: ۷۴.

۶- البقره: ۷۴.

وآله) وأهل بيته بينما نرى الاتجاه المعاكس الذى رفض الوصيه والبيعه لعلى (عليه السلام) ونقض هذه المواثيق يعد البكاء والحزن عليهم بدعه وضلالاً. هذا وإنّه ليكفينا فى المقام آيه واحده من كتاب ربّنا على مشروعيه البكاء أو الندب إليه، ففى ما ذكرنا من الآيات كفايه لأولى النهى والدرايه.

ولننتقل إلى المصدر الثانى عند المسلمين وهو السنّه، ونعنى بها قول المعصوم وفعله وتقريره، وعند غيرنا يضاف الصحابى أو ما يسمى بسيره الشيخين ومن وافقهما، ولنبدأ أولاً بما رواه أبناء العامه أتباع السقيفه ثمّ نثنى بما رواه شيعه أهل البيت عليهم السلام فى مسأله البكاء على سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام، ثمّ إن العنوان وإن كان البكاء على الحسين وذلك لأن رزيته أنست كل رزيه سلفت وهوّنت الرزايا الآتيه، وان مصيبته جلت وعظمت فى السموات والأرض، فإن هذا لا يمنع من الاستدلال بروايات فيها بكاء على غير الحسين عليه السلام أو أنها مطلقه عامه، لأننا فى صدد إناره السبيل واقامه الدليل.

ص: ۱۹

مصادر العامه

اشاره

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبكون علی حمزه علیه السلام

اشاره

روی الحاكم أبو عبد الله النیسابوری بإسناده عن جابر بن عبد الله یقول: فقد رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یوم أحد حمزه حین فاء الناس من القتال قال: فقال رجل: رأیته عند تلك الشجره وهو یقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، اللّهمّ إنی أبرأ إلیك مما جاء به هؤلاء، لأبی سفیان وأصحابه، واعتذر إلیك مما صنع هؤلاء من انهزامهم. فسار رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نحوه، فلمّا رأی جبهته بكی، ولما رأی ما مُثّل به شهق ثمّ قال: ألا ـ كفن؟ فقام رجل من الأنصار فرمی بثوب، قال جابر: فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): سیّد الشهداء عند الله تعالی یوم القیامه حمزه. قال الحاكم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص(١).

وقال ابن إسحاق: ومر رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بدار من دور الأنصار من بنی عبد الأشهل وظفر، فسمع البكاء والنوائح علی قتلاهم، فذرفت عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبكی، ثمّ قال: ولكن حمزه لا بواكی له، فلمّا رجع سعد

١- مستدرك الحاكم: ٣/٤٠٩.

ابن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بنى عبد الأشهل، أمر نساءهم أن يتحزمن، ثمّ يذهبن فيبكين على عم رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال ابن إسحاق: حدّثنى حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبد الأشهل، قال: لما سمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكاءهن على حمزه خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه، فقال (صلّى الله عليه وآله): ارجعن يرحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن(۱).

وقال الواقدى: وأقبل (صلّى الله عليه وآله) حتى نزل ببنى حارثه يمينا حتى طلع على بنى الأشهل وهم يبكون على قتلاهم، فقال (صلّى الله عليه وآله): لكن حمزه لا بواكى له... إلى أن يقول: ومضى سعد بن معاذ مع النبى (صلّى الله عليه وآله) إلى بيته، ثمّ رجع إلى نسائه فساقهن، ولم تبق امرأه إلاـ جاء بها إلى بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فبكين بين المغرب والعشاء. وقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين فرغ من النوم لثلث الليل، فسمع البكاء فقال: ما هذا؟ فقيل: نساء الأنصار يبكين على حمزه، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رضى الله عنكن وعن أولادكن، وأمرنا أن نرد إلى منازلنا. قالت: فرجعنا إلى بيوتنا بعد ليل، معنا رجالنا، فما بكت منا امرأه قط إلا بدأت بحمزه إلى يومنا هذا(۲).

وقال ابن سعد فى الطبقات: وقال عبد الملك بن عمر فى حديثه عن زهير بن محمّد: وقال (صلّى الله عليه وآله): بارك الله عليكن وعلى أولادكن وعلى أولاد أولادكن.

۱- الروض الأنف: ۳/۲۸۶، تاريخ الطبرى: ۲/۵۳۲.

۲- كتاب المغازى للواقدى: ۱/۳۱۷.

وقال عبد الله بن مسلمه فی حدیثه عن عبد العزیز بن محمّد: رحمکن الله ورحم أولادکن وأولاد أولادکن(۱).

وقال ابن سعد: وبکت الأنصار علی قتلاهم فسمع ذلک رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لکن حمزه لا بواکی له، فجاء نساء الأنصار إلی باب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکین علی حمزه فدعا لهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وأمرهن بالانصراف، فهن إلی الیوم إذا مات المیت من الأنصار بدأ النساء فبکین علی حمزه ثمّ بکین علی میتهن(۲).

زیادات أو روایات لا تصح

جاء فی الطبقات: مرّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین انصرف من أحد، وبنو عبد الأشهل نساؤهم یبکین علی قتلاهم، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): (لکنّ حمزه لا بواکی له).

فبلغ ذلک سعد بن معاذ، فساق نساءه حتی جاء بهن إلی باب المسجد یبکین علی حمزه، قالت عائشه: فخرجنا إلیهن نبکی معهنّ، فنام رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ونحن نبکی ثمّ استیقظ فصلّی العشاء الآخره، ثمّ نام ونحن نبکی، ثمّ استیقظ فسمع الصوت فقال: ألا ـ أراهن ها هنا إلی الآن؟ قولوا لهن فلیرجعن، ثمّ دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن، ثمّ أصبح فنهی عن البکاء کأشد ما نهی عن شیء.

۱- طبقات ابن سعد: ۳/۱۲.

۲- طبقات ابن سعد: ۲/۲۷۱.

أولاً: فهذه الزياده وأعنى (فنهى عن البكاء) نرفضـها ونطرحها حتى لو فرضنا صحه سندها وذلك لمخالفتها لكتاب الله، فلا يعقل أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يتناقض مع كتاب جاء به إلى الناس.

ثانيـاً: على فرض صـحتها فإنهـا معـارضه، والقاعـده فى التعارض التساقط، فنرجع إلى المرجحات فهـذه مخالفه لكتاب الله وتلك موافقه له.

ثالثـاً: إنّه على فرض صـحتها فإنها صـدرت سـنه ثلاث للهجره أى فى مقتل حمزه عم النبى (صـلّى الله عليه وآله) ونعلم أن النبى (صـلّى الله عليه وآله) قـد بكى بعـدها على جعفر بن أبى طـالب وأولاده وعلى ابنه إبراهيم وغيرهم، وأن أهـل بيته وأصـحابه قد بكوا على أمواتهم، فلو كان ثمّه نهى لالتزم به النبى وأصحابه.

رابعاً: صدرها يتناقض مع ذيلها، فبينما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يدعوهنّ إلى البكاء بقوله (لكن حمزه لا بواكى له) فإذا به ينهـاهن عن البكـاء، وقـد دعـا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهن إلا أن يقال أن البكاء الـذى أمر به غير البكاء الـذى نهى عنه، فالأوّل البكـاء المشـروع الخال من فعل الحرام، والثانى البكاء والنياحه بالباطل، وعلى هـذا فلا تناقض ولا تعارض فى الروايه الواحـده أو بينها وغيرها إذ المأمور به غير المنهى عنه، وهذا قول قوى ومحمل سوى إذا صح هذا المروى.

ثمّ إن الروايه تضـمنت معنى يأباه التراث الإسـلامى النظيف فى حق سـيد الأنبياء والمرسـلين إذ جاء فيها أن النبى (صـلّى الله عليه وآله) صلّى المغرب ونام ثمّ استيقظ فصلّى العشاء الآخره.

والباحث الخبير البصير فی سیره البشیر النذیر (صلّی الله علیه وآله) لا یجد لهذا المعنی نظیراً فالمعهود من سیرته بین صلاه المغرب والعشاء أنّه یشتغل بالعباده من صلاه ودعاء وقد یشتغل فی أمر من أموره الخاصه أو حاجه من حوائج المسلمین، أما أنّه نام بین هاتین الصلاتین فلا توجد روایه إلا هذه وهی کما تری، والدلیل القطعی علی خلافها.

فهذا حال متنها ومضمونها، وأما السند فقد أوردها العلامه محمّد ناصر الدین الألبانی فی کتابه السلسله الضعیفه حدیث رقم (۱۴۳) وقال عنها: إسناد ضعیف.

وذکرنا لهذه الروایه مع ضعفها وبطلانها کمثال للنهج القدیم الجدید الذی یخشی البکاء ویحاول إسکاته.

ولنا علیهم فی إبطال هذه الزیاده أیضاً مضافاً علی ما ذکرناه من الروایات والوجوه أن أهل الفن أعرضوا عنها ولم یرتبوا علیها أثراً من حرمه البکاء أو الکراهیه بل الروایات التی ذکروها فی مقتل حمزه (علیه السلام) خالیه من هذه الزیاده فهذا ابن کثیر یقول فی کتابه (سیره ابن کثیر): وقد أسند الإمام أحمد فقال: حدّثنا زید بن الحباب، حدّثنی أسامه بن زید، حدّثنی نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لما رجع من أحد فجعل نساء الأنصار یبکین علی مَن قتل من أزواجهن قال: فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): (ولکنّ حمزه لا بواکی له) قال: ثمّ نام فاستنبه وهن یبکین قال: فهن الیوم إذا یبکین یندبن حمزه. قال ابن کثیر: وهذا علی شرط مسلم(۱).

۱- سیره ابن کثیر: ۳/۹۴، مسند أحمد: ۲/۱۲۹.

وخلا من هذه الزياده مسند إسحاق بن راهويه حديث رقم (۱۱۷۴) ومصنّف عبد الرزاق حديث رقم (۶۶۹۴) وكذلك ما رواه ابن سعد فى الطبقات: ۳/۸ والأمر سهل فلا نطيل.

روى الحاكم النيسابورى بإسناده عن على بن الحسين عن أبيه (عليهم السلام): إنّ فاطمه بنت النبى (صلّى الله عليه وآله) كانت تزور قبر عمّها حمزه بن عبد المطلب فى الأيام فتصلّى وتبكى عنده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(۱).

وقال عبد الله بن رواحه يبكى حمزه بن عبد المطلب عليه السلام:

بكت عينى وحقّ لها بكاها

وما يغنى البكاء ولا العويل

على أسد الإله غداه قالوا

أحمزه ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعاً

هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هُدت

وأنت الماجد البرّ الوصول

عليك سلام ربّك فى جنان

مخالِطها نعيم لا يزول(۲)

وقالت صفيه بنت عبد المطلب تبكى أخاها حمزه فممّا قالت:

فوالله لا أنساك ما هبت الصبا

بكاءً وحزناً محضرى ومسيرى

على أسد الله الذى كان مِدرَها

يذود عن الإسلام كلّ كفور

فياليت شلوى عند ذلك واعظى

لدى أضبع تعتادنى ونسور(٣)

١- المستدرك: ٣/٢٥١.

٢- الروض الأنف: ٣/٣٥۴.

٣- الروض الأنف: ٣/٣٥٨.

بكاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی جعفر بن أبی طالب وأولاده

روی البخاری فی عده مواضع من کتابه ولعلها ستّه بکاء النبی (صلّی الله علیه وآله) علی الأمراء الذین استشهدوا فی غزوه مؤته وذلک فی السنه الثامنه للهجره نذکر منها موضعین، ففی کتاب الجنائز الباب الرابع بإسناده عن أنس بن مالک قال: قال النبی (صلّی الله علیه وآله): أخذ الرایه زید فأصیب، ثمّ أخذها جعفر فأصیب، ثمّ أخذها عبد الله بن رواحه فأصیب وأن عینی رسول الله تذرفان(۱).

وفی الباب الخامس والعشرین من کتاب المناقب بإسناده عن أنس بن مالک أیضاً: أن النبی (صلّی الله علیه وآله) نعی جعفراً وزیداً قبل أن یجیئ خبرهم وعیناه تذرفان(۲).

وروی الواقدی فی المغازی بإسناده عن أسماء بنت عمیس، قالت: أصبحت فی الیوم الذی أصیب فیه جعفر وأصحابه فأتانی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ولقد هیأت أربعین منّاً من أدم وعجنت عجینی، وأخذت بنیّ فغسلت وجوههم ودهنتهم، فدخل علیّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: یا أسماء این بنو جعفر؟ فجئت بهم إلیه فضمّهم وشمّهم ثمّ ذرفت عیناه فبکی، فقلت: أی رسول الله، لعلّک بلغک عن جعفر شیء؟ فقال: نعم قُتل الیوم. قالت: فقمت أصیح واجتمع إلیّ النساء، قالت: فجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: یا أسماء لا تقولی هجراً ولا تضربی صدرا.. قالت: فخرج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حتی دخل

۱- صحیح البخاری حدیث ۱۲۴۶.

۲- صحیح البخاری حدیث ۳۶۳۰.

على ابنته فـاطمه وهى تقـول: واعمـاه، فقـال رسول الله (صـلّى الله عليه وآله): على مثـل جعفر فلتبـكِ البـاكيه، ثمّ قـال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شُغلوا عن أنفسهم اليوم(۱).

قـال: وحـدّثنى محمّـد بن مسـلم، عن يحيى بن أبى يَعْلى قـال: سـمعت عبـد الله ابن جعفر يقول: أنـا أحفظ حين دخل رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) على أمى فنعى لهـا أبى، فانظر إليه وهو يمسـح على رأسـى ورأس أخى، وعيناه تهرقان الـدموع حتى تقطر لحيته(۲).

وقـال أبو عمر فى الاستيعـاب: ولمـا أتى النـبى (صـلّى الله عليه وآله) نعى جعفر أتى امرأته أسـماء بنت عميس فعزاهـا فى زوجها جعفر، ودخلت فاطمه وهى تبكى وتقول: واعماه فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): على مثل جعفر فلتبكِ البواكى(۳).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه إبراهيم

روى البخـارى بإسـناده عن أنس بن مالـك قـال: دخلنـا مـع رسـول الله (صـلّى الله عليه وآله) على أبى سـيف القين، وكـان ظِئراً لإبراهيم عليه السـلام، فأخذ رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) إبراهيم فقبّله وشـمّه، ثمّ دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت

۱- مغازى الواقدى: ۲/۷۶۶، مسند أحمد حديث رقم ۲۶۵۴۶، الروض الأنف: ۴/۱۳۰.

۲- مغازى الواقدى: ۲/۷۶۷.

۳- الاستيعاب بهامش الإصابه: ۱/۲۱۱.

یـا رسول الله؟ فقال: یابن عوف إنّها رحمه، ثمّ اتّبعها بأخری، فقال (صـلّی الله علیه وآله): إنّ العین تـدمع والقلب یحزن ولا نقول إلا ما یرضی ربّنا، وإنّا بفراقک یا إبراهیم لمحزونون(۱).

وروی أعلام القوم عن جابر بن عبـد الله، عن عبـد الرحمن بن عوف قال: أخـذ رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) بیـدی فانطلق بی إلی النخـل الـذی فیـه إبراهیم، فوضـعه فی حجره وهـو یجـود بنفسه فـذرفت عینـاه، فقلت له: أتبکی یـا رسـول الله؟ أولم تنه عن البکـاء؟ فقـال (صـلّی الله علیه وآله): إنمـا نهیت عن النـوح، وعن صـوتین أحمقین فـاجرین: صوت عنـد نغمه لهو ولعب ومزامیر الشیطان، وصوت عند مصیبه خمش وجوه وشق جیوب ورنه شیطان.

وقال ابن نمیر فی حـدیثه: إنّما هـذه رحمه ومن لا یَرحم لا یُرحم، یا إبراهیم لولا أنّه أمر حقّ ووعد صدق وإنّها سبیل مأتیه، وأن آخرنـا سیلحق أوّلنـا لحزنـا علیک حزناً هو أشـد من هـذا، وإنّا بک لمحزونون، تـدمع العین ویحزن القلب، ولا نقول ما یسـخط الربّ.

رواه الترمذی فی السـنن حدیث رقم (۱۰۰۵) وقال عنه: حسن وکذلک محمّد ناصـر الألبانی فی السلسـله الصـحیحه حدیث رقم (۲۱۲۷) وابن سـعد فی الطبقات الکبری (۱/۶۵) والبزار حدیث رقم (۱۰۰۱) ومصـنف ابن أبی شیبه حدیث رقم (۱۲۱۲۴) وسنن البیهقی حدیث رقم (۶۹۴۳) والحاکم فی المستدرک (۴/۴۰۷).

وروی مسلم فی صحیحه بإسناده عن أسامه بن زید، قال: کنّا عند رسول

۱- صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۴۳، حدیث رقم ۱۳۰۳.

الله (صلّى الله عليه وآله) فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً لها فى الموت، فقال للرسول: ارجع إليها فاخبرها: إنّ لله ما أخذ وله ما أعطى، وكلّ شيء عنده بأجل مسمّى، فمرها فلتصبر ولتحتسب. فعاد الرسول فقال: إنّها قد أقسمت لتأتينها. قال: فقام النبى (صلّى الله عليه وآله) وقام معه سعد بن عباده ومعاذ بن جبل وانطلقتُ معهم، فرفع إليه الصبى ونفسه تقعقع كأنّها فى شنّه، ففاضت عيناه. فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمه جعلها الله فى قلوب عباده، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء(۱).

وفى مختصر الشمائل للترمذى عن أنس بن مالك، قال: شهدنا ابنه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورسول الله جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان، فقال أفيكم لم يقارف الليله؟ قال أبو طلحه: أنا، قال (صلّى الله عليه وآله): انزل فنزل فى قبرها.

قال محمّد ناصر الألبانى: صحيح ورواه البخارى فى الصحيح حديث رقم (۱۲۸۵).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون(۲)

روى أبو داود فى سننه عن عائشه: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت والدموع تسيل. قال الألبانى صحيح.

۱- صحيح مسلم، كتاب الجنائز باب ۶، حديث ۹۲۳، صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب ۳۲، حديث رقم ۱۲۸۴.

۲- للعلم والاطلاع توفّى ابن مظعون بعد أن شهد بدراً سنه ۳ للهجره.

وروی الترمذی فی السنن بإسناده عن عائشه، إنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو میت وهو یبکی، أو قال: عیناه تذرفان.

قال أبو عیسی: حدیث عائشه حدیث حسن، وقال المعلّق محمّد ناصر الألبانی: صحیح.

وروی ابن ماجه بإسناده عن عائشه قالت: قبّل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) عثمان بن مظعون وهو میّت فکأنی انظر إلی دموعه تسیل علی خدّیه.

قال الألبانی: صحیح.

ورواه عبد الرزاق فی مصنّفه حدیث رقم (۲۱۰۳۳) وابن أبی شیبه تحت رقم (۱۲۰۶۷) وإسحاق بن راهویه فی مسنده حدیث رقم (۹۲۱) ومسند عبد بن حمید حدیث رقم (۱۵۲۶) وصحیح أبی داود حدیث رقم (۲۷۰۹) وصحیح ابن ماجه حدیث رقم (۱۱۹۱).

الزهراء الطاهره تبکی وتندب أباها صلی الله علیه و آله و سلم

النسائی فی سننه عن ثابت عن أنس: أنّ فاطمه بکت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین مات فقالت: یا أبتاه من ربّه ما أدناه، یا أبتاه إلی جبریل ننعاه، یا أبتاه جنّه الفردوس مأواه.

قال الشیخ الألبانی: صحیح(۱) ورواه أحمد بن حنبل فی المسند بإسناد صحیح علی شرط الشیخین حدیث رقم (۱۳۰۵۴).

۱- سنن النسائی: ۴/۱۲ حدیث رقم ۱۸۴۴.

بكاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی سعد بن عباده

روی الشیخان عن عبد الله بن عمر قال: اشتکی سعد بن عباده شکوی له، فأتی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یعوذه مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص وعبد الله بن مسعود، فلمّا دخل علیه وجده فی غشیه فقال (صلّی الله علیه وآله): أقد قضی؟ قالوا: لا یا رسول الله، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، فلمّا رأی القوم بکاء رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بکوا.

فقال: ألا تسمعون؟ إنّ الله لا یعذب بدمع العین ولا بحزن القلب ولکن یعذّب بهذا وأشار إلی لسانه أو یرحم(۱).

بكاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی زید بن حارثه

روی عبدالرزاق فی مصنّفه عن عیینه عن إسماعیل عن قیس عن ابن مسعود قال: لما قتل زید بن حارثه أبطأ أسامه عن النبی (صلّی الله علیه وآله) فلم یأته، ثمّ جاءه بعد ذلک فقام بین یدی النبی (صلّی الله علیه وآله) فدمعت عیناه فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فلمّا نزفت عبرته قال النبی (صلّی الله علیه وآله) لِمَ أبطأت عنّا ثمّ جئت تحزننا. قال: فلمّا کان الغد جاءه فلمّا رآه النبی (صلّی الله علیه وآله) مقبلاً قال: إنی للاق منک ما لقیت منک أمس، فلمّا دنا دمعت عینه فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله)(۲).

۱- صحیح مسلم، کتاب الجنائز، باب ۶، حدیث رقم ۹۲۴، صحیح البخاری، کتاب الجنائز، باب ۴۴، حدیث رقم ۱۳۰۴.

۲- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۶۳، حدیث رقم ۶۶۹۸ وروی بعض ذلک ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق: ۱۹/۳۷۰ حدیث رقم ۴۴۹۶ و۴۴۹۷ والطبرانی فی المعجم الأوسط: ۲/۳۰۲ حدیث رقم ۲۰۴۴.

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم

روى البخارى بإسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لما قِتِل أبى جعلت أكشف الثوب عن وجهه، أبكى وينهونى عنه، والنبى (صلّى الله عليه وآله) لا ـ ينهانى فجعلت عمّتى فاطمه تبكى، فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): تبكين أو لا ـ تبكين، مازالت الملائكه تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه. تابعه ابن جريح: أخبرنى ابن المنكدر سمع جابراً رضى الله عنه(۱).

عائشه تقيم النوح والبكاء على أبيها

قال الطبرى فى تاريخه: حدّثنى الحارث، عن ابن سعد، قال: أخبرنا محمّد ابن عمر قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبره، عن عمرو بن أبى عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: جُعل قبر أبى بكر مثل قبر النبى (صلّى الله عليه وآله) مسطحاً، ورُش عليه الماء، وأقامت عليه عائشه النوح(۲).

وقال: حدّثنى يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن أبى شهاب، قال: حدّثنى سعيد بن المسيب، قال: لما توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشه النوح، فأقبل عمر بن الخطّاب حتى قام ببابها فنهاهنّ عن البكاء على أبى بكر، فأبين أن ينتهين، فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج إلىّ ابنه أبى قحافه أخت أبى بكر، فقالت عائشه لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إنّى أحرّج(۳)

۱- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب ۳، حديث رقم ۱۲۴۴.

۲- تاريخ الطبرى: ۳/۴۲۳.

۳- أحرّج عليك، أى امنعك من دخول بيتى.

علیک بیتی.

فقـال عمر لهشام: ادخل فقـد أذنتُ لک، فـدخل هشام فأخرج أم فروه أخت أبی بکر إلی عمر، فعلاها بالـدره فضـربها ضـربات، فتفرق النوح حین سمعوا ذلک(۱).

ولکن البخـاری حـاول أن یبخر هـذه الروایه حیث ذکرهـا معلقه مختصـره، وأنهـا شنشـنه نعرفها منه، ولکن الله قیض له ابن حجر فذکرها موصوله بسند صحیح، قال فی فتح الباری علی شرح صحیح البخاری:

قـوله وقـد أخرج عمر أخت أبی بکر حین نـاحت وصـله ابن سـعد فی الطبقـات بإسـناد صـحیح من طریـق الزهری عن سـعید بن المسـیب. قـال لما توفّی أبو بکر أقامت عائشه علیه النوح فبلغ عمر فنهاهن فأبین فقال لهشام بن الولیـد أخرج إلیّ بنت أبی قحافه یعنی أم فروه، فعلاها بالدره ضـربات فتفرق النوائح حین سـمعن بذلک. ووصـله إسـحاق بن راهویه فی مسنده من وجه آخر عن الزهری(۲).

ورواه عبد الرزاق فی مصـنفه عن معمر عن الزهری عن ابن المسـیب قال: لما مات أبو بکر بُکی علیه، فقال عمر: إنّ النبی (صـلّی الله علیه وآله) قال: إنّ المیّت یعـذب ببکاء الحی، وأبوا إلا أن یبکوا، فقال عمر لهشام بن الولیـد قم فأخرج النساء، فقالت عائشه: إنی (أحرجـک) (أخرجـک)، قال عمر: ادخل فقـد أذنتُ لک، فـدخل فقالت عائشه: أمخرجی أنت أی بنی؟ فقال: أمّا لکِ فقد أذنت،قال فجعل یخرجهن علیه امرأه امرأه وهو یضربهن بالدره حتی أخرج أم فروه ففرّق بینهن أو

۱- تاریخ الطبری: ۳/۴۲۳.

۲- فتح الباری: ۵/۷۴.

قال فرق بين النوح(۱).

ولنقف قليلاً عند قول ابن الخطّاب: (انّ الميّت يعذّب ببكاء الحيّ) فنحن... وهذا اللفظ من غير توجيه وتأويل، لو أن إنساناً صالحاً مؤمناً مات مغفوراً له لا ذنب عليه يؤاخذه الله به فبكاه الأحياء من أهله وأقاربه ومحبّيه ليلاً ونهاراً فهل يعقل انّ الله يعذّبه لبكائهم عليه، ونحن نعلم أنّ الإنسان مسؤول عن عمله وما هو مقدور له وتحت استطاعته فكيف يعذب ميت لا حول له ولا قوه على فعل وعمل لم يرتكبه بل ارتكبه وفعله غيره. وقديماً قيل حدّث العاقل بما لا يليق فإنّ صدق فلا عقل له.

وقد كفتنا عائشه أم المؤمنين مؤونه الرد عليه ولم ترهبها عصا الخليفه ودرّته أو لأنّ الردّ كان بعد موته فلا درّه ولا عصا.

حدّث البخارى بإسناده عن ابن أبى مليكه قال: توفيت ابنه لعثمان بمكّه وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عبّاس رضى الله عنهما، وأنى لجالس بينهما أو قال: جلست إلى أحدهما، ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبى، فقال عبد الله ابن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ الميت ليعذّب ببكاء أهله عليه، فقال ابن عبّاس رضى الله عنهما: قد كان عمر يقول بعض ذلک، ثمّ حدّث فقال: صدرت مع عمر من مكّه حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظلّ سمره، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب؟ قال: فنظرت فإذا صهيب، فأخبرته فقال: ادعه لى، فرجعت إلى صهيب قلت: ارتحل فالحق أمير المؤمنين، فلمّا أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول: وا أخاه

۱- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۵۶، حديث رقم ۶۶۸۰.

واصاحباه، فقال عمر: يا صهيب أتبكى عليَّ وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه، قال ابن عبّاس رضـى الله عنهما: فلمّا مات عمر ذكر ذلك لعائشه فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدّث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ان الله ليعـذب المؤمن ببكـاء أهله عليه، ولكن رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) قـال: إنّ الله ليزيـد الكـافر عـذاباً ببكـاء أهله عليه. وقالت حسـبكم القرآن {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}(١) قال ابن عباس عند ذلك: والله هو أضـحك وأبكى. قال ابن أبى مليكه: والله ما قال ابن عمر شيئاً.

ثمّ حدث البخارى بإسـناده إلى عمره بنت عبد الرحمن: إنّها سـمعت عائشه زوج النبى (صلّى الله عليه وآله) قالت: إنما مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على يهوديه يبكى عليها أهلها، فقال (صلّى الله عليه وآله): إنّهم ليبكون عليها وإنّها لتعذّب فى قبرها(٢).

وفى صحيح مسلم فقالت عائشه: يغفر الله لأبى عبد الرحمن، أما إنّه لم يكذب، ولكنّه نسى أو أخطأ، إنّما مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... الحديث(٣).

ولفظاعه هـذا القول الذى ينسب إلى عمر اضـطرّ علماء القوم إلى توجيهه، فقال البخارى: إذا كان النوح من سـنته، فإذا لم يمكن من سنته، فهو كما قالت عائشه {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} وهو كقوله: {وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ذنوباً إِلَى

١- الأنعام: ١۶۴.

٢- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب ٣٢.

٣- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ٩، حديث ٩٣٢.

حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ}(۱). وقال آخر: يعذب هذا الميت إذا كان أوصى بأن يبكى عليه. وهذا التوجيه من قبيل الأكل من القفا.

فالأولى أن يقال على مذهب القوم ومشربهم إنّ مراد عمر من البكاء المحرم هو البكاء المقترن بأشياء محرّمه كما هو معروف عنه فى موت خالد بن الوليد عندما بكته نساء بنى المغيره وعمر حاضر يسمع ويرى، ففى البخارى قال:

وقال عمر: دعهن يبكين على أبى سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقه والنقع: التراب على الرأس، واللقلقه: الصوت(۲).

قال فى عمده القارى فى شرح صحيح البخارى: وهذا تعليق وصله البيهقى عن عبد الله بن يوسف الأصفهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدّثنا سعد أن ابن نصر، حدّثنا أبو معاويه عن الأعمش عن شقيق قال: لمّا مات خالد بن الوليد اجتمع نسوه بنى المغيره يبكين عليه، فقيل لعمر: أرسل إليهن فانهَهُنَّ، فقال عمر: ما عليهن إن يهرقن دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه(۳).

وفى مصنّف عبدالرزاق عن عمر، عن الأعمش، عن أبى وائل قال لعمر: إنّ نسوه من بنى المغيره قد اجتمعن فى دار خالد بن الوليد يبكين عليه وإنّا نكره أن نؤذيك فلو نهيتهن، فقال ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبى سليمان سجلاً أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقه يعنى الصراخ(۴).

۱- فاطر: ۱۸.

۲- صحیح البخارى، كتاب الجنائز، باب ۳۳.

۳- عمده القارى: ۸/۸۲.

۴- مصنّف عبدالرزاق: ۳/۵۵۸، حديث رقم ۶۶۸۵.

ومصادر وطرق هذا الخبر كثيره قد ذكر أكثرها ابن عساكر فی تاریخ مدینه دمشق، منها ما عن عبد الله بن عكرمه قال: عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطّاب نهى عن النوح! لقد بكى على خالد بن الوليد بالمدينه ومعه نساء بنى المغيره سبعاً يشققن الجيوب ويضربن الوجوه واطعموا الطعام تلك الأيّام حتى مضت ما ينهاهن عمر(۱).

وقال أبو الفرج الأموى: أخبرنا عيسى بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاعى، عن المدائنى، عن أبى بكر الهذلى قال: سمع عمر بن الخطّاب نساء بنى مخزوم يبكين على خالد بن الوليد فبكى وقال: ليقل نساء بنى مخزوم فی أبی سلیمان ما شئن فإنّهن لا يكذبن، وعلى مثل أبى سليمان تبكى البواكى، فقال له طلحه بن عبد الله: إنّك وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص:

لألفينك بعد الموت تندبى

وفى حياتى ما زودتنى زادى(۲)

وروى الحاكم فى المستدرك بإسناده عن أبى هريره قال: خرج النبى (صلّى الله عليه وآله) على جنازه ومعه عمر بن الخطّاب، فسمع نساءً يبكين، فزبرهن عمر فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عمر دعهن فإن العين دامعه، والنفس مصابه، والعهد قريب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(۳).

ظهر من كل ما قدّمنا وذكرنا مشروعيه البكاء وإقامه النوح والعزاء إذا لم

۱- تاریخ مدینه دمشق: ۱۶/۲۷۷.

۲- الأغانى: ۲۲/۹۸.

۳- المستدرك على الصحيحين: ۱/۴۹۰، حديث رقم ۱۴۳۷ ووافقه الذهبى فى التخليص.

يقترن بما حرّمته السماء، وهذا حق بالفطره والوجدان، يعضده الدليل والبرهان، من السنّه والقرآن، لكل مسلم بل لكل إنسان، إذا مات له صديق أو قريب، أو رحم أو حبيب فكيف إذا كان الفقيد أو القتيل، ينتمى إلى بيت طهّره الجليل، يحمل رساله فيها سعاده الدارين، ويحمل هموم البشر وتطلعاتهم وآمالهم، يمثل القيم والمبادئ المقدّسه التى ناضل وجاهد من أجلها العظماء، نذر نفسه وحياته للحق والخلق، حتى جعله الله قدوه وأسوه ومثلاً أعلى، نعيشه فى كل حركاتنا وسكناتنا ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً فمَا من صلاه نصليها لربّنا إلا قلنا:

(اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد) لهم الفضل العميم الجسيم فى إنقاذ الناس من العذاب الأليم ومن نار الجحيم وهديهم إلى الصراط المستقيم، حملوا النبل والأخلاق الكريمه، ونشروا الصفات الحميده السليمه، ومن أجل هذه المبادئ والقيم، تصدى لهم شياطين الأمم، فجرى عليهم ما جرى من المصائب والمحن والبلاء، وهم من {فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}(۱).

فلو أن مؤمناً تذكّر عظيماً من عظماء هذا البيت أو شريفاً من شرفائه فذرفت عيناه وحزن قلبه؛ أفلا يكون ذلك مودّه ومحبّه ورحمه وألا يكون ذلك دافعاً وحافزاً للسير على خطى ونهج ذلك العظيم الشريف؟ أجل إنّها من أبرز مصاديق المودّه التى أمر بها الله، وإنّها إعلان للولاء لهم والبراءه من أعدائهم، وإنّها طاعه لله والرسول وأولى الأمر صلوات الله عليهم. هذه تذكره لما نحن فى صدد تشييده وبنيانه، فلْنكمل بفضله ومننه وإحسانه.

۱– النور: ۳۶.

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام

روى الحاكم بإسناده عن أم بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن على سُمّ مراراً كل ذلك يفلت حتى كانت المرّه الأخيره التى مات فيها، فإنّه كان يختلف كبده، فلمّا مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً.

قال ابن عمرو: حدّثنا جعفر بن عمر، عن أبى جعفر قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن على وما تقوم الأسواق(۱).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام

اشاره

فى المعجم الكبير للطبرانى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خرجت أنا والنبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فى حشان المدينه، فمررنا بحديقه فقال على عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقه يا رسول الله! فقال (صلّى الله عليه وآله): فحديقتك فى الجنه أحسن منها، ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثمّ بكى حتى علا بكاؤه، فقال: ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى(۲).

وللحديث مصادر وطرق كثيره، رواه ابن عساكر بسبعه طرق فى تاريخ مدينه دمشق نذكر الأول منها، بإسناده عن أبى عثمان النهدى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: كنت أمشى مع النبى (صلّى الله عليه وآله) فأتينا على حديقه فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقه! فقال (صلّى الله عليه وآله): ما

۱- المستدرك على الصحيحين: ۳/۳۸۳، حديث رقم ۴۸۶۵.

۲- المعجم الكبير للطبرانى: ۱۱/۷۳، حديث رقم ۱۱۰۸۴.

أحسنها! ولك في الجنه أحسن منها. ثمّ أتينا على حديقه أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقه! قال: لك في الجنه أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق وفي كل ذلك أقول: يا رسول الله ما أحسنها! فيقول: لك في الجنه أحسن منها. فلمّا أن خلا ـ به الطريق اعتنقني ثمّ أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال (صلّى الله عليه وآله): ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي. فقلت في سلامه من ديني؟ قال: في سلامه من دينك(١).

هذا الحديث حقيقه تاريخيه وواقع خارجي لا نحتاج إلى مزيد من الاستدلال عليها، فكتب التاريخ والسير والحديث طافحه بها، وهي من دلائل نبوته (صلّى الله عليه وآله) فلمّا مات أو قتل (صلّى الله عليه وآله) أظهر القوم ضغائن صدورهم فكانت السقيفه وحرب الجمل وحرب صفين والنهروان فحاربوا علياً وأهل بيته ولعنوهم وسبّوهم على منابر المسلمين.

فعلى هذا نحن لا ـ نتأمل أو نتوقع من علماء القوم أن يمرّ عليهم هذا الحديث من دون غمز ولمز أو طعن وتجريح، لأنه ينسف بنيانهم من القواعد، إذ إن أصحاب الضغائن المشار إليهم في الحديث أئمتهم في الدنيا والآخره. فلذا قال بعضهم مشككاً ببعض طرق الحديث: إنّ فيه الفيض بن وثيق الثقفي وأنّه ضعيف أو كذّاب! لكن الله سبحانه وتعالى قيّض له المزي في تهذيب الكمال فقال: والفيض بن وثيق الثقفي ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له النسائي في مسند علي حديثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو عنه، أخبرنا به أبو الحسن البخاري... إلى آخر السند وذكر الحديث بطوله.

١- ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ مدينه دمشق: ٢/٣٢٢.

وقال آخرون فی تضعیف بعض طرق هـذا الحدیث: إنّ هذا الحدیث ضعیف بیونس بن خباب، لأنّ یحیی بن معین قال عنه: إنّ یونس بن خباب رجل سوء کان یشتم عثمان بن عفان!! یا للعجب العجاب فشتم عثمان یوجب سقوط الراوی والمروی أما سبّ علی بن أبی طالب وأبنائه وأهل بیته وشتمهم ولعنهم ومحاربتهم لا توجب ذلک، فقاده الجمل الناکثین طلحه والزبیر وعائشه أم المؤمنین مأجورون عندما حاربوا علیاً علیه السلام وکذلک قاده صفین معاویه وابن العاص لأنهم مجتهدون متأولون، لأنّ القاعده التی نحتوها بأیدیهم فظلوا لها عاکفین تقول: إن المجتهد إذا أصاب له أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد، وتضعیف النبی (صلّی الله علیه وآله) وتجریحه لهذه الطوائف من الناکثین والقاسطین والمارقین وقوله (صلّی الله علیه وآله): یا علی حربک حربی وسلمک سلمی أو: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم، وقوله: من سبّک سبّنی، وقوله: اللّهمّ عاد من عاداه، وغیرها من الأحادیث الکثیره فی هذا المجال التی هی نصّ فی تجریح من حارب علیاً وعاداه فکل أقوال النبی هذه حملها القوم علی الهزل لأنّ فی قراره أنفسهم أنّ طاعه الرسول محدوده وبشرط أن لا تمس من قریب أو بعید أصحاب السقیفه والناکثین والقاسطین، أما تجریح یحیی بن معین وأمثاله فبمجرد أن یقول هذا رجل سوء أو هذا یشتم عثمان فیترک ولا تقبل روایته، ولا تجری قاعده الاجتهاد والتأویل فی حقّه! إنّها قسمه ضیزی، فالذین یحاربون علیاً مأجورون تقبل روایتهم والذی یشتم عثمان ساقط هالک.

وفی روایه غیر هذین الرجلین کفایه ولکن أردنا أن یکون القارئ الکریم علی علم واطلاع من معاییر وموازین وضوابط القوم فی الجرح والتعدیل وأنّه إذا

رأى مثل هـذه الروايه ورأى علماء القوم يغمزون فيها ويثيرون حولها الغبار فليعلم أنها حقيقه تاريخيه ثابته قد أزعجتهم ومسّـتهم فى الصميم.

فقه الحديث

بكى النبى (صلّى الله عليه وآله) حتى علا بكاؤه أو أجهش باكياً عنـدما تـذكر ما سيجرى على على عليه السلام وهـذا ما تفعله الشيعه ويفعله الباكون فى إقامه العزاء على النبى وأهل بيته، فيـذكرون كما تـذكر النبى (صلّى الله عليه وآله) ويبكون كما بكى النبى، فهذا اتباع لسنتّه وبراءه من الذين امتلأت صدورهم ضغائن على على وأبنائه صلوات الله عليهم.

وقبل أن نسَـطّر ونذكر روايات البكاء على الحسين عليه السلام لابد من الإشاره إلى مكانته ومنزلته من جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

الحسين ريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

روى البخارى وغيره: إنّ رجلًا سأل ابن عمر عن دم البعوض، فقال ابن عمر: ممّن أنت؟ فقال الرجل: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هـذا يسألنى عـن دم البعوض وقـد قتلوا ابـن النـبى (صلّى الله عليه وآله) وسـمعت النـبى (صلّى الله عليه وآله) يقـول: هما ريحانتاى من الدنيا(۱).

الحـديث متفق على صحته عنـد الأمه الإسلاميه وله مصـادر كثيره، ولكن لاـ تخفى على القـارئ الكريم محاوله ابن عمر إلقاء اللائمه والذنب فى قتل الحسين

۱- صحيح البخارى، حديث رقم ۵۹۹۴.

علیه السـلام علی العراقیین، وتبرئه وتنزیه ساحه الأمویین، ثمّ هل أن ابن عمر خارج عن عنوان خذله الحسـین علیه السلام ونصره الباطل، وهو الذی ترک بیعه أمیر المؤمنین علی علیه السلام وانحنی علی أقدام الحجاج بن یوسف یبایعه لعبد الملک.

قـال ابن أبی الحدیـد فی معرض کلامه عن ابن عمر: ولـم یمیز أیضـاً بین إمـام الرشـد وإمـام الغی، فـإنّه امتنع من بیعه علی علیه السـلام وطرق علی الحجـاج بـابه لیلاًـ لیبایع لعبـد الملک کیلا یبیت تلک اللیله بلا إمام، زعم أنّه روی عن النبی (صـلّی الله علیه وآله) أنّه قـال: من مـات ولاـ إمـام له مـات میته جـاهلیه، وحـتی بلغ من احتقـار الحجـاج له واسترذاله حـاله، أن أخرج رجله من الفراش فقال: أصفق بیدک علیها(۱).

وقال المسـعودی فی مروج الـذهب: وقعد عن بیعته (أی عن بیعه علی علیه السـلام) جماعه عثمانیه لم یروا إلا الخروج عن الأمر، منهم سعد بن أبی وقاص وعبد الله بن عمر وبایع یزید بعد ذلک والحجاج لعبد الملک بن مروان(۲).

أقول: إن من یسـمع بـاسم یزیـد یتبـادر إلی ذهنه الفجور والخمور والقتل والسـفک واللهو والطرب والإباحه وغیرها من الرذائل، وکذلک الحجاج وعبد الملک، وهذا التاریخ بین أیدینا فأی شـرع وأی عقل یلزم الإنسان أن یبایع شـیاطین کهؤلاء، وإذا ما بایع لزمته البیعه وصـارت طوقـاً فی عنقه، هـذا ما علیه ابن عمر وتابعه القوم علی ذلک والروایات کثیره، منها ما رواه أحمـد بن حنبل بإسناده عن

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱۳/۲۴۲.

۲- مروج الذهب: ۲/۳۶۱.

نافع، قال: لما خلع الناس يزيـد بن معاويه جمع ابن عمر بنيه وأهله ثمّ تشـهد ثمّ قال: أما بعـد فإنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإنّى سـمعت رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامه يقال: هذه غدره فلان، وإن من أعظم الغدر أن يبايع رجل رجلًا على بيع الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد(۱).

وجل الروايات إن لم نقل كلها التى جاءت فى حرمه الخروج على الحاكم والسـلطان هى عن ابن عمر، وهذا ممّا ترك أثراً سلبياً سيئاً فى الأمم والشعوب، وقبولها بالذل والهوان والظلم والطغيان.

وأهذا توفيق من الله سبحانه وتعالى أم خذلان؟ أن يترك الرجل بيعه على ابن أبى طالب عليه السلام ويبايع يزيد والحجاج، ومن أولى باللوم والذنب فى قتل الحسـين ريحانه رسول الله (صـلّى الله عليه وآله)؟ أذلك العراقى الذى جاء يسأل عن دم البعوضه أم الذى بايع يزيد ويرى أن بيعته شـرعيه ولا يجوز الخروج عليه. فكان على ابن عمر أن يلقى باللائمه على يزيد ومن رضى به سواء كـان من الحجـاز أو الشام أو العراق ولا يتستر على جرائم بنى أميه، ثمّ إن العراقيين وإلى يومنا هـذا فرق ومـذاهب، فيهم من هم شيعه لأهل بيت رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) وفيهم مَن هم شـيعه لآل أبى سـفيان، فالذين خذلوا ريحانه رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) وقتلـوه وبـاعوا دينهم وضـمائرهم أتبـاع بنى أميه، وأتبـاع الـدرهم والـدينار، والعراقيـون تـاج شـرف وعزّ وكرامه على رؤوس الأمم وهـم حضنه التشيع قديماً وحديثاً وسوره ودرعه وحصنه إلى قيام الساعه.

۱- مسند أحمد بن حنبل: ۲/۱۴۳ حديث رقم ۵۰۶۹.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسین منی وأنا من حسین

الترمذی فی سننه بإسناده عن یعلی بن مره قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): حسین منی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحسب حسیناً، حسین سبط من الأسباط. قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن یعلی العامر: إنّه خرج مع النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی طعام دعوا له، فإذا حسین مع الصبیان یلعب، فاستقبل إمام القوم ثمّ بسط یدیه فجعل الصبی یفرها هنا مرّه وهاهنا مرّه وجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یضاحکه حتی أخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فجعل إحدی یدیه تحت ذقنه والأخری تحت قفاه ثمّ قنع رأسه فوضع فاه علی فیه فقبّله وقال: حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط(۲).

ورواه الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۳).

ورواه البخاری فی الأدب المفرد، وقال عنه المعلق الشیخ الألبانی: حسن(۴). فمصادر هذه الکلمه التامه الخالده النبویه کثیره لا نطیل بذکرها. کلمه ما أعظمها، وما أکملها، وما أجملها لمن یفقه معناها! إنها جامعه حاویه معبّره عن الاندکاک والانسجام والاندماج بین النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه

۱- سنن الترمذی: ۵/۶۵۸ حدیث رقم ۳۷۷۵.

۲- صحیح ابن حبان: ۱۵/۴۲۷ حدیث رقم ۶۹۷۱.

۳- المستدرک: ۳/۳۸۷ حدیث رقم ۴۸۸۳.

۴- الأدب المفرد: ۱/۱۳۳ حدیث ۳۶۴ وذکره الألبانی فی السلسله الصحیحه حدیث رقم ۱۲۲۷.

السلام فی الأهداف والغایات والنهج والآمال والطموح، واشتراک فی الحقیقه والنور الواحد فی الخَلْق والخُلُق فی الصوره الظاهره والباطنه، فی الدعوه إلی الله وصراطه المستقیم، ناظره إلی الماضی والحاضر والمستقبل، لا تدع لمشکک عذراً فی أنّ الحقّ مع الحسین وأن الباطل مع عدوّه، فمن اتبعه ووالاه فقد اتبع النبی (صلّی الله علیه وآله)، تعبیر عن أن الحسین مرآه تحکی النبی(صلّی الله علیه وآله) بکل جوانبه، فکما أن النبی (صلّی الله علیه وآله) أسوه وقدوه للبشریه جمعاء فکذلک الحسین (علیه السلام)، وکما أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) أخرج الناس من الظلم والظلمات فکذلک الحسین علیه السلام، وکما أنّ النبی معصوم طاهر مطهر هاد سراج منیر فکذلک من قال فیه إنّه منی وأنا منه، وآیه التطهیر وحدیث الکساء خیر دلیل علی ما نقول.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): أحبّ الله من أحبّ حسیناً، فجعله من هذه الجهه بمنزلته فکما أن من أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) فکأنّما أحب الله، فکذلک من أحب حسیناً أحب الله، فلمحبّه الحسین من الآثار والنتائج ما لمحبّه النبی (صلّی الله علیه وآله) وفیها دلاله علی أن الحسین یمثل الخلافه الإلهیه الکبری ویمثل المعبود سبحانه وتعالی وهو حجه علی الخلق کجدّه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حیث قال الحدیث: محبّه الحسین محبّه الله، ولم یقل إنّ من محبّه الله حب الحسین علیه السلام فهو یمثل الرساله السماویه کتمثیل رسول الله.

ویمکن أن یقال: إنّ محبّه الحسین هی الدلیل الموصل إلی الله فإذا قادتک محبّه الحسین إلی محبّه الله وطاعته فهذه هی المحبّه النافعه، ولا تتحقق هذه المحبّه إلا بشروط، فکما فی محبّه النبی لابد من الاتباع کما قال سبحانه وتعالی:

{إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْكُمُ اللّهُ}(۱) والبراءه من أعداء النبی (صلّی الله علیه وآله) لأنه لا یبغض ولا یعادی إلا فی الله ولله، أمّا مَن یقول أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) ومن خالفه وآذاه، وأحب الحسین ومن حاربه وأقصاه، فلیس هذا علی شیء من الدین.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): حسین سبط من الأسباط، ولعله إشاره إلی الآیات: {قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَیْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(۲) وقوله تعالی: {وَأَوْحَیْنَا إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(۳). وكأنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول لأمته: لا بدع ولا غرابه فی أن یقوم سبطی الحسین علیه السلام بالخلافه والإمامه وقد قام بها أسباط من الأمم الماضیه الخالیه، أو أنّه (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول إن الحسین سوف یكون أبا لقبیله كبیره ومنه یكون انتشار نسلی وكثره ذریتی كما هو الواقع والحال، وهذا أحد معانی كلمه السبط.

قال المباركفوری فی تحفه الأحوذی: قال القاضی: كأنّه (صلّی الله علیه وآله) علم بنور الوحی ما سیحدث بینه وبین القوم فخصّه بالذكر وبیّن أنهما كالشیء الواحد فی وجوب المحبّه وحرمه التعرض والمحاربه، وأكد ذلك بقوله أحب الله من أحب حسیناً، فإنّ محبته محبّه الرسول ومحبّه الرسول محبّه الله. حسین سبط بالكسر من الأسباط، قال فی النهایه: أی أمه من الأمم فی الخیر،

۱- آل عمران: ۳۱.

۲- آل عمران: ۸۴.

۳- النساء: ۱۶۳.

والأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم بمنزله القبائل فی ولد إسماعیل، وأحدهم سبط فهو واقع علی الأمه والأمه واقعه علیه انتهی(۱).

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فلیحب هذین

قال محمّد ناصر الألبانی فی السلسله الصحیحه: کان (صلّی الله علیه وآله) یصلّی والحسن والحسین یلعبان ویقعدان علی ظهره فأخذ المسلمون یمیطونهما فلمّا انصرف قال: ذروهما بأبی وأمی من أحبّنی فلیحب هذین(۲).

وفی تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر بإسناده عن زر عن عبد الله قال: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) یصلّی فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره فإذا أرادوا أن یمنعوهما أشار إلیهم أن دعوهما، فلمّا صلّی وضعهما فی حجره ثمّ قال: من أحبّنی فلیحب هذین(۳).

وروی الحاکم بإسناده عن عبد الرحمن بن مسعود، عن أبی هریره قال: خرج علینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ومعه الحسن والحسین، هذا علی عاتقه وهذا علی عاتقه وهو یلثم هذا مرّه وهذا مره، حتی انتهی إلینا، فقال له رجل: یا رسول الله إنّک تحبّهما؟ فقال: نعم من أحبّهما فقد أحبّنی، ومن أبغضهما فقد أبغضنی. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۴).

۱- تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی: ۱۰/۱۷۸.

۲- السلسله الصحیحه للألبانی: ۱۰/۲۳۹ حدیث رقم ۴۰۰۲.

۳- تاریخ مدینه دمشق: ۱۳/۲۰۰.

۴- المستدرک: ۳/۳۸۶ حدیث رقم ۴۸۳۸، مسند أحمد بن حنبل: ۳/۱۸۳.

وروی بإسناده عن أبی صالح عن أبی هریره قال: کنّا نصلّی مع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) العشاء فکان یصلّی فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفیقاً، فإذا عاد عادا، فلمّا صلّی جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا، فجئته فقلت: یا رسول الله ألا أذهب بهما إلی أمهما؟ قال: لا فبرقت برقه فقال: إلحقا بأمکما، فمازالا یمشیان فی ضوئها حتی دخلا. قال الحاکم: هذا صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(۱).

وروی الحاکم بإسناده عن عبد الله بن بریده، عن أبیه قال: کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یخطب فأقبل الحسن والحسین علیهما قمیصان أحمران یعثران ویقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بین یدیه ثمّ قال: صدق الله ورسوله «أَنَّمَا أَمْوَالُکُمْ وَأَوْلاَدُکُمْ فِتْنَهٌ»(۲) رأیت هذین فلم أصبر حتی نزلت فأخذتهما، ثمّ أخذ فی خطبته.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی(۳).

وروی بإسناده عن أبی هریره قال: ما رأیت الحسین بن علی إلا فاضت عینی دموعاً وذاک أن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خرج یوما فوجدنی فی المسجد فأخذ بیدی وأتکأ علیّ فانطلقت معه حتی جاء سوق بنی قینقاع قال: وما

۱- المستدرک: ۳/۳۷۷ حدیث رقم ۴۸۴۳، السلسله الصحیحه للألبانی حدیث رقم ۳۳۲۵.

۲- الأنفال: ۲۸.

۳- المستدرک: ۱/۳۹۶.

کلمنی، فطاف ونظر، ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس فی المسجد واحتبی وقال لی: ادع لی لکع، فأتی حسین یشتد حتی وقع فی حجره، ثمّ أدخل یده فی لحیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یفتح فم الحسین فیدخل فاه فی فیه ویقول: اللهمّ إنّی أحبّه فأحبّه. قال الحاکم هذا صحیح الإسناد ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی(۱).

وروی الحافظ الکنجی الشافعی بإسناده عن علی بن جعفر بن محمّد، عن أخیه موسی بن جعفر، عن أبیه عن محمّد بن علی عن أبیه عن جدّه علیهم السلام، أن النبی (صلّی الله علیه وآله) أخذ بید الحسن والحسین فقال: من أحبّنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه. قال الکنجی: قال الحاکم: أصح أسانید أهل البیت جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده إذا کان الراوی عن جعفر ثقه، والراوی عنهم نصر بن علی الجهضی شیخ الإمامین البخاری ومسلم، وقع إلینا عالیاً بحمد الله(۲).

والأحادیث الوارده فی محبّه الإمام الحسین علیه السلام خاصّه أو مع أخیه الإمام الحسن أو مع أهل البیت علیهم السلام کثیره جداً، ویکفینا فی المقام قوله تعالی: «قُل لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی»(۳).

۱- المستدرک: ۳/۳۸۸.

۲- کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ص۸۱ باب ۸ ورواه أحمد بن حنبل فی المسند حدیث رقم ۵۷۷ وفی فضائل الصحابه حدیث رقم ۱۱۸۵، وفی سنن الترمذی حدیث رقم ۳۷۳۳ وقال عنه حسن. وقال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمه علی بن جعفر: روی له الترمذی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو.

۳- الشوری: ۲۳.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه

الترمذی بإسناده عن زر بن حبیش عن حذیفه قال: سألتنی أمی متی عهدک بالنبی (صلّی الله علیه وآله)؟ فقلت: ما لی به عهد منذ کذا وکذا، فنالت منی، فقلت لها: دعینی آتی النبی (صلّی الله علیه وآله) فأصلی معه المغرب وأسأله أن یستغفر لی ولک، فأتیت النبی فصلیت معه المغرب، فصلّی حتی صلی العشاء ثمّ انفصل فتبعته فسمع صوتی فقال: من هذا حذیفه؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتک غفر الله لک ولأمک، قال (صلّی الله علیه وآله): إن هذا ملک لم ینزل قط قبل هذه اللیله استأذن ربّه أن یسلّم علیّ ویبشرنی بأن فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه. وان الحسن والحسین سیّدا أهل الجنّه. قال الألبانی صحیح(١).

وروی أحمد بن حنبل بإسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه. قال المعلق شعیب الأرنؤوط: إسناد صحیح، رجاله ثقات، رجال الشیخین(٢).

وفی صحیح ابن ماجه بإسناده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه وأبوهما خیر منهما(٣).

١- سنن الترمذی: ٥/٦٦٠ حدیث رقم ٣٧٨١، مسند أحمد بن حنبل: ٥/٣٩١ حدیث رقم ٢٣٣٧٧ حدیث رقم ٢٣٣٧٨ قال عنهما المعلق شعیب الأرنؤوط: صحیح، وصحیح ابن حبان: ١٥/٤١٣ حدیث رقم ٦٩٦٠ قال عنه شعیب الأرنؤوط: صحیح، سنن النسائی الکبری: ٥/٨٠ حدیث رقم ٨٢٩٨، تاریخ بغداد: ١/١٤٠، تاریخ مدینه دمشق: ١٣/٢٠٩ و٢٧/٣٩٩ و٣٤/٤٤٧.

٢- مسند أحمد بن حنبل: ٣/٣ حدیث رقم ١١٠١٢.

٣- صحیح ابن ماجه: ١/٢٦ صحیح رقم ٩٦.

وقـال فی الصواعق المحرقه: الحـدیث الحـادی عشـر، أخرج ابن عسـاکر عن علی عن ابن عمر وابن ماجه والحاکم عن ابن عمر، والطبرانی عن قره وعن مالـک ابن الحویرث، والحاکم عن ابن مسـعود، أنّ النبی (صـلّی الله علیه وآله) قال: ابنای هـذان الحسـن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه وأبوهما خیر منهما(۱).

حقیقه ناصعه، وفضیله صادعه، ومنقبه لامعه، اتفقت الأمه الإسلامیه علی صحتها مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

وأمّـا أحـادیث المقـابله التی وضـعت علی هـذه الوتیره وعلی هـذا الوزن کقولهم: إنّ فلان وفلان سـیّدا کهول أهل الجنه، أو أنّ فلان فی الجنه وفلان فی الجنه، وحـدیث العشـره المبشّـره وأمثاله فهی محل شک وریب وأخـذ وردّ عنـد من یرویها، وموضوعه کاذبه عند غیرهم. فما اتفقت علیه الأمه جمعاء أقرب للتقوی والصواب.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم

اشاره

قـال المزی فی تهـذیب الکمـال فی ترجمه صبیـح مـولی أم سـلمه زوج النـبی (صلّی الله علیه وآله): ذکره ابن حبـان فی کتـاب الثقات، روی له الترمذی وابن ماجه حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً جداً، أخبرنا به أبو إسـحاق وذکر سنده، عن السری عن صبیح مولی أم سـلمه، عن زید بن أرقم، أن النبی (صـلّی الله علیه وآله) قال لعلی وفاطمه وحسن وحسـین: أنا سـلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم، رواه الترمذی عن سلیمان بن عبد الجبار عن علی بن قادم، عن أسباط بن نصر به فوقع

۱- الصواعق المحرقه لابن حجر: ۲/۵۶۰.

لنا عالیاً بدرجتین(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن صبیح مولی أم سلمه عن زید بن أرقم أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لفاطمه والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(۲).

وفی المستدرک بإسناده عن صبیح مولی أم سلمه عن زید بن أرقم: عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّه قال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم(۳).

وقال السیوطی فی الدر المنثور: وأخرج ابن مردویه عن أبی سعید الخدری، قال: لما دخل علی رضی الله عنه بفاطمه رضی الله عنها، جاء النبی (صلّی الله علیه وآله) أربعین صباحاً إلی بابها یقول: السلام علیکم أهل البیت ورحمه الله وبرکاته، الصلاه رحمکم الله {إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً}(۴) أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم(۵).

وفی الصواعق المحرقه لابن حجر قال: وفی روایه أنّه (صلّی الله علیه وآله) قال بعد تطهیراً: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم(۶).

وفیها أیضاً قال: الحدیث السادس عشر، أخرج الترمذی وابن ماجه وابن

۱- تهذیب الکمال: ۳/۱۱۲.

۲- صحیح ابن حبان: ۱۵/۴۳۳ حدیث رقم ۶۹۷۷.

۳- المستدرک: ۳/۱۶۱ حدیث رقم ۴۷۱۴ وقال الألبانی فی الجامع الصغیر: حسن.

۴- الأحزاب: ۳۳.

۵- الدر المنثور.

۶- الصواعق المحرقه: ۲/۴۲۲.

حبان والحاکم أنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم(۱).

وفی جزء أبی طاهر من تألیف الدار قطنی جاء فی سنده عن أبی الجحاف قال: حدّثنی إبراهیم عن عبد الرحمن بن صبیح عن جدّه صبیح قال: أتیت زید بن أرقم فسألته فحدّثنی: أن النبی (صلّی الله علیه وآله) مرّ علی علی وفاطمه وحسن وحسین علیهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم(۲).

وروی أحمد بن حنبل فی المسند وفی فضائل الصحابه بإسناده عن أبی هریره قال: نظر النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی علی وفاطمه والحسن والحسین فقال: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(۳).

ذکره الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث حسن من حدیث أبی عبد الله أحمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان فإنّی لم أجد له روایه غیرها، وله شاهد عن زید بن أرقم(۴).

وقفه مع أهل الجرح والتعدیل

قال الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: تلید بن سلیمان أبو إدریس المحاربی الکوفی حدث عن أبی الجحاف داود بن أبی عوف وعبدالملک بن عمیر، روی عنه هشیم بن أبی ساسان وأحمد بن حاتم الطویل وأحمد بن حنبل

۱- الصواعق المحرقه: ۲/۵۴۷.

۲- جزء أبی طاهر: ۱/۵ ورواه ابن عساکر فی تاریخ دمشق: ۱۳/۲۱۹.

۳- المسند: ۲/۴۴۲ حدیث رقم ۹۶۹۶، فضائل الصحابه: ۲/۹۶۱ حدیث رقم ۱۳۵۰.

۴- المستدرک: ۳/۱۶۱ حدیث رقم ۴۷۱۳.

وإسحاق بن موسى الأنصارى وغيرهم وهو ممّن قدم بغداد وحدّث بها.

حدّثنا محمّد بن الحسين القطان، حدّثنا عبدالباقى بن قانع القاضى، حدّثنا أحمد بن على الخزاز، حدّثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدّثنا تليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريره قال: نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم. إلى أن يقول الخطيب:

أخبرنا البرقانى، أخبرنا الحسين بن على التميمى حدثنا أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفراينى حدثنا أبو بكر المروزى قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى تليد بن سليمان كان مذهبه التشيع ولم ير به بأساً. أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: تليد رافضى خبيث، سمعت عبيدالله بن موسى يقول لابنه محمّد: أليس قد قلت لك لا تكتب حديث تليد هذا. أخبرنا حمزه بن محمّد بن طاهر الدقاق، حدّثنا الوليد بن بكر الأندلسى، حدّثنا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى، حدّثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى، حدّثنى أبى قال: تليد بن سليمان كوفى روى عنه ابن حنبل لا بأس به وكان يتشيّع ويدلس. أخبرنا البرقانى، أخبرنا محمّد بن عبد الله ابن خمرويه الهروى، حدّثنا الحسين بن إدريس، حدّثنا ابن عمار قال: تليد بن سليمان زعموا أنّه لا بأس به. أخبرنا محمّد بن عبد الواحد أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا أحمد ابن سعيد السوسى، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كان ببغداد وقد سمعت منه، ولكن ليس هو بشىء، وقال فى موضع آخر: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كذّاب كان يشتم عثمان وكلّ من شتم عثمان أو طلحه

أو أحداً من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دجال لا يكتب عنه وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين.

لنا أن نقول: أما كان على بن أبى طالب والحسن والحسين عليهم السلام من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته؟! فلماذا تقبل روايه من سبّهم وشتمهم ولعنهم على المنابر، بل مَن جيّش الجيوش وحاربهم، فما هذا الكيل بمكيالين! فمن سبّ عليّاً وأبناءه ولعنهم وحاربهم تقبل روايته كقاده الجمل طلحه والزبير وعائشه ومن تابعهم، وقاده صفين معاويه وعمرو بن العاص ومن شايعهما، أمّا من شتم عثمان فهو خبيث رافضى دجال لا يكتب عنه وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين.

لنكمل كلام البغدادى، أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ، حدّثنا أبى، حدّثنا الحسن بن أحمد هو أبو سعيد الاصطخرى قال: قرئ على العبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد بن سليمان ليس بشىء، قعد فوق سطح مع مولى لعثمان بن عفان فذكروا عثمان فتناوله تليد، فقام إليه مولى عثمان فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجليه فكان يمشى على عصا. أخبرنا أحمد بن أبى جعفر أخبرنا محمّد بن عدى بن زحر البصرى فى كتابه، حدّثنا أبو عبيد محمّد بن على الآجرى قال: سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سلمان فقال رافضى خبيث، قال وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر وقد رآه يحيى بن معين(۱).

فالرجل تليد بن سليمان كان يتشيّع ولم يكن عثمانى الهوى فضعف

۱- تاريخ بغداد: ۷/۱۳۷ ترجمه تليد بن سليمان.

بعضهم الروایه التی رواها ابن حنبل وابن حبان والحاکم وغیرهم لأجل تلید بن سلیمان، أمّا من کان من الصحابه أو التابعین وشتم أو حارب علیّاً وأبناءه الطیّبین وکان عثمانی الهوی ویحب الشیخین فهو ثقه عادل صادق أمین.

فلهذا تری من أئمه القوم وعلمائهم من لا یعتنی ولا یلتفت إلی هذه الضوابط والموازین لأنها ظالمه باطله لا ترتکز علی عقل أو دین.

فلنرجع إلی قوله (صلّی الله علیه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، وهذا سهل یسیر قلیل فی حق أهل البیت علیهم السلام ضروری الثبوت بعد قول الله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(۱) فمن طهرّه الله وعصمه تکون حرکاته وسکناته ربّانیه نورانیه منزّهه عن الخطأ والخلل فی حربه وسلمه وفی رضاه وغضبه لا یصدر منه إلا مرضاه الله.

والمراد مطلق الحرب باللسان والکلمه والقلم والسیف وما هنالک من مفردات الحرب، إنها کلمه أطلقها رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لتکون مدویّه خالده ناظره إلی کل زمان ومکان، وعلامه بارزه ممیزه فارزه نصبها نبی الرحمه لأمته وأتباعه فی معرفه الحق عند الاختلاف والحرب، وما قالها النبی (صلّی الله علیه وآله) إلا وهو عالم بما یجری علی أهل بیته من ظلم واعتداء، وقوله المشهور لعلی علیه السلام: إنّ الأمه ستغدر بک(۲) شاهد قوی علی ما نقول. وإذا کان هناک

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- فی مستدرک الحاکم بإسناده عن علی علیه السلام قال: إنّ ممّا عهد إلیَّ النبی صلّی الله علیه وآله: إنّ الأمه ستغدر بی بعده. قال الحاکم هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۰. وفیه بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبی صلّی الله علیه وآله لعلی: أما إنّک ستلقی بعدی جهداً، قال: فی سلامه من دینی؟ قال: فی سلامه من دینک. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۱ مستدرک الحاکم وفیه عن حیان الأسدی سمعت علیاً یقول: قال لی رسول الله صلّی الله علیه وآله: إنّ الأمه ستغدر بک بعدی وأنت تعیش علی ملتی وتقتل علی سنّتی، من أحبّک أحبّنی، ومن أبغضک أبغضنی وأن هذه ستخضب من هذا، یعنی لحیته من رأسه. قال الحاکم: صحیح ووافقه الذهبی: ۳/۳۵۳.

من يرتـاب فى معطيـات هـذه الكلمه ومـا تحمله من مضـامين خطيره كبيره فلاـ يمكنه الارتياب والشك فى قوله (صـلّى الله عليه وآله) المعروف المشـهور المتواتر القطعى (اللهمّ والِ من والاـه، وعـادِ من عـاداه) فالعـداوه لها مصاديق كثيره منها الغـدر والظلم والسبّ والشتم والحرب واللعن إلى غيرها وكذلك الموالاه.

فتحصّل من عادى أو حارب علياً وفاطمه والحسن والحسين فقد حارب الله ورسوله وأن عدوّهم عدو الله ورسوله، فحرب الحسين وجهـاده لبنى أميه يعنى حرب رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) وجهـاده لهم لمـا قـدمناه من قوله (صـلّى الله عليه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.

إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمقتل الحسين عليه السلام وبكاؤه عليه

روى أحمد بن حنبل بإسـناده عن عبد الله بن سـعيد، عن أبيه، عن عائشه أو أم سلمه قال وكيع: شك هو أن النبى (صلّى الله عليه وآله) قال لإحداهما: لقد دخل علىّ البيت ملك لم يدخل علىّ قبلها، فقال لى: إن ابنك هذا حسين مقتول، فإن شئت آتيك من تربه الأرض التى يقتل بها، قال فأخرج إلى تربه حمراء(۱).

۱- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ۲/۹۶۶ حديث ۱۳۵۷ قال محقق الكتاب ومخرج أحاديثه وصى الله بن محمّد عباس: إسناد صحيـح وأخرجه فى المسـند: ۶/۲۹۴ وقـال الهيثمى فى مجمـع الزوائـد: ۹/۱۸۷: رواه أحمـد ورجـاله رجـال الصـحيح. وأخرجه الطبرانى: ۳/۱۱۳ عن عائشه بدون شك وإسـناده صـحيح، وأخرجه أحمد فى المسند: ۱/۸۵ عن نجىء الحضـرمى نحوه وإسناده صحيح أيضاً. وقال فى مجمع الزوائد: ۹/۱۸۷ رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله ثقات ولم ينفرد نجىء بهذا.

وعنه أيضاً بإسناده عن شهر بن حوشب عن أم سلمه قالت: كان جبريل عليه السلام عند النبى (صلّى الله عليه وآله) والحسين معى فبكى، فتركته فدنا من النبى (صلّى الله عليه وآله) فقال جبريل: أتحبه يا محمّد؟ فقال: نعم، فقال: إنّ أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربه الأرض التى يقتل بها، فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها كربلاء(۱).

وفى مسند إسحاق بن راهويه بإسناده عن صالح بن إربد النخعى عن أم سلمه قالت: دخل الحسين بن على على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) البيت وأنا جالسه عند الباب فتطلعت فرأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقلب شيئاً بكفه والصبى نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله رأيتك تقلّب شيئاً فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل، قال: إنّ جبريل أتانى بالتربه التى يقتل فيها، وأخبرنى أن أمتك تقتله(۲).

وفى مسند عبد بن حميد بإسناده عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال: قالت أم سلمه: كان النبى (صلّى الله عليه وآله) نائماً فى بيتى فجاء حسين يدرج، قالت فقعدت على الباب فأمسكته مخافه أن يدخل فيوقظه، قالت ثمّ غفلت فى شىء

۱- فضائل الصحابه: ۲/۹۸۲ حديث ۱۳۹۱ قال المحقّق المذكور: إسناده حسن ورواه الطبرانى فى الكبير: ۳/۱۱۴، ۱۱۵ من أربع طرق عن أم سلمه وقال فى مجمع الزوائد: ۹/۱۸۹ رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

۲- مسند إسحاق بن راهويه: ۴/۱۳۰ حديث رقم ۸۳ قال محقق الكتاب الدكتور عبد الغفور البلوشى: رجاله ثقات. ورواه الشيبانى فى الآحاد والمثانى: ۱/۳۰۹ حديث ۴۲۸، مصنف ابن أبى شيبه: ۷/۴۷۷.

فـدبّ فـدخل فقعد على بطنه، قالت فسـمعت نحيب رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: إنّما جاءنى جبريل عليه السـلام وهو على بطنى قاعـد، فقال لى: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: إنّ أمتك سـتقتله ألا أريك التربه التى يقتل بها، قال: فقلت: بلى، قال: فضـرب بجناحه فأتانى بهـذه التربه، قالت فإذا فى يـده تربه حمراء وهو يبكى ويقول: يا ليت شعرى من يقتلك بعدى(۱).

وروى الشيبانى فى الآحاد والمثانى بإسناده عن عبد الله بن وهب: أن أم سلمه رضى الله عنها حدّثته: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اضـطجع ذات يوم للنوم فاستيقـظ وهو خـاثر النفس ثمّ اضـطجع ثمّ استيقظ وفى يـده تربه حمراء يقلبها فى يـده، فقالت أم سلمه رضـى الله عنها: يا نبى الله ما هـذه التربه؟ قال: أخبرنى جبريل (عليه السـلام) إنّ هذا يقتل بأرض العراق للحسـين، فقلت: يا جبرائيل أرنى تربه الأرض التى يقتل فيها، وهى هذه. رواه الحاكم فى المسـتدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص(۲).

وفى المعجم للطبرانى بإسـناده عن عبد الله بن سـعيد عن أبيه عن عائشه: إنّ الحسين بن على دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): يا عائشه ألا أعجبک لقد دخل علىّ ملک آنفاً ما دخل علىّ قط فقال: إن ابنى هذا مقتول وقال: إن شئت أريتک تربه يقتل فيها، فتناول الملک بيده فأرانى تربه حمراء(۳).

۱- مسند عبد بن حميد: ۱/۴۴۲ حديث رقم ۱۵۳۳.

۲- الآحاد والمثانى: ۱/۳۱۰ حديث رقم ۴۲۹، المستدرک: ۳/۳۱۲ حديث رقم ۸۳۶۹.

۳- المعجم الكبير: ۳/۱۰۷ حديث ۲۸۱۵.

وفی مشکاه المصابیح عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله إنّی رأیت حلماً منکراً اللیله، قال: وما هو؟ قالت: إنّه شدید قال: وما هو؟ قالت: رأیت کأنّ قطعه من جسدک قطعت ووضعت فی حجری. فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): رأیت خیراً تلد فاطمه إن شاء الله غلاماً یکون فی حجرکِ، فولدت فاطمه الحسین فکان فی حجری کما قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فدخلت یوماً علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فوضعته فی حجره، ثمّ کانت منی التفاته فإذا عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) تهریقان الدموع، قالت: فقلت: یا نبی الله بأبی أنت وأمی ما لک؟ قال: أتانی جبریل علیه السلام فأخبرنی أن أمتی ستقتل ابنی هذا فقلت: هذا؟ قال: نعم وأتانی بتربه من تربته حمراء(۱).

قال الشیخ الألبانی: عن أم الفضل بنت الحارث صحیح، انظر حدیث رقم (۶۱) فی صحیح الجامع(۲).

وروی الطبرانی بإسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أم سلمه قالت: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقتل حسین بن علی رضی الله عنه علی رأس ستین من مهاجرتی(۳).

وفی تاریخ مدینه دمشق بإسناده عن الدارقطنی بإسناده عن محمّد بن صالح

۱- مشکاه المصابیح: ۳/۳۴۷ حدیث رقم ۶۱۷۱.

۲- الجامع الصغیر وزیادته للألبانی: ۱/۷ حدیث ۶۱ وأخرجه بطوله فی السلسله الصحیحه: ۲/۴۶۴ حدیث رقم ۸۲۱.

۳- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۵ حدیث رقم ۲۸۰۷.

أن رسول الله (صلّى الله علیه وآله) حین أخبره جبریل علیه السلام أن أمته ستقتل الحسین بن علی فقال: یا جبریل أفلا أراجع فیه؟ قال: لا لأنه أمر قد کتبه الله(۱).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن ثابت عن أنس بن مالک قال: استأذن مَلک القطر ربّه أن یزور النبی (صلّى الله علیه وآله) فأذن له فکان فی یوم أم سلمه، فقال النبی (صلّى الله علیه وآله) احفظی علینا الباب لا یدخل علینا أحد، فبین هی علی الباب إذ جاء الحسین بن علی فطفر فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل یتوثب علی ظهر النبی (صلّى الله علیه وآله) وجعل النبی یتلثمه ویقبّله، فقال له الملک: أتحبّه؟ قال: نعم قال أما إنّ أمتک ستقتله، إن شئت أریتک المکان الذی یقتل فیه؟ قال: نعم، فقبض قبضه من المکان الذی یقتل فیه فأراه إیاه فجاءه بسهله أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمه فجعلته فی ثوبها. قال ثابت: کنّا نقول: إنّها کربلاء(۲).

وروی الطبرانی بإسناده عن أم سلمه قالت: کان رسول الله (صلّى الله علیه وآله) جالساً ذات یوم فی بیتی فقال: لا یدخل علیَّ أحد فانتظرت فدخل الحسین رضی الله عنه، فسمعت نشیج رسول الله (صلّى الله علیه وآله) یبکی فاطلعت فإذا حسین فی حجره والنبی (صلّى الله علیه وآله) یمسح جبینه وهو یبکی فقلت: والله ما علمت حین دخل فقال: إنّ جبریل (علیه السلام) کان معنا وهو فی البیت فقال:تحبّه؟ قلت: نعم قال: إن أمتک ستقتل هذا بأرض یقال لها کربلاء فتناول جبریل علیه السلام من تربتها فأراها النبی (صلّى الله علیه وآله) فلمّا اُحیط بحسین حین قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: کربلاء قال: صدق الله ورسوله أرض

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ۱۴/۱۹۷.

۲- صحیح ابن حبّان: ۱۵/۱۴۲ حدیث رقم ۶۷۴۲، مسند أبی یعلی: ۶/۱۲۹ حدیث رقم ۳۴۰۲.

کرب وبلاء(۱).

وروی ابن عساکر فی تاریخ دمشق وابن حجر فی الإصابه عن أنس بن الحارث قال: سمعت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: إنّ ابنی هذا یعنی الحسین یقتل بأرض یقال لها کربلاء فمن شهد ذلک منکم فلینصره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلی کربلاء فقتل بها مع الحسین(۲).

الهیثمی فی مجمع الزوائد عن نجی الحضرمی أنّه سار مع علی علیه السلام وکان صاحب مطهرته فلمّا حاذی نینوی وهو منطلق إلی صفین فنادی علی: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت علی النبی (صلّی الله علیه وآله) ذات یوم وإذا عیناه تذرفان، قلت: یا نبی الله أغضبک أحد؟ ما شأن عینیک تفیضان؟ قال: بل قام من عندی جبریل علیه السلام قبل فحدّثنی أن الحسین یقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لک أن أشمک من تربته؟ قلت: نعم، قال: فمدّ یده فقبض من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا. قال الهیثمی: رواه أحمد وأبو یعلی والبزار والطبرانی ورجاله ثقات ولم ینفرد نجی بهذا(۳).

وروی الطبرانی بإسناده عن عروه بن الزبیر عن عائشه قالت: دخل الحسین ابن علی (علیه السلام) علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو یوحی إلیه فنزا علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو منکب ولعب علی ظهره فقال جبریل لرسول الله (صلّی الله علیه وآله): أتحبّه یا محمّد؟ قال: یا جبریل ومالی لا أحب

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۹ حدیث رقم ۲۸۱۹.

۲- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۲۴، الإصابه فی تمییز الصحابه: ۱/۱۲۱.

۳- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۰ حدیث رقم ۱۵۱۱۲.

ابنی، قال: فإن أمتک ستقتله من بعدک، فمد جبریل علیه السلام یده فأتاه بتربه بیضاء، فقال فی هذه الأرض یقتل ابنک هذا یا محمّد واسمها الطف، فلمّا ذهب جبریل علیه السلام من عند رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خرج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والتربه فی یده یبکی فقال: یا عائشه إن جبریل علیه السلام أخبرنی أن الحسین ابنی یقتل فی أرض الطف، وأن أمتی ستفتن بعدی ثمّ خرج إلی أصحابه فیهم علی وأبو بکر وعمر وحذیفه وعمار وأبو ذر وهو یبکی فقالوا: ما یبکیک یا رسول الله؟ فقال: أخبرنی جبریل ان ابنی الحسین یقتل بعدی بأرض الطف وجاءنی بهذه التربه، وأخبرنی أنّه فیها مضجعه(۱).

وفی الصواعق المحرقه قال: وأخرج ابن سعد عن الشعبی قال: مرّ علی رضی الله عنه بکربلاء عند مسیره إلی صفین وحاذی نینوی قریه علی الفرات،وقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقیل کربلاء، فبکی حتی بلّ الأض من دموعه، ثمّ قال: دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو یبکی فقلت: ما یبکیک؟ قال: کان عندی جبریل آنفاً وأخبرنی أن ولدی الحسین یقتل بشاطئ الفرات بموضع یقال له کربلاء، ثمّ قبض جبریل قبضه من تراب شمّنی إیاه فلم أملک عینی أن فاضتا(۲).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أبی سلمه عن عائشه قالت: کانت له (صلّی الله علیه وآله) مشربه فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا أراد لقی جبریل لقیه

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۷ حدیث رقم ۲۸۱۴.

۲- الصواعق المحرقه: ۲/۵۶۶ وقال الشیخ الألبانی فی الجامع الصغیر وزیادته: حدیث رقم ۲۱۹ أن حسیناً یقتل بشاطئ الفرات، ابن سعد عن علی: صحیح انظر حدیث رقم ۲۱۹ فی صحیح الجامع.

فيهـا، فلقيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مرّه فيهـا وأمر عـائشه أن لاـ يصـعد إليه أحـد، فـدخل حسـين بن على ولم تعلم حتى غشيها، فقال جبريل من هذا؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ابنى فأخذه النبى (صلّى الله عليه وآله) فجعله على فخذه فقال أما إنّه سيقتل، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومن يقتله؟ قال: أمتك فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمتى تقتله! قال: نعم فإن شئت أخبرتك الأرض التى يقتل بها فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق وأخذ تربه حمراء فأراه إياها فقال: هذه من تربه مصرعه(١).

الطبرانى بإسـناده عن معـاذ بن جبـل قـال: خرج علينـا رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) متغير اللون فقـال: أنا محمّـد أوتيت فواتح الكلاـم وخواتمه فـأطيعونى مـادمت بين أظهركم فـإذا ذهب بى فعليكم بكتـاب الله عزّ وجـل أحلّوا حلاـله وحرموا حرامه أتتكم الموته بـالروح والراحه كتـاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليـل المظلم كلّمـا ذهب رسل جاء رسل، تناسـخت النبوه فصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها امسک يا معاذ وأحص قال: فلمّا بلغت خمسه قال (صـلّى الله عليه وآله): يزيد لا يبارک الله فى يزيد ثمّ ذرفت عيناه، ثمّ قال: نعى إلىَّ حسـين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذى نفسـى بيده لا يقتل بين ظهرانى قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسـلّط عليهم شـرارهم وألبسـهم شـيعاً، ثمّ قال: واها لفراخ آل محمّد من خليفه مستخلف مترف يقتل خلفى وخلف الخلف(٢).

١- تاريخ مدينه دمشق: ۱۴/۱۹۵.

٢- المعجم الكبير: ٣/١٢٠ حديث ٢٨٦١.

قاروره أم سلمه (رضوان الله علیها)

الطبرانی بإسناده إلی أبی وائل شقیق ابن سلمه عن أم سلمه قالت: کان الحسن والحسین علیهما السلام یلعبان بین یدی النبی (صلّی الله علیه وآله) فی بیتی فنزل جبریل علیه السلام فقال: یا محمّد إن أمتک تقتل ابنک هذا من بعدک فأومأ بیده إلی الحسین، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وضمّه إلی صدره، ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): ودیعه عندک هذه التربه فشمّها رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقال: ویح کرب وبلاء قالت: وقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا أم سلمه إذا تحولت هذه التربه دماً فاعلمی أن ابنی قتل، قال: فجعلتها أم سلمه فی قاروره ثمّ جعلت تنظر إلیها کلّ یوم وتقول: إن یوماً تحولین دماً لیوم عظیم(۱).

قال فی الصواعق المحرقه: وفی روایه عنها رضوان الله علیها، فأصبته یوم قتل الحسین وقد صار دماً. وفی أخری ثمّ قال یعنی جبریل ألا أُریک تربه مقتله فجاء بحصیات فجعلهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی قاروره، قالت أم سلمه: فلمّا کانت لیله قتل الحسین سمعت قائلاً یقول:

أیها القاتلون جهلاً حسیناً

أبشروا بالعذاب والتذلیل

قد لعنتم علی لسان ابن داو

د وموسی وحامل الإنجیل

قال: فبکیت وفتحت القاروره فإذا الحصیات قد جرت دماً(۲).

وفی سنن الترمذی عن رزین قال: حدّثتنی سلمی قالت: دخلت علی أم

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۰۸، تهذیب الکمال: ۶/۴۹، تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۹۳.

۲- الصواعق المحرقه لابن حجر: ۲/۵۶۶.

سلمه وهی تبکی فقلت: ما یبکیکِ؟ قالت: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) تعنی فی المنام وعلی رأسه ولحیته التراب، فقلت: مالک یا رسول الله قال: شهدت قتل الحسین آنفاً(۱).

قال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمه رزین المذکور آنفاً: روی له الترمذی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً من روایته فذکر الخبر(۲).

وقال الیعقوبی: وکان أول صارخه صرخت فی المدینه أم سلمه زوج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) کان دفع إلیها قاروره فیها تربه، وقال لها: إنّ جبریل أعلمنی أن أمتی تقتل الحسین، وأعطانی هذه التربه وقال لی: إذا صارت دما عبیطاً فاعلمی أن الحسین قد قتل، وکانت عندها فلما حضر ذلک الوقت جعلت تنظر إلی القاروره فی کل ساعه، فلما رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسیناه، وا ابن رسول الله، وتصارخت النساء من کل ناحیه(۳).

وفی تاریخ مدینه دمشق بإسناده عن شهر بن حوشب عن أم سلمه أنها قالت لجاریه: أخرجی فخبرینی قال فرجعت الجاریه فقالت: قتل الحسین فشهقت شهقه غشی علیها ثمّ أفاقت فاسترجعت، ثمّ قالت: قتلوه قتلهم الله قتلوه أذلّهم الله، قتلوه أخزاهم الله، ثمّ أنشأت تحدّث قالت: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی السریر أو علی الدکان فقال: أدعو إلیَّ أهلی وأهل بیتی أدعو إلیَّ الحسن والحسین وعلیّاً، فقالت أم سلمه: یا رسول الله أولست من أهل بیتک قال: أنت فی خیر وإلی

۱- سنن الترمذی: ۵/۶۵۷ حدیث رقم ۳۷۷۱ ورواه البخاری فی التاریخ الکبیر: ۳/۳۲۴، الحاکم فی المستدرک: ۴/۲۰ حدیث رقم ۶۷۶۴ وهناک مصادر کثیره.

۲- تهذیب الکمال: ۹/۱۸۶.

۳- تاریخ الیعقوبی: ۲/۱۷۱.

خیر، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلی وأهل بیتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً(۱).

مقتل الحسین علیه السلام علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام

المزی فی تهذیب الکمال ترجمه الحسین علیه السلام عن ابن سعد بإسناده إلی عبد الله الضبی قال: دخلنا علی ابن هرثمه الضبی حین أقبل من صفین وهو مع علی، وهوجالس علی دکان له وله امرأه یقال لها خرداء هی أشد حباً لعلی وأشد لقوله تصدیقاً، فجاءت شاه فبعرت فقال: لقد ذکرنی بعر هذه الشاه حدیثاً لعلی، قالوا وما علم علی بهذا، قال أقبلنا مرجعنا من صفین فنزلنا کربلاء فنزل فصلّی بنا علی صلاه الفجر بین شجیرات ودوحات حرمل ثمّ أخذ کفّاً من بعر الغزلان فشمّه ثمّ قال: أوه أوه یقتل بهذا الغائط قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، قال: فقالت خرداء: وماینکر من هذا هو أعلم بما قال منک نادت بذلک وهی فی جوف البیت، وعن الدارقطنی بإسناده عن قدامه الضبی عن خرداء بنت سمیر عن زوجها هرثمه قال: خرجنا مع علی فی بعض غزوه فسار حتی انتهی إلی کربلاء فنزل إلی شجره یصلی إلیها فأخذ تربه من الأرض فشمّها ثمّ قال: واها لک تربه لیقتلن بک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، قال فقفلنا من غزاتنا وقتل علی علیه السلام ونسیت الحدیث، قال فکنت فی الجیش الذین ساروا إلی الحسین فلمّا انتهیت إلیه نظرت إلی الشجره فذکرت الحدیث. فتقدمت علی فرسٍ لی فقلت: أبشرک ابن بنت رسول الله وحدّثته الحدیث.

۱- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۱۴۰، المعجم الکبیر: ۳/۱۰۸ حدیث ۸/۱/۲ و۸/۳۳۸ حدیث ۷۸۶ وفضائل الصحابه: ۲/۶۸۵، ۷۸۲.

قال: معنا أو علينا قلت: لا معک ولا علیک ترکت عیالاً وترکت، قال: ألا فول فی الأرض فوالذی نفس حسین بیده لا یشهد قتلنا الیوم رجل إلا دخل جهنم.

قال: فانطلقت هارباً مولیاً فی الأرض حتی خفی علیَّ مقتله(۱).

وأدق وأجمل من هذا ما رواه نصر بن مزاحم المنقری عن هرثمه قال: غزونا مع علی بن أبی طالب غزوه صفین، فلما نزلنا بکربلاء صلّی بنا صلاه، فلمّا سلّم رُفع إلیه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واها لک أیتها التربه لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب.

فلمّا رجع هرثمه من غزاته إلی امرأته وهی جرداء بنت سمیر وکانت شیعه لعلی (علیه السلام) فقال لها زوجها هرثمه: ألا أعجبک من صدیقک أبی الحسن؟ لما نزلنا کربلاء رُفع إلیه من تربتها فشمّها وقال: واها لک یا تربه لیحشرن منک قوم یدخلون الجنه بغیر حساب، وما علمه بالغیب؟ فقالت: دعنا منک أیها الرجل فإنّ أمیر المؤمنین لم یقل إلا حقّاً.

فلمّا بعث عبید الله بن زیاد البعث الذی بعثه إلی الحسین بن علی وأصحابه قال: کنت فیهم فی الخیل التی بعثت إلیهم، فلمّا انتهیت إلی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل الذی نزل بنا علی فیه والبقعه التی رفع إلیه من ترابها والقول الذی قاله، فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین فسلّمت علیه، وحدّثته بالذی سمعت من أبیه فی هذا المنزل، فقال الحسین: معنا أنت أو علینا؟ فقلت: یابن رسول الله لا معک ولا علیک ترکت أهلی وولدی

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۱۱، تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۲۲۲.

أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلًا، فوالـذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى عليَّ مقتله(۱).

وروى الطبرانى بإسناده عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال: ليقتلن الحسين قتلًا وأنى لأعرف التربه التى يقتل فيها قريباً من النهرين(۲). قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

وعن أبى هرثمه قال: كنت مع على رضى الله عنه بنهر كربلاء فمرّ بشجره تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضه فشمّها ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنه بغير حساب. رواه الطبرانى ورجاله ثقات(۳).

وروى الطبرانى عن أبى حبره قال: صحبت علياً عليه السلام حتى أتى الكوفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذريه نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذاً نبلى الله فيهم بلاءً حسناً فقال: والذى نفسى بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا

أحبوا نجاه لا نجاه ولا عذر(۴)

وقال ابن الأثير فى أسد الغابه ترجمه غرفه الأزدى قال: دخلنى شك من شأن على.

۱- كتاب صفين: ۱۴۱.

۲- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۵ حديث رقم ۱۵۱۲۴، المعجم الكبير: ۳/۱۱۰، مصنف ابن أبى شيبه: ۶/۲۰۴.

۳- مجمع الزوائد: ۹/۳۰۶ حديث رقم ۱۵۱۲۶.

۴- المعجم الكبير: ۳/۱۱۰ حديث رقم ۲۸۲۳.

فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم بأبى من لا ناصر له فى الأرض ولا فى السماء إلا الله، فلمّا قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذى قتلوه فيه فإذا هو كما قال ما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله ممّا كان منى من الشك وعلمت أن عليّاً عليه السلام لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه(١).

وقال فى الصواعق المحرقه: روى الملأ أن عليّاً عليه السلام مرّ بقبر الحسين فقال: ههنا مناخ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم فتيه من آل محمّد يقتلون بهذه العرصه تبكى عليهم السماء والأرض(٢).

رؤيا ابن عباس

روى أحمد بن حنبل فى عده مواضع من كتابيه المسند وفضائل الصحابه بأسانيد صحيحه أن ابن عبّاس رأى النبى (صلّى الله عليه وآله) من يوم عاشوراء، عن حماد بن سلمه عن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبى (صلّى الله عليه وآله) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قاروره فيها دم، فقلت: بأبى وأمى يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل فى ذلك اليوم(٣).

١- أسد الغابه: ١/٨٨٩.

٢- الصواعق المحرقه: ٢/٥٦٦، كتاب صفين: ١٤٢.

٣- مسند أحمد بن حنبل حديث رقم ٢١٦٥، ٢٥٥٣، فضائل الصحابه حديث ١٣٨٠، ١٣٨٢، ١٣٨٩، مستدرك الحاكم: ٤/٤٣٩ حديث ٨٢٠١ قال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبى على شرط مسلم، مجمع الزوائد: ٩/٣١٠ حديث ١٥١٤١ قال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح.

رأس الجالوت وكربلاء

الطبرانی بإسناده عن العلاء بن أبی عائشه عن أبیه عن رأس الجالوت قال: کنّا نسمع أنّه یقتل بکربلاء ابن نبی فکنت إذا دخلتها رکّضت فرسی حتی أجوز عنها فلمّا قتل الحسین جعلت أسیر بعد ذلک علی هیأتی(۱).

وفی تاریخ الطبری عن رأس الجالوت عن أبیه قال: ما مررت بکربلاء إلا وأنا أرکض دابتی حتی أخلف المکان، قال: قلت لِمَ؟ قال: کنا نتحدّث أن ولد نبی مقتول فی ذلک المکان، قال: وکنت أخاف أن أکون أنا، فلمّا قتل الحسین قلنا هذا الذی کنا نتحدّث، قال: وکنت بعد ذلک إذا مررت بذلک أسیر ولا أرکض(۲).

کعب الأحبار ومقتل الحسین علیه السلام

المزی فی تهذیب الکمال بإسناده عن عمار الدهنی: مرّ علی علیه السلام علی کعب فقال: یقتل من ولد هذا رجل فی عصابه لا یجف عرق خیولهم حتی یردوا علی محمّد (صلّی الله علیه وآله) فمر حسن علیه السلام فقالوا هذا یا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسین علیه السلام فقالوا هذا؟

قال: نعم(۳).

۱- المعجم الکبیر: ۳/۱۱۱ حدیث ۲۸۲۷.

۲- تاریخ الطبری: ۳/۳۰۰.

۳- تهذیب الکمال: ۶/۴۱۰، المعجم الکبیر: ۳/۱۱۷ حدیث ۲۸۵۱، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۰ حدیث ۱۵۱۴۰.

علم الحسين عليه السلام بمقتله

فى البـدايه والنهايه لابن كثير: وكتبت إليه عمره بنت عبـد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصـنع وتأمره بالطاعه والجماعه وتخبره أنّه إن لم يفعـل إنمـا يساق إلى مصـرعه وتقول أشـهد لسـمعت عائشه تقول: إنّها سـمعت رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) يقول: يقتل الحسين بأرض بابل، فلمّا قرأ كتابها قال: فلابد لى إذا من مصرعى ومضى(۱).

وفيه: وكتب إليه عبـد الله بن جعفر كتاباً يحـذره أهل العراق ويناشـده الله أن شـخص إليهم، فكتب إليه الحسـين: إنّى رأيت رؤيا رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمرنى بأمر وأنا ماض له ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقى عملى(۲).

وفيه عن يزيـد الرشك قال: حـدثنى من شافه الحسـين عليه السـلام قال: رأيت أخبيه مضـروبه بفلاه من الأرض فقلت لمن هذه؟ قالوا: هذه للحسين، قال فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خدّيه ولحيته قال: قلت بأبى وأمى يابن بنت رسول الله ما أنزلك هـذه البلاد والفلاه التى ليس بها أحـد، فقال: هذه كتب أهل الكوفه إلىّ ولا أراهم إلا قاتلى فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمه إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمه(۳).

وفيه عن الضـبعى قال: قال الحسـين: والله لا يـدعونى حتى يسـتخرجوا هـذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا ذلك سـلّط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من

۱- البدايه والنهايه: ۸/۱۶۳.

۲- البدايه والنهايه: ۸/۱۶۸.

۳- البدايه والنهايه: ۸/۱۶۸، تاريخ دمشق: ۴/۲۱۶، تاريخ الطبرى: ۲/۳۰۰.

فرم الأمه فقتل بنینوی یوم عاشوراء(۱).

وفی الأحادیث والمثانی بإسناده عن علی بن الحسین: حدّثنی الحسین بن علی علیه السلام قبل قتله بیوم قال: إنّ بنی إسرائیل کان لهم ملک فذکر فی قتل یحیی علیه السلام حدیثاً طویلاً(۲).

بکاء السماء والأرض

من یتأمّل الآیات والروایات یجدها تنسب الشعور والإحساس للموجودات التی حولنا من جماد ونبات فضلاً عن الحیوان، ویُستبعد جداً أن یکون ذلک علی نحو المجاز کما قال بعضهم وحمل کلام الله ورسوله علی معنی کلام الشعراء والخطباء من البشر، ولعل فی قوله تعالی رداً علیهم حیث قال: «وَإِن مِن شَیء إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلکِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ»(۳) فیمکننا أن نقول أیضاً فی قوله تعالی: «فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ»(۴) أنا لا نفقه ولا نفهم بکاءها لعجز عقولنا عن إدراک حقیقه ذلک، وکذلک قوله تعالی: «لَوْ أَنزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلَی جَبَل لَرَأَیْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ»(۵) وقوله: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ»(۶) فهذه الموجودات تبکی وتخشع وتتصدع وتخشی فالأخذ بظاهر

۱- المصدر السابق.

۲- الآحاد والمثانی: ۱/۳۱۰ حدیث ۴۳۰.

۳- الإسراء: ۴۴.

۴- الدخان: ۲۹.

۵- الحشر: ۲۱.

۶- البقره: ۷۴.

الآیات والروایات هو المتعین إلا إذا أدی إلی محذور من عقل أو شرع فنتصرف بهذا الظاهر.

والحدیث المتواتر فی حنین الجذع وبکائه علی رسول الله دلیل علی ما نقول. قال ابن کثیر: وقد ثبت فی الحدیث المتواتر أنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لما عمل له المنبر وقد کان یوم الخطبه یقف إلی جانب جذع من جذوع المسجد، فلمّا وضع المنبر أوّل ما وضع وجاء النبی (صلّی الله علیه وآله) لیخطب فجاوز الجذع إلی نحو المنبر فعند ذلک حن الجذع وجعل یئن کما یئن الصبی الذی یسکت لما کان یسمع من الذکر والوحی(۱).

وفی تفسیر البغوی عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا خطب استند إلی جذع نخله من سواری المسجد فلمّا صنع له المنبر فاستوی علیه اضطربت تلک الساربه وحنت کحنین الناقه حتی سمعها أهل المسجد حتی نزل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فاعتنقها فسکنت(۲).

وفیه عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إنی لأعرف حجراً بمکه کان یسلم علیَّ قبل أن أبعث وإنی لأعرفه الآن. قال البغوی: هذا حدیث صحیح أخرجه مسلم(۳).

وروی أحمد بن حنبل والترمذی وابن ماجه وابن حبان وغیرهم بأسانید

۱- تفسیر ابن کثیر، سوره الحشر: ۲۱، مسند أحمد بن حنبل: ۳/۳۰۰ حدیث رقم ۱۴۲۴۴، صحیح البخاری حدیث ۳۳۹۲.
۲- تفسیر البغوی: البقره: ۷۴، سنن النسائی حدیث رقم ۱۳۹۶، سنن الترمذی حدیث ۳۶۲۷.
۳- المصدر السابق.

صحیحه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یأتی هذا الحجر یوم القیامه له عینان یبصر بهما ولسان ینطق به یشهد لمن استلمه بحق(١). أقول: المقصود بهذا الحجر هو الحجر الأسود أو الأسعد من بیت الله الکعبه المشرّفه وفی الروایه التی قبلها حجر یعرفه النبی (صلّی الله علیه وآله) غیر الحجر الأسود.

فالشواهد کثیره علی أن للموجودات نوعاً من الإدراک والإحساس أو سمها قوانین أو نظماً أو علوماً أودعها الله سبحانه وتعالی فیها، ولعله إلی ذلک یشیر قوله تعالی: «قَالَ فَمَن رَبُّکُمَا یَا مُوسَی* قَالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطَی کُلَّ شَیء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَی»(٢).

وبما أن هذا الکون الذی نحن فیه والذی یحیط بنا خلقه الله سبحانه وتعالی لأجل الإنسان وکما فی قوله تعالی: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُم مَّا فِی الأَرْضِ»(٣) وقوله: «وَسَخَّرَ لَکُم مَا فِی السَّماوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً مِنْهُ»(٤) وقوله: «هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُم مَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً»(٥) وفی الحدیث القدسی: یابن آدم خلقتک لنفسی وخلقت کلّ شیء لک(٦) فمن کان مصلحاً وحریصاً علی هذا الکون ملتزماً بما أمره الله به متمسکاً بطاعته مصدقا لقوله تعالی: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ

١- مسند أحمد بن حنبل حدیث رقم ٢٢١٥، ٢٣٩٨، ٢۶۴٣، ٢٧٩٧، ٣۵١١، صحیح الترغیب والترهیب للألبانی حدیث رقم ١١۴۴، صحیح ابن حبان حدیث ٣٧١١، ٣٧١٢، سنن الترمذی حدیث ٩۶١.

٢- طه: ۴٩، ۵٠.

٣- الحج: ۶۵.

۴- الجاثیه: ١٣.

۵- البقره: ٢٩.

۶- فیض القدیر: ٢/٣٠۵ حدیث رقم ١٩١٨.

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»(۱) فإذا فقـد الكون عبـداً صالحاً مفیـداً نافعاً كهـذا حقّ له أن یحن وببكی علیه لأنّه فقد ابناً باراً وبهذا جاءت الآثار والأخبار، ففی تفسیر الطبری عن سعید بن جبیر قال: أتی ابن عباس رجل فقال: یـا ابن عبّاس أرأیت قول الله تبارک وتعالی: «فَمَا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِینَ»(۲) فهل تبكی السماء والأرض علی أحد؟ قال: نعم إنّه لیس أحد من الخلائق إلا له باب فی السـماء منه ینزل رزقه وفیه یصـعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذی كان یصعد فیه عمله وینزل منه رزقه بكی علیه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التی كان یصلی فیها ویذكر الله فیها بكت علیه، وأن قوم فرعون لم یكن لهم فی الأرض آثار صالحه ولم یكن یصـعد إلی السـماء منهم خیر فلم تبک علیهم السـماء والأرض.

وفیه بعده طریق عن مجاهد وغیره: إنّ المؤمن إذا مات بكت علیه الأرض أربعین صباحاً، وفیه عن شریح بن عبید الحضرمی قال: قال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) إن الإسـلام بدأ غریباً وسیعود غریباً ألا لا غربه علی مؤمن، ما مات مؤمن فی غربه غابت عنه فیهـا بواكیه إلاـ بكت علیه السـماء والأـرض، ثمّ قرأ رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) «فَمَـا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّمـاءُ وَالأَرْضُ»(۳) قال: إنهما لا یبكیان علی كافر(۴).

وفی تفسیر ابن كثیر عن مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت علیه السماء

۱- البقره: ۲۱.

۲- الدخان: ۲۹.

۳- الدخان: ۲۹.

۴- تفسیر الطبری، سوره الدخان: ۲۹.

والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له: أتبكی الأرض؟ فقال: أتعجب وما للأرض لا تبكی علی عبد كان يعمرها بالركوع والسجود، وما للسماء لا تبكی علی عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوی كدوی النحل(۱).

وفی تفسير القرطبی عن عطاء الخراسانی قال: ما من عبد يسجد لله سجده فی بقعه من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامه وبكت عليه يوم يموت(۲).

وقال فی الدر المنثور: وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: إن العالم إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، وأخرج عن وهب قال: إنّ الأرض لتحزن علی العبد الصالح أربعين صباحاً(۳).

فإذا كانت الأرض والسماء تحزن علی المؤمن من عامه الناس فكيف هی الحال إذا كان المفقود أو المقتول يمثّل النبوه والإمامه ونهج الرسالات السماويه المقدّسه وأنّه حجه الله وخليفته، فكيف تستغرب يابن كثير ويا ابن تيميه بكاء السماء والأرض دماً علی ريحانه رسول الله وسبطه وهل إنّ ناقه صالح وفصيلها أفضل من سيّد شباب أهل الجنّه كما قال الله فی كتابه: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا»(۴).

كلا إنّ ناقه صالح وفصيلها لا تعدل قطره دم واحده من دم واحد من أنصار أبی عبد الله الحسين عليه السلام، وكما نادی المنادی ليلاً بعد مقتل الحسين يسمع

۱- تفسير ابن كثير، الدخان: ۲۹.

۲- تفسير القرطبی، الدخان: ۲۹.

۳- الدر المنثور، الدخان: ۲۹.

۴- الشمس: ۱۳ – ۱۴.

صوته ولم یرَ شخصه:

عقرت ثمودٌ ناقةً فاستؤصلوا

وجرت سوانحهم بغیر الأسعدِ

فبنو رسول الله أعظم حرمه

وأجل من أم الفصیل المقصد

عجباً لهم لما أتوا لم یمسخوا

والله یملی للطغاه الجُحّدِ(۱)

هـذا وان الله سـبحانه وتعـالی وصف نفسه بـالرحمن والرحیم والرؤوف والودود والغفور إلی آخرهـا، وکـذلک وصف نفسه بأنّه شدید العقاب وأنّه ینتقم ویغضب، وبما أن الله سـبحانه وتعالی منزّه عن الجسم وما یعتریه ویخالجه، وکما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یا من دل علی ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسه مخلوقاته، فرضاه وسخطه شیء آخر لا کما هو عند مخلوقاته الفقیره الضعیفه.

ومن خلال آثاره سبحانه وتعالی فی کتابه التکوینی نقرأ رحمته وغضبه ورضاه وسخطه، کتاب للبشریه جمعاء علی اختلاف ألسنتهم وبلداتهم، فرحمه الله وتدبیره وألطافه ونعمه الظاهره والباطنه، المادیه والمعنویه التی لا تحصی، تتجلی فی أرضه وسمائه وما فیهما وما بینهما، فإمساک السماء أن تقع علی الأض وإرسال الرسل وإنزال الکتب المقدسه علیهم وأنّه سبحانه وتعالی سخر الشمس والقمر والریاح وأنزل المطر، وإنبات الزرع والشجر وکثره الخیرات والبرکات والألفه والمحبه والبر والتعاون بین أفراد البشر إلی ما لا یحصی کل ذلک من آثار رحمه الله، هذا فی الدنیا وفی الآخره رضوانه وجنته ونعیمها الدائم.

وغضبه سبحانه وتعالی یتجلی لعباده أیضاً فی أرضه وسمائه وفی مخلوقاته کما أغرق قوم نوح وفرعون وجنوده وأهلک عاداً وثمود والتیه الذی أصاب بنی

۱- تهذیب الکمال فی ترجمه الإمام الحسین علیه السلام: ۶/۴۴۲، تاریخ دمشق: ۱۴/۲۴۲.

إسرائيل وهناك من أرسل عليهم الضفادع والقمل والجراد والرياح العاتيه والسيل والخسف وقد يكون غضبه بأن يسلّط الأشرار على رقاب الناس والجدب والقحط والقتل والجرائم والخوف والكوارث الطبيعيه والأمراض والوباء، وقد يكون بالإملاء والاستدراج والغنى والبطر والجهل والأميه إلى آخرها.

فمن خلال الكون كتاب الله التكوينى نقرأ سخطه وغضبه فى أرضه وسمائه، وبعد هذه الاشاره والتمهيد لما نروم ونريد أن نقول: هل هناك رزيه أعظم من رزيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وهل انتهكت حرمه أعظم من انتهاك حرمه رسول الله بقتل ذريّته وسبيهم من بلد إلى بلد، أفلا يغضب الله لنبيه وحبيبه وخاتم رسله كما انتقم لناقه صالح وفصيلها، ألا يغضب لريحانه رسول الله وثمره فؤاده كما غضب ليحيى بن زكريا، أجل إن الله غضب وأى غضب وسخط أعظم من خلافه بنى أميه وبنى العباس، قتل وتعذيب وسجون وتخلف وجهل وأى سخط أكبر من تشرذم هذه الأمه إلى مذاهب وفرق وملل وابتعادها عن الثقلين كتاب الله والعتره الطاهره، هذه الأمه التى أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لها أن تسود الدنيا علماً ومعرفه وأدباً وخلقاً ورفعه فإذا بها تتهاوى إلى الحضيض حكامها عبيد وشعوبها مغلوب على أمرها، لكنها لا تحس ولا تشعر بألم المأساه التى هى فيها لأنها تكيّفت أو قل تخدّرت وتحسب أنها أحسنت صنعاً.

أجل غضب الله سبحانه وتعالى فى حينها يوم قتل الحسين عليه السلام وبعد مقتله وكتب سخطه على صفحات هذا الكون فى أرضه وسمائه وما بينهما مما يُرى وممّا لا يرى، وهذا ما تحدّثت عنه الأخبار ففى مجمع الزوائد عن الزهرى

قـال: قـال لی عبـدالملک: أی واحـد أنت إن أعلمتنی أی علامه کانت یوم قتل الحسـین بن علی فقال: قلت لم ترفع حصاه ببیت المقـدس إلا وجد تحتها دم عبیط، فقال لی عبدالملک: إنی وإیاک فی هذا الحدیث لقرینان. قال الهیثمی: رواه الطبرانی ورجاله ثقات(۱).

وفیه عن الزهری قال: ما رفع بالشام حجر یوم قتل الحسین بن علی إلا عن دم. قال رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح(۲).

وفیه عن أم حکیم قالت: قتل الحسین وأنا یومئذ جویریه فمکثت السماء أیّاماً مثل العلقه قال الهیثمی: رواه الطبرانی الی أم حکیم رجال الصحیح(۳).

وفیه عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسـین بن علی انکسـفت الشـمس کسـفه حتی بدت الکواکب نصف النهار حتی ظننا أنها هی. قال رواه الطبرانی وإسناده حسن(۴).

وفی کتاب الثقات لابن حبان عن سلیمان القاص أبو إبراهیم قال: مطرنا یوم قتل الحسین دماً(۵).

وفیه عن نضره الأزدیه قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرت السماء دماً فأصبح جرارنا وکل شیء لنا ملآن دماً(۶).

۱- مجمع الزوائد: ۹/۳۱۶ حدیث ۱۵۱۵۹.

۲- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۰.

۳- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۱.

۴- المصدر السابق، الحدیث ۱۵۱۶۲.

۵- الثقات لابن حبّان: ۴/۳۲۹، البخاری فی التاریخ الکبیر: ۴/۱۲۹.

۶- الثقات لابن حبّان: ۵/۴۸۷، البخاری فی التاریخ الکبیر: ۴/۱۲۹.

فی تهذیب الکمال عن خلف بن خلیفه عن أبیه قال: لما قتل الحسین اسودّت السماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر(۱).

وفیه عن علی بن مسهر عن جدته: لما قتل الحسین کنت جاریه شابه فمکثت السماء بضعه أیام بلیالیهن کأنها علقه(۲).

وفیه عن علی بن مدرک عن جدّه الأسود بن قیس: أحمرت آفاق السماء بعد قتل الحسین بستّه أشهر نری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم، قال فحدثت بذلک شریکاً فقال لی: ما أنت من الأسود قلت جدّی أبو أمی، قال: أما والله إن کان لصدوق الحدیث وعظیم الأمانه مکرماً للضیف(۳).

وفیه عن عیسی بن الحارث الکندی قال: لما قتل الحسین مکثنا سبعه أیّام إذا صلینا فنظرنا إلی الشمس علی أطراف الحیطان کأنها الملاحف المعصفره ونظرنا إلی الکواکب یضرب بعضها بعضاً(۴).

وفیه عن جعفر بن سلیمان قال: حدثتنی خالتی أم سالم قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر، قال: وبلغنی أنّه کان بخراسان والشام والکوفه(۵).

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۲.

۲- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۳.

۳- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۴.

۴- المصدر السابق.

۵- المصدر السابق.

وفیه عن زید بن عمرو الکندی قال: حدثتنی أم حیان قالت: یوم قتل الحسین أظلمت علینا ثلاثاً ولم یمس أحد من زعفرانهم شیئاً فجعله علی وجهه إلا احترق، ولم یقلب حجراً ببیت المقدس إلا أصیب تحته دم عبیط(۱).

وفی تاریخ دمشق عن محمّد بن عمر بن علی عن أبیه قال: أرسل عبدالملک إلی ابن رأس الجالوت فقال: هل کان فی مقتل الحسین علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما کشف حجراً إلا وجد تحته من عبیط(۲).

وفیه عن ابن سیرین قال: لم تبک السماء علی أحد بعد یحی بن زکریا إلا علی الحسین بن علی(۳).

وفیه عن خلاد صاحب السمسم قال: حدّثتنی أمی قالت: کنا زماناً بعد مقتل الحسین وإن الشمس تطلع محمَرّه علی الحیطان والجدر بالغداه والعشی، قالت وکانوا لا یرفعون حجراً إلا وجد تحته دم(۴).

وفیه عن عامر بن سعد البجلی قال: لما قتل الحسین بن علی رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی المنام فقال: إن رأیت البراء بن عازب فأقرئه منی السلام وأخبره أن قتله الحسین بن علی فی النار وإن کاد الله إن یسحت أهل الأرض منه بعذاب ألیم. قال: فأتیت البراء فأخبرته فقال صدق رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال رسول الله: من رآنی فی المنام فقد رآنی حقاً فإن الشیطان لا یتصور بی(۵).

۱- المصدر السابق.

۲- تاریخ مدینه دمشق: ۱۴/۲۲۵.

۳- تاریخ مدینه دمشق: ۵/۲۳۰.

۴- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ۱۴/۱/۲۵.

۵- المصدر السابق.

وفی تفسیر الطبری عن السدی قال: لما قتل الحسین بن علی رضوان الله علیهما بکت السماء علیه وبکاؤها حمرتها(۱).

وفی تفسیر القرطبی عن یزید بن أبی زیاد قال: لما قتل الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما أحمر له آفاق السماء أربعه أشهر قال یزید: واحمرارها بکاؤها(۲).

وفی الذریه الطاهره للدولابی بإسناده عن إبراهیم النخعی قال: لما قتل الحسین احمرت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتی تفطرت وقطرت دماً(۳).

وفی ربیع الأبرار للزمخشری عن هند بنت الجون: نزل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خیمه خالتی أم معبد فقام من رقدته ودعا بماء فغسل یدیه ثمّ تمضمض ومج فی عوسجه إلی جانب الخیمه، فأصبحنا وهی کأعظم دوحه، وجاءت بثمر کأعظم ما یکون فی لون الورس ورائحه العنبر وطعم الشهد ما أکل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روی ولا سقیم إلا بری ولا أکل من ورقها بعیر ولا ـ شاه إلا ـ در لبنها، وکنا نسمیها المبارکه، وینتابنا من البوادی من یستشفی بها ویزوّد منها، حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ثمّ إنها بعد ثلاثین سنه أصبحت ذات شوک من أسفلها إلی أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها، فما شعرنا إلا بمقتل أمیر المؤمنین علی علیه السلام فما أثمرت بعد ذلک فکنا ننتفع بورقها، ثمّ

۱- تفسیر القرطبی، الدخان: ۲۹.

۲- تفسیر القرطبی، الدخان: ۲۹.

۳- الذریه الطاهره: ۱۳۵ حدیث رقم ۱۷۰.

أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وقد ذبل ورقها، فبينا نحن فزعين إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضى الله عنه، ويبست الشجره على أثر ذلك وذهبت(۱).

هذه الأخبار التى نقلناها من مصادر القوم وكتبهم يقول عنها ابن كثير: الظاهر أنّه من سخف الشيعه وكذبهم!! صلف ما بعده صلف ووقاحه ما بعدها وقاحه، كيف تكون يا ابن كثير كتبكم ومصادركم من سخف الشيعه وكذبهم، لكنها شنشه لا تنفك عنه ولا تبارحه، فإنه يتهستر ويفقد رشده وصوابه عندما يمر بفضيله أو منقبه لواحد من أهل البيت عليهم السلام وكذلك إذا مرَّ بمثلبه أو رذيله لأحد أسياده يحاول أن يجعلها منقبه، ولنذكر مثالاً واحداً حتى نتعرف على أفكار الرجل وشخصيته.

قال فى البدايه والنهايه عندما نقل دعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاويه (لا أشبع الله بطنه) قال: وقد انتفع معاويه بهذه الدعوه فى دنياه وأخراه، أما فى دنياه فإنّه لما صار على الشام أميراً كان يأكل فى اليوم سبع مرات يجاء بقصعه فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل فى اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهه شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا. وهذه نعمه ومعده يرغب فيها كل الملوك!! وأما فى الآخره فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذى رواه البخارى وغيرهما من غير وجه عن جماعه من الصحابه أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: اللّهمّ إنما أنا بشر فأيما عبد سببته أو جلدته أو دعوت

۱- ربيع الأبرار للزمخشرى: ۱/۲۳۴ وهناك شجره فى قزوين تبكى دماً فى يوم عاشوراء من المحرم فى كل سنه وإلى يومنا هذا، وقد ذكرها السيّد المرعشى (قدّس سرّه) فى تعليقته على العروه الوثقى فى باب الطهاره، وقد وثقت بأفلام وصورت تباع فى المكتبات الصوتيه.

عليه وليس لـذلك أهلاً فاجعل ذلك كفاره وقربه تقربه بها عنـدك يوم القيامه فركب مسلم من الحـديث الأوّل وهـذا الحديث فضيله لمعاويه ولم يورد له غير ذلك(١).

أقول: هـذه مهزله أو فائـده من فوائـد قولهم بعـدم العصـمه المطلقه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) فالنبى (صلّى الله عليه وآله) ينسـى ويغفـل ويُخطئ ويسب ويلعن ويغضب وكما قال الراوى الـذى وضع الحـديث على لسان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إنّمـا أنـا بشـر... أفليس النبى (صلّى الله عليه وآله) إنساناً كاملاً وحجه الله على أرضه وخليفته وان الله أدبه فأحسن تأديبه وخاطبه سبحـانه وتعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٢) وجعله قـدوه وأسوه للبشـر وأمرهم بالاقتداء به حيث قال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»؟(٣) لكن الظـاهر أن غـايه ابن كـثير وأمثـاله ممّن تقـدم عليه أو تـأخر عنه الـدفاع عن معـاويه وأشـباهه حتى لو استوجب ذلك الرد على الله والانتقاص من المقام الشامخ لسيد الأنبياء والمرسلين، فصحبه الرسول تقتضى العصمه ولكن شخص الرسول (صلّى الله عليه وآله) بشر يخطئ فيسب ويلعن ويغضب ويجلد فيرتكب خلاف الواقع!! غفرانك اللّهمّ وسبحانك.

وعلى هذا أيّها القارئ الكريم فقس عقل ابن كثير وفهمه وعناده وجهله فإنّه أتعب نفسه بحمل الأسفار الكثيره ولم يحسن درايه واحد من ألف، والهوى

١- البدايه والنهايه: ٨/٨٣ وتجد هذا التركيب كما سماه ابن كثير «بجهل المركب» فى صحيح مسلم باب ٢٥، كتاب البر والصله.

٢- القلم: ۴.

٣- الأحزاب: ٢١.

والتعصب الأعمى لبنى أميه ومن مهّد لهم دينه وسمته ولو على كتمان الحق والحقيقه، فأى منقبه للعلف وما يؤول إليه وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت همّته بطنه فقيمته ما يخرج منها، ودعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاويه (لا أشبع الله بطنه) كان فى حاله غضب حيث لم يستجب وقد دعاه النبى ثلاثاً وكان يتعذر بالأكل، والإمام النسائى قتله النواصب عندما ذكر لهم هذا الحديث.

وقال ابن كثير: وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين عليه السلام فإنّه قتل أبوه على بن أبى طالب وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شىء مما ذكروه، وهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو سيد البشر فى الدنيا والآخره يوم مات لم يكن شىء مما ذكروه(۱).

أقول: نحن لا نقول إنّ الحسين عليه السلام أفضل من النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فبكت عليه السماء والأرض بل لأنه ينتمى لرسول الله ولعلى وفاطمه، وللفاجعه والمأساه الكبيره، ولما ارتكب من هتك المحارم والقيم والمبادئ، قتلوه للأضغان البدريه والحنينيه بغضاً لجده وأبيه، فالحسين نال الفضل والسؤدد والمجد بجده وأبيه وأمه وأخيه، ولأنه امتداد لرسول الله ووارث علمه والقائم مقامه، ولأن أعداء النبى وأهل بيته كانت صدورهم حبلى بالحقد والأضغان والحسد والشنآن فصبت جام غضبها على سبط رسول الله وريحانته وثمره فؤاده، فكانت الجريمه كبيره والرزيه عظيمه قتل وسلب وعطش وإحراق خيام وسبى وفيهم المرأه والطفل الصغير والشيخ الكبير، كل ذلك فى محبه رسول

۱- تفسير ابن كثير، الدخان: ۲۹.

الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى نهجه وامتثالاً لأوامره، فالحسين تجسيد وتمثيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكما قال النبى: حسين منى وأنا من حسين.

وفاتنا التعليق على قصه الشجره التى نقلناها آنفاً عن الزمخشرى وان دماً عبيطاً نبع من سوقها حين قتل الحسين، وعلّق الزمخشرى بقوله: والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجره؟!

أقول: إذا عرف السبب بطل العجب، والأسباب معروفه معلومه لا يجهلها العوام فضلًا عمّن كان علماً من الأعلام كالزمخشرى، فقد أخذ الظالمون على أنفسهم محو كل فضيله ومنقبه وطمسها ودفنها بمجرد أن تشير من قريب أو بعيد إلى فضائل أهل البيت، وهؤلاء هم الذين أمروا وأشرفوا على كتابه السيره والتاريخ.

يقول أبو الفرج الأموى: قال المدائنى فى خبره: واخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال: قال لى خالد بن عبد الله القسرى: اكتب لى النسب فبدأت بنسب مضر فمكثت فيه أياماً ثمّ أتيته فقال: ما صنعت؟ فقلت: بدأت بنسب مضر وما أتممته. فقال: اقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لى السيره، فقلت له: فإنّه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب فأذكره، فقال: لا ـ إلا ـ أن تراه فى قعر الجحيم(١).

وقال ابن أبى الحديد: وروى أبو الحسن على بن محمّد بن أبى سيف المداينى فى كتاب (الأحداث) قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرءون منه ويقعون فيه وفى

١- الأغانى: ٢٢/٢١.

أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته شهاده وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وتربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضال عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى فكثر ذلك فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثمّ كتب إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحيه فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه فإن هذا أحب إلىّ وأقر لعينى وأدحض لحجه أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم

وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن حتی علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله. ثمّ کتب إلی عماله نسخه واحده إلی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینه أنّه یحب علیاً وأهل بیته فامحوه من الدیوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلک بنسخه أخری من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره فلم یکن البلاء أشد ولا أکثر منه بالعراق ولاسیما بالکوفه حتی إن الرجل من شیعه علی علیه السلام لیأتیه من یثق به فیدخل بیته فیلقی إلیه سره ویخاف من خادمه ومملوکه ولا یحدثه حتی یأخذ علیه الأیمان الغلیظه لیکتمن علیه فظهر حدیث کثیر موضوع وبهتان منتشر ومضی علی ذلک الفقهاء والقضاه والولاه وکان أعظم الناس فی ذلک بلیه القراء المراءون والمستضعفون الذین یظهرون الخشوع والنسک فیفتعلون الأحادیث لیحظوا بذلک عند ولاتهم ویقربوا مجالسهم ویصیبوا به الأموال والضیاع والمنازل حتی انتقلت تلک الأخبار والأحادیث إلی أیدی الدیانین الذین لا یستحلون الکذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم یظنون أنها حق ولو علموا أنّها باطله لما رووها ولا تدینوا بها(۱).

أقول: صدق فی ما قال والشواهد کثیره جداً علی قلب الحقائق وتزویرها من قبل کتب السیره والتاریخ بل فی مجالات شتی کالفقه والعقائد، فکم من ولی من أولیاء الله صیّره أصحاب الضمائر المیته والأقلام الرخیصه کافراً أو مرتداً أو خارجاً عن ربقه الإسلام، وکم من فاسق زناء أو طلیق مراء جعلوه فی سلک الأتقیاء.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱۱/۴۵.

فأبو طالب سلام الله عليه الذى يعد ركناً من أركان الإسلام ودعامه من دعائمه وهو فى مصاف الأنبياء والأولياء الذى وقف إلى جانب النبى (صلّى الله عليه وآله) بكل وجوده وكيانه، ونظره واحده إلى كلماته وشعره ومواقفه تكشف لك عن صدق إيمانه وتوحيده وإخلاصه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولكن القوم لم يكلفوا أنفسهم إلا النظر إلى تراث بنى أميه الذى يشككك فى إيمان أبى طالب عليه السلام بل يقول أنّه مات كافراً، كل ذلك لأنّه عمّ رسول الله وأبو علىّ عليه السلام.

أما أبو سفيان الذى حمل رايه الشرك والكفر وقاد حروب قريش إلى أن أخزاه الله فوقع أسيراً ثمّ طليقاً من الطلقاء فهو مسلم لأنه جد يزيد وأبو معاويه وكبير بنى أميه.

وقوم مالك بن نويره الذين تريثوا فى إعطاء الزكاه للخليفه لأنهم يرون أن خليفته الحق من قال فيه رسول الله يوم غدير خم (من كنت مولاه فهذا على مولاه) قاتلهم خالد بن الوليد بأمر الخليفه على أنهم من أهل الرده فقتل مالكاً وعرس بامرأته أو قل اعتدى عليها واغتصبها فلم يُقَمْ عليه حد الزنا لأنه كما يقولون مجتهد متأول وقلده التاريخ وساماً باسم (سيف الله المسلول).

وقصه الإفك جعلت من الظالم الكاذب المفترى مظلوماً مفترى عليه بريئاً.

وقولهم الجيش الذى يغزو القسطنطينيه مغفور لهم، لأن معاويه وابنه يزيد فى الجيش فبحثوا عن كفاره لذنوبهم ولما اقترفوه بحق على والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام، وأنّى لهم المحاوله الخائبه أن تقف أمام قوله (صلّى الله عليه وآله) لأهل بيته: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم، وآيه التطهير وآيه الموده وغيرها.

دم الحسين عليه السلام

روى الحاكم بعده طرق عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) أنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفا. هذا لفظ الشافعى، وفى حديث القاضى أبى بكر بن كامل: أنى قتلت على دم يحيى بن زكريا وأنى قاتل على دم ابن ابنتك. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص على شرط مسلم(۱).

وفى تاريخ مدينه دمشق بإسناده عن مسلم بن رباح مولى على بن أبى طالب عليه السلام قال: كنت مع الحسين بن على يوم قتل فرمى فى وجهه بنشابه فقال لى: يا مسلم ادن يديك من الدم فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه فى يدى فسكبته فى يده فنفخ بهما إلى السماء وقال: اللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطره(۲).

وروى ابن المغازلى الشافعى بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تحشر ابنتى فاطمه ومعها ثياب مصبوغه بدم، فتعلق بقائمه من قوائم العرش وتقول: يا عدل يا جبار احكم بينى وبين قاتل ولدى، قال (صلّى الله عليه وآله): فيحكم لابنتى ورب الكعبه(۳).

وذكر ابن كثير فى البدايه والنهايه فى ترجمه يوسف ابن الأمير حسام

۱- المستدرك: ۳/۱۹۵ حديث رقم ۴۸۲۲.

۲- تاريخ مدينه دمشق: ۱۴/۱۲۳.

۳- مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: ۱۰۵.

الـدین قال: سئل فی یوم عاشورا زمن الملک الناصر صاحب حلب أن یذکر للناس شیئاً من مقتل الحسین علیه السـلام فصعد المنبر وجلس طویلًا لا یتکلم ثمّ وضع المندیل علی وجهه وبکی شدیداً ثمّ انشأ یقول وهو یبکی:

ویل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصور فی نشر الخلائق ینفخ

لابد أن ترد القیامه فاطم

وقمیصها بدم الحسین ملطخ(۱)

عقوبه من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنیا والآخره

فی تهـذیب الکمـال عن عطـاء بن مسـلم قال: قال السـدی: أتیت کربلاء أبیع البز بها فعمل لنا شـیخ من طی طعاماً فتعشـینا عنـده فذکرنا قتل الحسـین علیه السلام فقلنا ما شرک فی قتله أحد إلا مات بأسوأ میته، فقال: ما أکذبکم یا أهل العراق فأنا ممّن شرک فی ذلـک، فلم یبرح حتی دنـا من المصـباح وهو یتقـد فنفـط فـذهب یخرج الفتیله بإصـبعه فأخـذ النـار فیها فـذهب یطفئها بریقه فأخذت النار فی لحیته فعدا فألقی نفسه فی الماء فرأیته کأنه حممه(۲).

وفیه بطریق آخر عن مولی لبنی سـلامه قـال: کنّا فی ضـیعتنا بـالنهرین ونحن نتحـدث باللیـل فقلنـا: مـا أحـد ممن أعان علی قتل الحسـین علیه السـلام خرج من الـدنیا حتی تصـیبه بلیه، ومعنـا رجـل من طی فقـال الطـائی: فأنا ممّن أعان علی قتل الحسـین علیه السلام فما أصابنی إلا خیر، قال وعشی السراج فقام الطائی یصلحه فعلقت النار فی سباحته فمر یعدو نحو الفرات فرمی نفسه

۱- البدایه والنهایه: ۱۳/۱۹۵.

۲- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۷.

فی الماء فاتبعناه فجعل إذا أنغمس فی الماء رفرفت النار علی الماء فإذا ظهر أخذته حتی قتلته(۱).

وفیه عن عطاء بن السائب عن وائل بن علقمه أنّه شهد ما هناک قال: قام رجل فقال: أفیکم الحسین؟ قالوا: نعم، قال: أبشر بالنار، قال: أبشر برب رحیم وشفیع مطاع من أنت؟ قال: أنا حوزه قال: اللّهمّ حزه إلی النار فنفرت به الدابه فتعلقت رجله فی الرکاب فوالله ما بقی علیها منه إلا رجله(۲).

وفی الصواعق المحرقه: ولما منعوه وأصحابه الماء ثلاثاً قال له بعضهم: انظر إلیه کأنه کبد السماء لا تذوق منه قطره حتی تموت عطشا، فقال له الحسین: اللّهمّ اقتله عطشاً، فلم یرو مع کثره شربه للماء حتی مات عطشاً(۳).

وفی تهذیب الکمال عن العبّاس بن هشام بن محمّد الکلبی عن أبیه عن جده قال: کان رجل من بنی أبان بن دارم یقال له زرعه شهد قتل الحسین، فرمی الحسین بسهم فأصاب حنکه فجعل یتلقی الدم ثمّ یقول: هکذا السماء فیرقی به، وذلک أن الحسین دعا بماء لیشرب فلمّا رماه حال بینه وبین الماء، فقال علیه السلام: اللّهمّ ظمه اللّهمّ ظمه، قال فحدثنی من شهده وهو یموت وهو یصیح من الحر فی بطنه والبرد فی ظهره وبین یدیه المراوح والثلج وخلفه الکانون وهو یقول: اسقونی أهلکنی العطش فیؤتی بالعس العظیم فیه السویق أو الماء واللبن لو شربه خمسه لکفاهم، قال فیشربه ثمّ یعود فیقول: اسقونی أهلکنی العطش، قال

۱- تهذیب الکمال: ۶/۴۳۷.

۲- المصدر السابق.

۳- الصواعق المحرقه: ۱۹۷.

فانقد بطنه كانقداد البعير(۱).

وفيه عن يزيد بن أبى زياد قال: قتل الحسين ولى أربع عشره سنه وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقه فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران(۲).

وفيه عن سفيان بن عيينه عن جدته أم أبيه: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين(۳).

وفيه عن أبى حميد الطحان قال: كنت فى خزاعه فجاؤوا بشىء من تركه الحسين فقيل لهم: ننحر أو نبيع، فنقسم؟ قالوا: انحروا قال فجعل على جفنه فلمّا وضعت فارت ناراً.

وقال حماد بن زيد عن جميل بن مره: أصابوا إبلاً فى عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً(۴).

وفى سنن الترمذى بإسناده عن عماره بن عمير قال: لما جىء برأس عبيد الله ابن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبه فانتهيت إليهم هم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حيه قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخرى عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهه ثمّ خرجت فذهبت حتى تغيبت ثمّ قالوا: قد جاءت

۱- تهذيب الكمال: ۶/۴۳۰.

۲- تهذيب الكمال: ۶/۴۳۱.

۳- المصدر السابق: ۶/۴۳۲.

۴- المصدر السابق: ۶/۴۳۳.

قد جاءت ففعلت ذلک مرتین أو ثلاثاً. قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح وقال الشیخ الألبانی: صحیح الإسناد(۱).

الرأس الشریف وما جری علیه

سنن الترمذی عن أنس بن مالک قال: کنت عند ابن زیاد فجیء برأس الحسین فجعل یقول بقضیب له فی أنفه ویقول: ما رأیت مثل هذا حسناً، قال قلت: أما إنّه کان من أشبههم برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح غریب وقال الشیخ الألبانی: صحیح(۲).

الطبرانی فی المعجم الکبیر عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما احتزوا رأسه وقعدا فی أول مرحله یشربون النبیذ یتحیون بالرأس، فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب بسطر دم:

أترجو أمه قتلت حسینا

شفاعه جدّه یوم الحساب

فهربوا وترکوا الرأس ثمّ رجعوا(۳).

مجمع الزوائد عن أنس قال: لما أتی عبید الله بن زیاد برأس الحسین جعل ینکت بالقضیب ثنایاه یقول: لقد کان أحسبه قال جمیلاً فقلت: والله لأسوءنک إنی رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یلثم حیث یقع قضیبک. قال: فانقبض. قال الهیثمی: رواه البزار والطبرانی بأسانید ورجاله وثّقوا(۴).

۱- سنن الترمذی: ۵/۱۶۰ حدیث رقم ۳۷۸۰.

۲- سنن الترمذی: ۵/۱۵۹ حدیث رقم ۳۷۷۸.

۳- المعجم الکبیر: ۳/۱۲۳ حدیث رقم ۲۸۷۳.

۴- مجمع الزوائد: ۹/۳۱۳ حدیث رقم ۱۵۱۵۰.

قال ابن حبان فی کتاب الثقات: ثمّ أنفذ عبید الله بن زیاد رأس الحسین بن علی إلی الشام مع أساری النساء والصبیان من أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی أقتاب مکشفات الوجوه والشعور فکانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه فی رمح وحرسوه إلی وقت الرحیل ثمّ أعید الرأس إلی الصندوق ورحلوا فبیناهم کذلک إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فیه دیر راهب، فأخرجوا الرأس علی عادتهم وجعلوه فی الرمح وأسندوا الرمح إلی الدیر فرأی الدیرانی باللیل نوراً ساطعاً من دیره إلی السماء فأشرف علی القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن من أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسین بن علی، قال: بئس القوم أنتم والله لو کان لعیسی ولد لأدخلناه أحداقنا، ثمّ قال: یا قوم عندی عشره آلاف دینار ورثتها من أبی وأبی من أبیه فهل لکم أن تعطونی هذا الرأس لیکون عندی اللیله وأعطیکم هذه العشره آلاف دینار؟ قالوا: بلی فأحدر إلیهم الدنانیر فجاؤوا بالنقاد ووزنت الدنانیر ونقدت ثمّ جعلت فی جراب وختم علیه، ثمّ أدخل الصندوق. وشالوا إلیه الرأس فغسله الدیرانی ووضعه علی فخذه وجعل یبکی اللیل کله علیه،فلما أن أسفر علیه الصبح قال: یا رأس لا أملک إلا نفسی وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدّک رسول الله، فأسلم النصرانی وصار مولی للحسین، ثمّ أحدر الرأس إلیهم فأعادوه إلی الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلک الدنانیر لأن یزید إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه فإذا الدنانیر کلها قد تحولت خزفاً وإذا علی‌جانب من الجانبین‌من السکه مکتوب: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ}(۱) وعلى الجانب الآخر «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ»(۲).

قالوا: قد افتضحنا والله ثمّ رموها فی بردی نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلک الفعل لما رأی، ومنهم من بقی علی إصراره وکان رئیسهم من بقی علی ذلک الإصرار سنان بن أنس النخعی، ثمّ أرکب الأساری من أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) من النساء والصبیان أقتاباً یابسه مکشفات الشعور وأدخلوا دمشق کذلک، فلمّا وضع الرأس بین یدی یزید بن معاویه جعل ینقر ثنیته بقضیب کان فی یده ویقول ما أحسن ثنایاه. قال ابن حبان: قد ذکرت کیفیه هذه القصه فی أیام بنی أمیه وبنی العباس فی کتاب الخلفاء فأغنی عن إعاده مثلها فی هذا الکتاب(۳). وقال القرطبی فی التذکره: ثمّ دعا (عبید الله بن زیاد) بزیاد بن حر بن قیس الجعفی فسلم إلیه رأس الحسین ورؤوس أخوته وبنیه وأهل بیته وأصحابه ودعا بعلی بن الحسین فحمله وحمل عماته وأخواته إلی یزید علی محامل بغیر وطاء والناس یخرجون إلی لقائهم فی کل بلد ومنزل حتی قدموا دمشق ودخلوا من باب توما وأقیموا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السبی، ثمّ وضع الرأس المکرّم بین یدی یزید فأمر أن یجعل فی طست من ذهب وجعل ینظر إلیه ویقول هذه الأبیات:

صبرنا وکان الصبر منا عزیمه

وأسیافنا یقطعن کفا ومعصما

نفلق هاماً من رجال أعزّه

علینا وهم کانوا أعق واظلما

۱- إبراهیم: ۴۲.

۲- الشعراء: ۲۲۷.

۳- الثقات لابن حبان: ۲/۳۱۳، تذکره الخواص: ۲۳۷.

ثمّ تكلّم بكلام قبيح أمر بالرأس أن يصلب بالشام ولما صلب أخفى خالد ابن عفران شخصه من أصحابه وهو من أفاضل التابعين فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال: ألا ترون ما نزل بنا(۱).

وفى تاريخ الطبرى: ثمّ أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به ثغره ثمّ قال: إنّ هذا وإيانا كما قال الحسين بن الحمام المرى:

يفقلن هاماً من رجال أحبّه

إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال فقال رجل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقال له أبو برزه الأسلمى: أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربما رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يرشفه أما إنّك يا يزيد تجىء يوم القيامه وابن زياد شفيعك ويجى هذا يوم القيامه ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) شفيعه ثمّ قام فولّى(۲).

وفى تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين بن على حين حمل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سوره الكهف حتى بلغ قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}(۳) قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى(۴).

۱- التذكره للقرطبى: ۱/۶۴۳.

۲- تاريخ الطبرى: ۳/۳۴۱.

۳- الكهف: ۹.

۴- تاريخ مدينه دمشق: ۶۰/۳۷۰.

قال سبط ابن الجوزی: وأما المشهور عن یزید فی جمیع الروایات: أنّه لما حضر الرأس بین یدیه جمع أهل الشام وجعل ینکت علیه بالخیزران ویقول أبیات ابن الزبعری:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

قال الشعبی وزاد فیها یزید فقال:

لعبت هاشم بالملک فلا

خبر جاء ولا وحی نزل

لست من خندف إن لم انتقم

من بنی أحمد ما کان فعل

قال مجاهد: نافق، وقال الزهری: لما جاءت الرؤوس کان یزید فی منظره علی جیرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلک الحمول وأشرقت

تلک الشموس علی ربی جیرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضیت من الغریم دیونی(۱)

قال سبط ابن الجوزی: وحکی هشام بن محمّد عن أبیه عن عبید بن عمیر قال: کان رسول قیصر حاضراً عند یزید قال لیزید: هذا رأس من؟ فقال: رأس الحسین قال: ومن الحسین؟ قال: ابن فاطمه قال: ومن فاطمه؟ قال: بنت محمّد قال نبیکم؟ قال: نعم، قال: ومن أبوه؟ قال: علی بن أبی طالب، قال: ومن علی بن أبی طالب؟ قال: ابن عم نبینا، فقال: تباً لکم ولدینکم ما أنتم وحق المسیح علی شیء، إن عندنا فی بعض الجزایر دیراً فیه حافر حمار رکبه عیسی السید المسیح ونحن نحج إلیه فی کل عام من الأقطار وننذر له النذور ونعظّمه کما تعظمون کعبتکم،

۱- تذکره الخواص: ۲۳۵.

فاشهد أنكم على باطل ثمّ قام ولم يعد إليه(۱).

قال: وحكى محمّد بن سعد فی الطبقات عن محمّد بن عبد الرحمن قال لقينی رأس الجالوت فقال: إن بينی وبين داود سبعين نبياً (أبا) وان اليهود تعظمی وتحترمنی وأنتم قتلتم ابن بنت نبيّكم(۲).

وفی الوافی فی الوفيات عن رأس الجالوت: والله إن بينی وبين داود سبعين أبا وان اليهود لتلقانی فتعظمنی وانتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده(۳).

وقال ابن الجوزی فی المنتظم حوادث سنه ثلاثمائه واحدی وثلاثين: وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلاً كان لعيسى عليه السلام فی بيعه الرها وأنّه أن أنفذ إليه أطلق من أسارى المسلمين عدداً كثيراً، فاستؤمر المتقی بالله فأمر باحضار الفقهاء والقضاه فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ زمان طويل فی هذه البيعه لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفی دفعه إلى هذا غضاضه على الإسلام، والمسلمين أحق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى: خلاص المسلمين من الأسر أحق بمنديل عيسى عليه السلام فأمر المتقی بتسليم المنديل وتخليص الأسارى(۴).

فانظر أيها القارئ الكريم كم هؤلاء يعظمون آثار أنبيائهم حتى المنديل

۱- تذكره الخواص: ۲۳۶.

۲- المصدر السابق.

۳- الوافی بالوفيات: ۱/۱۷۶۳.

۴- المنظم: ۱۴/۲۷.

وحافر حمار ركبه عيسى عليه السلام وابن كثير وابن تيميه والوهابيون يستكثرون علينا مواساه أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالدمعه والبكاء ويشنّعون علينا زياره قبر النبى وأهل بيته الأطهار.

وأما عن رجوع الرأس الشريف إلى الجسد الطاهر فى كربلاء المقدّسه فهذا ما أتفقت عليه شيعه أهل البيت عليهم السلام وعرفوا به عند من خالفهم. قال القرطبى فى التذكره: والإماميه تقول إن الرأس أعيد إلى الجثه بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل وهو يوم معروف عندهم يسمون الزياره فيه زياره الأربعين.

وهناك من العامه من وافق الشيعه نذكر على سبيل المثال العلامه زكريا بن محمّد القزوينى فى كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) حيث قال عند كلامه عن شهر صفر: اليوم الأول منه عيد بنى أميه أدخل فيه رأس الحسين بدمشق، والعشرون منه رد رأس الحسين رضى الله عنه إلى جثته(۱).

وقال أبو ريحان البيرونى: فى العشرين من صفر رُد رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته(۲).

يزيد بن معاويه بن أبى سفيان

الابن والأب والجد ثلاثه ما آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورسالته طرفه عين، وقد أقمنا الدليل على ذلك فى كتابنا (شرح مناشده أمير المؤمنين) فلا نعيد لأننا فى صدد ترجمه مختصره عن يزيد والذى يعنى ثمره السقيفه والخلافه

۱- حياه الحيوان الكبرى للدميرى: ۲/۲۶۷.

۲- الآثار الباقيه: ۳۳۱.

ونتيجتهـا، وابنهـا المعول عليه فى اقامه أهـدافها، لكن الـدم الطاهر والعلم الباهر والحلم القاهر الـذى تحلّت به ثوره الحسـين عليه السلام أبطل كل ما خطط له الأولون والآخرون.

يقول السـيوطى فى تاريـخ الخلفـاء: وفى سـنه ثلاـث وستين بلغه أن أهـل المـدينه خرجوا عليه وخلعوه، فأرسل إليهم جيشاً كثيفاً وأمرهم بقتـالهم، ثمّ المسـير إلى مكه لقتـال ابن الزبير، فجاءوا وكـانت وقعه الحره على بـاب طيبه، ومـا أدراك ما وقعه الحره؟! ذكرهـا الحسن مره فقال: والله ما كاد ينجو منهم أحـد، قتل فيها خلق من الصـحابه رضـى الله عنهم ومن غيرهم، ونهبت المـدينه، وأفتض فيهـا ألف عـذراء، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. قال (صـلّى الله عليه وآله): من أخاف أهل المـدينه أخاف الله، وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين. رواه مسلم(۱).

وكان سـبب خلع أهل المدينه له أن يزيد أسرف فى المعاصى. وأخرج الواقدى من طرق: أن عبد الله بن حنظله الغسيل قال: والله مـا خرجنـا على يزيـد حتى خفنـا أن نرمى بالحجـاره من السـماء، أنّه رجـل ينكـح أمهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشـرب الخمر، ويدع الصلاه.

قـال الـذهبى: ولما فعل يزيـد بأهل المـدينه ما فعل مع شـرب الخمر وإتيانه المنكر اشـتد عليه الناس، وخرج عليه غير واحـد، ولم يبارك الله فى عمره، وسار جيش الحره إلى مكه لقتال ابن الزبير، فمات أمير الجيش بالطريق فاستخلف

۱- أقول: وهناك من يدّعى أنّه أكثر رحمه ورأفه من الله سـبحانه وتعالى، وأشد ورعاً من رسوله صلّى الله عليه وآله حيث توقف فى لعن يزيد وهذا الحديث نصّ صريح فى لعن يزيد حيث أخاف أهل المدينه، فلعنه الله على ممن يتوقف فى لعن يزيد وأسياده وأتباعه.

عليهم أميراً وأتوا مكه، فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك فى صفر سنه أربع وستين، واحترقت من شراره نيرانهم أستار الكعبه وسقفها وقرنا الكبش الذى فدى الله به إسماعيل وكانا فى السقف(١).

وقال القرطبى فى التذكره: ووجّه يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه المرى فى جيش عظيم من أهل الشام فنزل بالمدينه فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحره المدينه قتلاً ذريعاً واستباح المدينه ثلاثه أيام فسميت وقعه الحره لذلك وفيها يقول الشاعر:

فإن تقتلونا يوم حره واقم

فإنا على الإسلام أول من قتل

وكانت وقعه الحره يوم الأربعاء لليلتين بقيتا لذى الحجه سنه ثلاث وستين ويقال لها حره زهره وكانت بموضع يعرف بواقم على ميل من مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقتل بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائه وقتل من أخلاط الناس عشره آلاف سوى النساء والصبيان، وقتل بها من حمله القرآن سبعمائه رجل من قريش وسبعه وتسعون قتلوا جهراً ظلماً فى الحرب وصبرا.

وقال الإمام الحافظ أبو محمّد بن حزم: وجالت الخيل فى مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبالت وراثت بين القبر والمنبر (أدام الله تشريفها) وأكره الناس على أن يبايعوا ليزيد على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق، وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعه البيعه على حكم القرآن والسنّه فأمر بقتله فضربت عنقه صبرا.

وذكر الأخباريون أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها لعوافى الطير والسباع كما قال (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ تراجع الناس إليها، وفى حال خلوها غدت

١- تاريخ الخلفاء: ٢٠٩.

الکلاب علی سواری المسجد والله أعلم(۱).

وفی الصواعق المحرقه لابن حجر قال: وبعد اتفاقهم علی فسقه اختلفوا فی جواز لعنه بخصوص اسمه، فأجازه قوم منهم ابن الجوزی ونقله عن أحمد وغیره، فإنّه قال فی کتابه المسمّی (بالرد علی المتعصب العنید) المانع من ذم یزید: سألنی سائل عن یزید بن معاویه فقلت له: یکفیه ما به، فقال: أیجوز لعنه؟ فقلت: قد أجاز العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فإنّه ذکر فی حق یزید علیه اللعنه. ثمّ روی ابن الجوزی عن القاضی أبی یعلی الفراء أنّه روی فی کتابه (المعتمد فی الأصول) بإسناده إلی صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبی إنّ قوماً ینسبوننا إلی تولی یزید، فقال: یا بنی وهل یتولّی یزید أحد یؤمن بالله ولم لا یلعن من لعنه الله فی کتابه، فقلت: وأین لعن الله یزید فی کتابه؟ فقال: فی قوله تعالی: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}(۲) فهل یکون فساد أعظم من هذا القتل، وفی روایه فقال: یا بنی ما أقول فی رجل لعنه الله فی کتابه فذکره. قال ابن الجوزی: وصنّف القاضی أبو یعلی کتاباً ذکر فهی بیان من یستحق اللعن وذکر منهم یزید ثمّ ذکر حدیث من أخاف أهل المدینه ظلماً أخافه الله وعلیه لعنه الله والملائکه أجمعین، ولا خلاف أن یزید غزا المدینه بجیش وأخاف أهلها انتهی.

۱- التذکره للقرطبی: ۱/۶۸۴ أقول: أنی لأعجب من هؤلاء المتعصبین حیث یکفّرون الشیعه بحجه أنهم یلعنون بعض الصحابه، ولا یکفرون معاویه ویزید وأمثالهما الذین جعلوا لعن علی أمیر المؤمنین علیه السلام وأهل بیته الطاهرین سنّه ونصبوا آلاف المنابر لذلک وأراقوا دماء الصحابه والتابعین ظلماً وعدواناً، بل نجدهم یلتمسون لهم الأعذار والمبررات من الاجتهاد والتأویل، أما اجتهاد الشیعه فی لعن من ظلم محمّداً (صلّی الله علیه وآله) وآل محمّد فباطل.

۲- سوره محمّد: ۲۲ ۲۳.

والحـديث الـذى ذكره رواه مسـلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبى وإباحه المـدينه ما هو مشـهور، حتى فض نحو ثلاثمائه بكر وقتل الصـحابه نحو ذلك وممن قرأ القرآن نحو سـبعمائه نفس وأبيحت المدينه أياماً وبطلت الجماعه من المسـجد النبوى أياماً واختفى أهل المـدينه أياماً فلم يمكن أحـداً من دخول مسـجدها حتى دخلته الكلاب والـذئاب وبالت على منبره (صـلّى الله عليه وآله) تصديقاً لما أخبر به (صلّى الله عليه وآله) ولم يرض أمير ذلك الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم خـول له إن شـاء بـاع وإن شـاء اعتق فـذكر له بعضـهم الـبيعه على كتـاب الله وسـنّه الرسول فضـرب عنقه وذلـك فى وقعه الحره السابقه، ثمّ سار جيشه هذا إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبه بالمنجنيق وأحرقوها بالنار فأى شىء أعظم من هذه القبائح التى وقعت فى زمنه ناشئه عنه(۱). روى أبو الفرج الأموى فى الأغانى بإسـناده إلى لقيط بن نصر المحاربى قال: كان يزيد بن معاويه أول من سن الملاهى فى الإسـلام من الخلفاء، وآوى المغنين وأظهر الفتك (التهتك) وشرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصرانى مولاه والأخطل، وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوماً:

يا للرجال لمظلوم بضاعته

ببطن مكه نائى الأهل والنفر

فـاعترته أريحيه فرقص، حتى سـقط، ثمّ قـال: اخلعوا عليه خلعـاً يغيب فيهـا حتى لا يرى منه شـىء، فطرحت عليه الثياب والجباب والمطارف والخز حتى غاب فيها(۲).

۱- الصواعق المحرقه: ۲۲۲.

۲- الأغانى: ۱۷/۳۰۱.

قـال الطبراني: حـدّثنا محمّـد بن زكريا الغلابی، حـدّثنا ابن عائشه عن أبيه قال: كان يزيـد صاحب شـراب فأحس معاويه بـذلک فأحبّ أن يعظه فی رفق فقال: يا بنی ما أقـدرک علی أن تصل إلی حاجتک من غير تهتک يذهب بمروءتک وقدرک ويشـمت بک عدوک، ويسیء بک صديقک، ثمّ قال: يا بنی إنّی منشدک أبياتاً فتأدب بها واحفظها فأنشده:

انصب نهاراً فی طلاب العلا

واصبر علی هجر الحبيب القريب

حتی إذا الليل أتی بالدجا

واكتحلت بالغمض عين الرقيب

فباشر الليل بما تشتهی

فانما الليل نهار الأريب

كم فاسق تحسبه ناسكا

فبات فی أمن وعيش خضيب

غطی عليه الليل أستاره

يسعی بها كل عدو مريب(۱)

أجـل قـد مـات سـكراناً معـاقراً الخمره أم الخبائث ومعانقاً القرد الممسوخ، قال ابن حبان: قيل إن يزيـد بن معاويه سـكر ليله وقام يرقص فسقط علی رأسه وتناثر دماغه فمات(۲). وقال ابن كثير: قيل إن سبب موته أنّه حمل قرده وجعل ينقزها فعضته(۳).

نكتفی بهذا القدر من الأخبار التی أوردناها من مصادر القوم علی سبيل الاختصار، فيما جاء عن رزيه ومصاب أبی الأحرار.

فننتقـل إلی مصـادر الشـيعه الكرام، فيمـا نقلـوه عن النـبی وآله سـاده الأنـام، فی البكـاء والعزاء علی ريحـانه الرسول وابن الزهراء البتول.

۱- تاريخ دمشق: ۶۵/۴۰۳، البدايه والنهايه: ۸/۱۶۱.

۲- الثقات لابن حبان: ۲/۳۱۴.

۳- البدايه والنهايه: ۸/۲۳۶.

مصادر الشيعه

اشاره

مصادر الشيعه(١)

١- ملاحظه: لا نذكر ولا نكرر متناً من المتون التی نقلناها فیما سبق عن مصادر العامه إلا إذا كان هناك اختلاف فی الألفاظ ممّا یوجب اختلافاً فی المعنی.

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أهل بيته

الشيخ الصدوق فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثمّ قال: إلىَّ يا بنى، فمازال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال: إلىَّ إلىَّ يا بنى فمازال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمه عليها السلام فلما رآها بكى ثمّ قال: إلىّ يا بنيه فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى، ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا أخى فمازال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): والذى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه إنى وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجل، وما على وجه الأرض نسمه أحب إلىّ منهم. والحديث طويل إلى أن يقول (صلّى الله عليه وآله):

وأما الحسين فإنه منى وهو ابنى وولدى وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفه ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، و كهف

المستجيرين، وحجّه الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنه، وباب نجاه الأمه، أمره أمرى، وطاعته طاعتى، من تبعه فإنّه منى، ومن عصاه فليس منى، وأنى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى، كأنى به وقد استجار بحرمى وقبرى فلا يجار، فأضمه فى منامى إلى صدرى وآمره بالرحله عن دار هجرتى، وأبشره بالشهاده فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابه من المسلمين أولئك من ساده شهداء أمتى يوم القيامه، كأنى أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثمّ بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام (صلّى الله عليه وآله) وهو يقول: اللّهمّ إنى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى ثمّ دخل منزله(۱).

الشيخ الطوسى فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الوفاه بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكى لذريّتى وما تصنع به شرار أمتى من بعدى، كأنى بفاطمه بنتى وقد ظلمت بعدى وهى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتى، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام فبكت، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تبكى يا بنيه، فقالت: لست أبكى لما يصنع بى من بعدك، ولكن أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمّد بسرعه اللحاق بى فإنّكِ أوّل من يلحق بى من أهل بيتى(۲).

۱- بحار الأنوار: ۲۸/۴۰، فرائد السمطين: ۲/۳۵.

۲- بحار الأنوار: ۲۸/۴۱ و۴۳/۱۵۶.

وروی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: زارنا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقد أهدت لنا أم أیمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدمنا منه فأكل، ثمّ قام إلی زاویه البیت فصلّی رکعات، فلمّا کان فی آخر سجوده بکی بکاء شدیداً، فلم یسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسین علیه السلام وقعد فی حجره فقال: یا أبه لقد دخلت بیتنا فما سررنا کسرورنا بدخولک ثمّ بکیت بکاء غمنا فما أبکاک؟ فقال: یا بنی أتانی جبرئیل علیه إسلام آنفاً فأخبرنی أنکم قتلی وأن مصارعکم شتی. فقال: یا أبه فما لمن یزور قبورنا علی تشتتها؟ فقال (صلّی الله علیه وآله): یا بنی أولئک طوائف من أمتی یزورونکم فیلتمسون بذلک البرکه، وحقیق علیّ أن آتیهم یوم القیامه حتی أخلصهم من أهوال الساعه ومن ذنوبهم ویسکنهم الله الجنه(۱).

وروی الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن ابن عباس قال علی لرسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا رسول الله إنّک لتحب عقیلاً؟ قال: أی والله إنّی لأحبه حبّین، حباً له وحباً لحب أبی طالب له، وان ولده لمقتول فی محبّه ولدک، فتدمع علیه عیون المؤمنین، وتصلی علیه الملائکه المقربون، ثمّ بکی رسول الله حتی جرت دموعه علی صدره ثمّ قال: إلی الله أشکو ما تلقی عترتی من بعدی(۲).

وروی فی معانی الأخبار بإسناده عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نظر إلی علی والحسن والحسین علیهم السلام فبکی وقال: أنتم المستضعفون بعدی، قال المفضل: فقلت له: ما

۱- کامل الزیارات باب ۱۶ حدیث ۹.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۸.

معنی ذلک یابن رسول الله؟ قال: معناه أنکم الأئمه بعدی إنّ الله عزّ وجل یقول: {وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ}(۱) فهذه الآیه جاریه فینا إلی یوم القیامه.

قال الشیخ الطبرسی فی تفسیره (مجمع البیان): قد صحّت الروایه عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: والذی فلق الحبه وبرأ النسمه لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها، وتلا عقیب ذلک: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ» الآیه.

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن جبرئیل علیه السلام أتی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه السلام یلعب بین یدیه فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: ألا أریک التربه التی یقتل فیها؟ قال: فخسف ما بین مجلس رسول الله الی المکان الذی قتل فیه الحسین علیه السلام حتی التقت القطعتان فأخذ منها ودحیت فی أسرع من طرفه عین فخرج وهو یقول: طوبی لک من تربه وطوبی لمن یقتل حولک؟!(۲)

وفیه عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: نعی جبرئیل علیه السلام الحسین الی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی بیت أم سلمه، فدخل علیه

۱- القصص: ۵.

۲- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۱.

الحسین علیه السلام وجبریل عنده، فقال: إنّ هذا تقتله أمتک، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): أرنی من التربه التی یسفک فیها دمه فتناول جبریل علیه السلام قبضه من تلک التربه فإذا هی تربه حمراء(۱).

وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما ولدت فاطمه الحسین علیه السلام جاء جبریل إلی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال له: إن أمتک تقتل الحسین علیه السلام من بعدک، ثمّ قال: ألا أریک من تربته، فضرب بجناحه فأخرج من تربه کربلاء وأراها إیاه، ثمّ قال: هذه التربه التی یقتل علیها(۲).

وروی بإسناده عن مسمع بن عبد الملک عن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان الحسین علیه السلام مع أمه تحمله فأخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لعن الله قاتلیک، ولعن الله سالبیک، وأهلک المتوازرین علیک، وحکم الله بینی وبین من أعان علیک، فقالت فاطمه: یا أبه أی شی تقول؟ قال: یا بنتاه ذکرت ما یصیبه بعدی وبعدک من الأذی والظلم والغدر والبغی، وهو یومئذ فی عصبه کأنهم نجوم السماء یتهادون إلی القتل، وکأنی أنظر إلی معسکرهم والی موضع رحالهم وتربتهم. فقالت: یا أبه واین هذا الموضع الذی تصف؟ قال: موضع یقال له کربلاء، وهی ذات کرب وبلاء علینا وعلی الأمه، یخرج علیهم شرار أمتی، ولو أن أحدهم شفع له من فی السموات والأرض ما شفعوا فیهم وهم المخلدون فی النار. قالت: یا أبه فیقتل؟ قال: نعم یا بنتاه وما قتل قتلته أحد کان قبله، وتبکیه السماوات والأرضون والملائکه والوحش والحیتان فی البحار والجبال، لو یؤذن

۱- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۲.

۲- کامل الزیارات باب ۱۷ حدیث ۶.

لهـا مـا بقى على الأـرض متنفس، وتـأتيه قوم من محبينا ليس فى الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحـد يلتفت إليه غيرهم. أولئـک مصابيـح فى ظلمـات الجور، وهـم الشـفعاء، وهم واردون حوضـى غـداً، أعرفهم إذا وردوا علىَّ بسيماهم، وأهل كل دين يطلبون أئمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض بهم ينزّل الغيث(۱).

وبإسـناده عن عبد الله بن محمّد الصـنعانى عن أبى جعفر عليه السـلام قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا دخل الحسين جذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السـلام: أمسـكه ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكى ويقول: يا أبه لِمَ تبكى؟ فيقول (صـلّى الله عليه وآله): يـا بنى أقبّـِل موضع السـيوف منک وأبكى. قال: يا أبه وأقتل؟ قال: أى والله وأبوک وأخوک وأنت، قال: يا أبه فمصارعنا شتى؟ قال: نعم يا بنى قال: فمن يزورنا من أمتک؟ قال: لا يزورنى ويزور أباک وأخاک وأنت إلا الصديقون من أمتى(۲).

عيون أخبار الرضا بالأسانيد الثلاثه، عن الرضا عن آبائه عن على بن الحسين، عن أسماء بنت عميس فى خبر طويل، قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسـين عليه السـلام وجاءنى النبى (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا أسماء هلمى ابنى، فدفعته إليه فى خرقه بيضاء فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسـرى ووضـعه فى حجره فبكى، فقالت أسـماء: قلت: فـداک أبى وأمى ممّ بكاؤک؟ قال: على ابنى هذا، قلت: إنّه ولد الساعه يا رسول الله فقال: تقتله الفئه الباغيه من بعدى لا أنالهم

۱- كامل الزيارات باب ۲۲ حديث ۲.

۲- كامل الزيارات باب ۲۲ حديث ۴.

الله شفاعتی. ثمّ قال: یا أسماء لا تخبری فاطمه بهذا فإنّها قریبه عهد بولادته(۱).

الصدوق فی الأمالی بإسناده عن صفیه بنت عبدالمطلب قالت: لما سقط الحسین علیه السلام من بطن أمه فدفعته إلی النبی (صلّی الله علیه وآله) فوضع النبی (صلّی الله علیه وآله) لسانه فی فیه وأقبل الحسین علی لسان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یمصه قالت: فما کنت أحسب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یغذوه إلا لبناً أو عسلاً قالت: فبال الحسین علیه فقبّل النبی (صلّی الله علیه وآله) بین عینیه ثمّ دفعه الیَّ وهو یبکی ویقول: لعن الله قوماً هم قاتلوک یا بنی یقولها ثلاثاً، قالت: فقلت: فداک أبی وأمی ومن یقتله؟ قال: بقیه الفئه الباغیه من بنی أمیه لعنهم الله(۲).

وروی ابن نما فی مثیر الأحزان عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله (صلّی الله علیه وآله) مرضه الذی مات فیه، ضم الحسین علیه السلام إلی صدره یسیل من عرقه علیه وهو یجود بنفسه ویقول: مالی ولیزید لا بارک الله فیه، اللّهمّ العن یزید ثمّ غشی علیه طویلاً وأفاق وجعل یقبّل الحسین وعیناه تذرفان ویقول: أما إن لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله عز وجل(۳).

وروی ابن قولویه بإسناده عن عمر بن هبیره قال: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسن الحسین فی حجره، یقبّل هذا مره وهذا مره ویقول للحسین:

۱- بحار الأنوار: ۴۳/۲۳۹.
۲- المصدر السابق. هذا هو الصحیح فی قتله الحسین علیه السلام وأنهم شیعه آل أبی سفیان وبنو أمیه الفئه الباغیه لا ما تقدّم عن ابن عمر عندما سأله عراقی عن دم البعوضه فألقی باللائمه علی العراقیین محاولاً تنزیه ساحه الأمویین.
۳- بحار الأنوار: ۴۴/۲۶۶.

إنّ الويل لمن يقتلك(۱).

وعنه بإسناده عن محمّد بن على عليهما السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من سرّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويدخل جنتى، جنه عدن غرسها ربّى بيده، فليتول علياً ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوى، أعطاهم الله فهمى وعلمى، هم عترتى من لحمى ودمى، أشكو إلى ربى عدوهم من أمتى، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، والله ليقتلن ابنى ثمّ لا تنالهم شفاعتى(۲).

الخزاز فى كفايه الأثر بإسناده عن طاووس اليمانى عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على النبى (صلّى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبّلهما ويقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعى، الحديث(۳).

محبّه النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسن والحسين عليهما السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات بإسناده عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لى: يا عمران إن لكل شيء موقعاً من القلب، وما

۱- كامل الزيارات باب ۲۲ حديث ۵.

۲- كامل الزيارات باب ۲۲ حديث ۷.

۳- بحار الأنوار: ۳/۲۸۶.

وقع موقع هـذين الغلاـمين من قلبى شـىء قـط، فقلت: كل هـذا يا رسول الله؟ قال: يا عمران وما خفى عليك أكثر، إن الله أمرنى بحبهما(۱).

وفيه بإسـناده عن أبى ذر الغفـارى أيضـاً قال: رأيت رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) يقبّل الحسن والحسـين وهو يقول: من أحب الحسن والحسـين وذرّيتهمـا مخلصـاً لم تلفـح النـار وجهه، ولو كـانت ذنوبه بعـدد رمل عالـج، إلا أن يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الإيمان(۲).

وفيه بإسـناده عن موسـى بن جعفر عليهما السـلام قال: أخذ رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معى فى درجتى يوم القيامه(۳).

مناقب آل أبى طالب عن تفسـير النقاش بإسـناده عن ابن عباس قال: كنت عند النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخـذه الأيمن الحسـين بن على، وهو تاره يقبّل هذا وتاره يقبّل هذا، إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين، فلمّا سرى عنه قـال: أتـانى جبريـل من ربّى فقـال: يا محمّـد إن ربّك يقرأ عليك السـلام ويقول: لست أجمعهما لك، فافـد أحـدهما بصـاحبه، فنظر النبى (صـلّى الله عليه وآله) إلى إبراهيم وبكى، ونظر إلى الحسـين فبكى، وقـال: إنّ إبراهيم أمه أمه ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأم الحسين فاطمه، وأبوه على ابن عمى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن

۱- كامل الزيارات باب ۱۴ حديث ۲.

۲- كامل الزيارات باب ۱۴۴ حديث ۳.

۳- كامل الزيارات باب ۱۴ حديث ۴.

عمی وحزنت أنا علیه، وأنا أؤثر حزنی علی حزنهما یا جبریل یقبض إبراهیم فـدیته للحسـین، قال: فقبض بعـد ثلاث، فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا رأی الحسین مقبلاً قبله وضمه إلی صدره ورشف ثنایاه وقال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم(۱).

إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسـناده عن أبی عبـد الله الجدلی قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السـلام والحسـین إلی جنبه، فضـرب یده علی کتف الحسین علیه السلام ثمّ قال: إنّ هذا یقتل ولا ینصره أحد، قال: قلت: یا أمیر المؤمنین والله إن تلک لحیاه سوء، قال: إنّ ذلک لکائن(۲).

وبإسـناده عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: قال علی علیه السـلام للحسـین: یا أبا عبد الله أسوه أنت قدماً، فقال: جعلت فداک ما حالی؟ قال: علمت ما جهلوا وسـینتفع عالم بما علم، یا بنی اسـمع وأبصر من قبل أن یأتیک، فوالذی نفسی بیده لیسفکن بنو أمیه دمک ثمّ لا یزیلونک عن دینک، ولا ینسونک ذکر ربّک، فقال الحسین علیه السلام: والذی نفسی بیده حسبی، أقررت بما أنزل الله، وأصدق قول نبی الله، ولا أکذب قول أبی(۳).

وبإسـناده عن الحارث الأعور قال: قال علی علیه السـلام: بأبی وأمی الحسـین المقتول بظهر الکوفه، والله کأنی انظر إلی الوحوش ماده أعناقها علی قبره من

۱- مناقب آل أبی طالب: ۳/۲۳۵، طرائف ابن طاووس: ۲۰۲، بحار الأنوار: ۲۲/۱۵۳.

۲- کامل الزیارات باب ۲۳ حدیث رقم ۱.

۳- کامل الزیارات باب ۲۳ حدیث رقم ۳.

أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلک فإياكم والجفاء(۱).

وبإسناده عن إبراهيم النخعی قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فی المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، وضع يده على رأسه فقال: يا بنی إن الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»(۲) وأيم الله ليقتلنک بعدی ثمّ تبکيک السماء والأرض(۳).

وروى بسندين عن كثير بن شهاب الحارثی قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين فی الرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام فضحک علی عليه السلام حتى بدت نواجده ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً فقال: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين والذی فلق الحبه وبرأ النسمه ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض(۴).

قال الشيخ المفيد فی الإرشاد: ومن ذلک ما رواه زكريا بن يحيى القطان، عن فضيل بن الزبير، عن أبی الحكم قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام فقال فی خطبته: سلونی قبل أن تفقدونی، فوالله لا تسألونی عن فئه تضل مائه وتهدی مائه إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامه. فقام إليه رجل فقال: أخبرنی كم فی رأسی ولحيتی من

۱- كامل الزيارات باب ۲۶ حديث رقم ۳.

۲- الدخان: ۲۹.

۳- كامل الزيارات باب ۲۸ حديث رقم ۲.

۴- كامل الزيارات باب ۲۸ حديث رقم ۲۱ و۲۴.

طاقه شعر؟ فقام أمیر المؤمن علیه السلام، وقال: والله لقد حدثنی خلیلی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بما سألت عنه، وأن علی کل طاقه شعر فی رأسک ملکاً یلعنک، وعلی کل طاقه شعر فی لحیتک شیطاناً یستفزک، وان فی بیتک لسخلًا یقتل ابن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وآیه ذلک مصداق ما خبرتک به، ولولا أن الذی سألت عنه یعسر برهانه لأخبرتک به ولکن آیه ذلک ما نبأت به عن لعنتک وسخلک الملعون، وکان ابنه فی ذلک الوقت صبیاً صغیراً یحبو فلمّا کان من أمر الحسین علیه السلام ما کان تولی قتله، وکان الأمر کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام(۱).

ذکره ابن أبی الحدید فی شرح النهج وقال: هو سناس بن أنس النخعی(۲). الشیخ الصدوق فی الأمالی عن السنانی، عن ابن زکریا، عن ابن حبیب، عن ابن بهلول، عن علی بن عاصم، عن الحصین بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: کنت مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی خرجته إلی صفین فلما نزل بنینوی وهو بشط الفرات قال بأعلی صوته: یا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه یا أمیر المؤمنین فقال علیه السلام: لو عرفته کمعرفتی لم تکن تجوزه حتی تبکی کبکائی.

قال: فبکی طویلا حتی اخضلت لحیته، وسالت الدموع علی صدره، وبکینا معا وهو یقول: أوه أوه مالی ولآل أبی سفیان؟ مالی ولآل حرب حزب الشیطان؟ وأولیاء الکفر؟ صبرا یا أبا عبد الله فقد لقی أبوک مثل الذی تلقی منهم.

۱- الإرشاد: ۱/۳۳۰.

۲- شرح نهج البلاغه: ۲/۲۸۶.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاه فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعه ثم انتبه فقال: يا ابن عباس فقلت: ها أناذا، فقال: ألا احدثك بما رأيت فی منامی آنفا عند رقدتی؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأنّی برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهی بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطه ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنی بالحسين سخلی وفرخی ومضغتی ومخی قد غرق فيه يستغيث فيه فلاـ يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فانكم تقتلون على أيدی شرار الناس، وهذه الجنه يا أبا عبد الله إليك مشتاقه، ثم يعزوننی ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ثم انتبهت هكذا، والذی نفس علی بيده، لقد حدثنی الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أنی سأراها فی خروجی إلى أهل البغی علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعه عشر رجلاً من ولدی وولد فاطمه وإنها لفی السماوات معروفه، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعه الحرمين، وبقعه بيت المقدس.

ثم قال لی: يا ابن عباس اطلب لی حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهی مصفره لونها لون الزعفران، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعه فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفه التی وصفتها لی، فقال علی عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثم قام علیه السلام یهرول إلیها فحملها وشمها، وقال: هی هی بعینها، أتعلم یا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عیسی بن مریم، وذلک أنه مربها ومعه الحواریون فرأی ههنا الظباء مجتمعه وهی تبکی فجلس عیسی، وجلس الحواریون معه، فبکی وبکی الحواریون، وهم لا یدرون لم جلس ولم بکی.

فقالوا: یا روح الله وکلمته ما یبکیک؟ قال: أتعلمون أی أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد صلی الله علیه وآله وفرخ الحره الطاهره البتول، شبیهه أمی، ویلحد فیها طینه أطیب من المسک لأنها طینه الفرخ المستشهد، وهکذا یکون طینه الأنبیاء وأولاد الأنبیاء، فهذه الظباء تکلمنی و تقول: إنها ترعی فی هذه الأرض شوقاً إلی تربه الفرخ المبارک وزعمت أنها آمنه فی هذه الأرض.

ثم ضرب بیده إلی هذه الصیران فشمها وقال: هذه بعر الظباء علی هذه الطیب لمکان حشیشها اللهم فأبقها أبدا حتی یشمها أبوه فیکون له عزاء وسلوه قال: فبقیت إلی یوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض کرب وبلاء. ثم قال بأعلی صوته: یا رب عیسی بن مریم! لا تبارک فی قتلته، والمعین علیه والخاذل له.

ثم بکی بکاءً طویلاً ـ وبکینا معه حتی سقط لوجهه وغشی علیه طویلاً ـ ثم أفاق فأخذ البعر فصره فی ردائه وأمرنی أن أصرها کذلک ثم قال: یا ابن عباس إذا رأیتها تنفجر دما عبیطا، ویسیل منها دم عبیط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها، ودفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد کنت أحفظها أشد من حفظی لبعض ما افترض الله

عزوجل على وأنا لا احلها من طرف كمى فبينما أنا نائم فى البيت إذا انتبهت فإذا هى تسيل دما عبيطا، وكان كمى قد امتلأ دما عبيطا، فجلست وأنا باك وقلت قد قتل والله الحسين، والله ما كذبنى على قط فى حديث حدثنى ولا أخبرنى بشىء قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينه كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفه، ورأيت كأن حيطان المدينه عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك فقلت: قد قتل والله الحسين، وسمعت صوتاً من ناحيه البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول(۱)

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندى تلك الساعه وكان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن فى المعركه ولا ندرى ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام(۲).

ورواه فى كمال الدين عن أحمد بن محمد بن الحسن القطان، وكان شيخا لأصحاب الحديث ببلد الرى، يعرف بأبى على بن عبد ربه، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا بالإسناد المتقدم مثله سواء(۳).

۱- كذا فى النسخ كلها والصواب " النحيل " صفه من النحول وهو الأنسب بقافيه النظم..

۲- أمالى الصدوق المجلس ۸۷ تحت الرقم: ۵ وبحار الأنوار: ۴۴/۲۵۴.

۳- كمال الدين: ۲/۲۱۴ ۲۱۷ باب ۵۱ الرقم ۴.

الشیخ المفید فی الاختصاص بإسناده عن سوید بن غفله قال: کنت عند أمیر المؤمنین علیه السلام إذ أتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین جئتک من وادی القری وقد مات خلاد بن عرفطه، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: إنّه لم یمت، فأعاد الرجل فقال علیه السلام: لم یمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد علیه الثالثه فقال سبحان الله أخبرک أنّه قد مات وتقول: لم یمت، فقال علیه السلام: والذی نفسی بیده لا یموت حتی یقود جیش ضلاله یحمل رایته حبیب بن جماز.

قال: فسمع ذلک حبیب بن جماز فأتی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له: اُنشدک الله فیّ فإنّی لک شیعه وقد ذکرتنی بأمر لا والله لاـ أعرفه من نفسی فقال له علی علیه السلام: إن کنت حبیب بن جماز فلتحملنها، فولی حبیب وأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام یقول: إن کنت حبیب لتحملنها، قال أبو حمزه: فوالله ما مات خالد بن عرفطه حتی بعث عمر بن سعد إلی الحسین بن علی علیه السلام وجعل خالد بن عرفطه علی مقدمته وحبیب بن جماز صاحب رایته(۱).

علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک

روی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی سعید عقیصا، قال: سمعت الحسین بن علی علیهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبیر وناجاه طویلًا، قال: ثمّ أقبل الحسین علیه السلام بوجهه إلیهم وقال: إنّ هذا یقول لی: کن حماماً من حمام الحرم، ولأن أقتل وبینی وبین الحرم باع أحب إلیّ من أن أقتل وبینی

۱- الاختصاص: ۲۸۰، بصائر الدرجات: ۳۱۸، الهدایه الکبری: ۱۶۱.

وبینه شبر، ولأن أقتل بالطف أحبّ إلیّ من أن أقتل بالحرم(۱).

وفیه بإسناده عن داود بن فرقد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال عبد الله ابن الزبیر للحسین علیه السلام: ولو جئت إلی مکه فکنت بالحرم، فقال الحسین علیه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولأن اقتل علی تل أعفر أحب إلیّ من أن أقتل بها(۲).

وفیه بإسناده عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الحسین خرج من مکه قبل الترویه بیوم فشیّعه عبد الله بن الزبیر فقال: یا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتی العراق، فقال علیه السلام: یابن الزبیر لأن أدفن بشاطئ الفرات أحبّ إلی من أن أدفن بفناء الکعبه(۳).

وفیه عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد الله: إن الحسین بن علی علیهما السلام قال لأصحابه یوم أصیبوا: أشهد أنّه قد أذن فی قتلکم فاتقوا الله واصبروا(۴).

وفیه عن الحلبی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن الحسین علیه السلام صلّی بأصحابه الغداه ثمّ التفت إلیهم فقال: إنّ الله قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر(۵).

وفیه عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: کتب الحسین بن علی من مکه إلی محمّد بن علی: بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی محمّد

۱- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۷.

۲- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۸.

۳- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۹.

۴- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۱۰.

۵- کامل الزیارات الباب ۲۳ حدیث ۱۱.

ابن على ومن قبله من بنى هاشم أما بعد فإن مَن لحق بى استشهد ومن لم يلحق بى لم يدرك الفتح، والسلام(١).

أقول: لا شك أن الإمام الحسين عليه السلام لم يرد بقوله (لم يدرك الفتح) فتحاً أو نصراً عسكرياً، وذلك لقرائن كثيره منها قوله لمن التحق به (استشهد) وهو الموت أو القتل فى سبيل الله والإمام عليه السلام على علم واطلاع من ذلك، إذن ما المراد من قوله (ومن لم يلحق بى لم يدرك الفتح)؟ فعن أى فتح ونصر يتكلّم سيّد شاب أهل الجنه، أجل إنّه عليه السلام يتكلّم عن ذلك الفتح العظيم والنصر الكبير الذى تحقق ويتحقق بدمه الطاهر الزكى والدماء الطاهره من أهل بيته وأصحابه، فتحاً لم يشهد له التاريخ نظيراً حيث قوض وانقض كل ما أبرمه ويبرمه المعاندون أهل الشنآن والأضغان.

فقوله عليه السلام (يلحق بى) أى يسير على نهجى ويتبع أثرى وخطاى ويقول بقولى، فهو معى فى ركبى وموكبى يدرك الفتح عاجلًا أم آجلًا، فهذا المعنى الأوفق بقوله (يلحق) سواء قرأناه بالفتح أو الضم، فمن كان على ما كان عليه الحسين عليه السلام وأصحابه فقد أدرك الفتح والتحق بالركب الحسينى.

ولا شك أن محمد بن الحنفيه رضوان الله عليه والأشراف من بنى هاشم ممن لم يخرج مع الحسين عليه السلام لعذر أو بأمر من سيدهم وإمامهم الحسين عليه السلام كانوا على ما كان عليه إمامهم ومقتداهم، فهم ومن على شاكلتهم على مر العصور والدهور ممّن يلحق بالحسين عليه السلام وأنصاره، وقول الإمام عليه السلام هذا دلاله على أن ثورته ونهضته مستمره وركبه وموكبه يسير وسفينته

١- كامل الزيارات الباب ٢٣ حديث ٢٠.

تمخر وتشق طریقها والفتح والنصر حلیفها.

قال محمّـد بن أبی طالب الموسوی فی حدیث طویل: حتی إذا کان قریباً من الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی فإذا هو برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قد أقبل فی کتیبه من الملائکه عن یمینه وعن شماله وبین یدیه حتی ضم الحسین إلی صدره وقبّل بین عینیه وقال: حبیبی یا حسین کأنی أراک عن قریب مرملاً بدمائک مذبوحاً بأرض کرب وبلاء من عصابه من أمتی، وأنت مع ذلک عطشان لا تسقی وظمآن لا تروی، وهم مع ذلک یرجون شفاعتی لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامه، حبیبی یا حسین إن أباک وأمک وأخاک قدموا علیَّ وهم مشتاقون إلیک وأن لک فی الجنان لدرجات لا تنالها إلا بالشهاده، الخبر(۱).

ومن خطبه له لما عزم علی الخروج إلی العراق، قام خطیباً فقال: الحمدلله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوه إلا بالله، وصلّی الله علی رسوله وسلم، خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه، وما أولهنی إلی إسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی یتقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلاء فیملأن منی أکراشاً جوفا وأجربه سغبا، لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضی الله رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهی مجموعه له فی حظیره القدس تقرُّبهم عینه وتنجز لهم وعده، من کان فینا باذلاً مهجته، موطّناً علی لقاء الله نفسه فلیرحل معنا فإنی راحل مصبحاً إن شاء الله(۲).

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۳۲۸.

۲- کشف الغمه: ۲/۴۰۲، بحار الأنوار: ۴۴/۳۶۷.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يخبر أخاه الحسين بمقتله

الشيخ الصدوق فى الأمالى وابن شهر آشوب فى المناقب عن الإمام الصادق عليه السلام: دخل الحسين عليه السلام على أخيه الحسن يوماً فلمّا نظر إليه بكى فقال له الحسن: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذى يؤتى إلىّ بسم يرمى (يومى) إلىّ فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنهم من أمه جدك محمّد (صلّى الله عليه وآله) وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل بنى أميه اللعنه وتمطر السماء دماً ورماداً ويبكى عليك كل شيء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار(۱).

الحسين عليه السلام على لسان الأنبياء عليهم السلام

وروى ابن قولويه بعده طرق عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذى قال الله تعالى فى كتابه: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً}(۲) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: إنّ الله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال: لى

۱- أمالى الصدوق: ۷۱، المناقب: ۲/۲۰۶.

۲- مريم: ۵۴.

أسوه بما يصنع بالحسين عليه السلام(۱).

وروى بإسناده عن خالد الربعى قال: حدثنى من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن على عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن، لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثمّ لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك، ثمّ لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلك، ثمّ لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بنى إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر، وكأنى انظر الى بقعته وما من نبى إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنّك لبقعه كثيره الخير فيك يدفن القمر الأزهر(۲).

وفى الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل «كهيعص» قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطْلع الله عليها عبده زكريا ثمّ قصّها على محمّد (عليه وآله السلام) وذلك أن زكريا سأل الله ربّه أن يعلمه أسماء الخمس فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمه والحسن عليهم السلام سُرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبره ووقعت عليه البهره، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه منهم تسليت بأسمائهم من همومى وإذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى؟ فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته فقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العتره الطاهره، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره. فلمّا سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام،

۱- كامل الزيارات باب ۱۹ حديث ۱، ۲، ۳، ۴.

۲- كامل الزيارات باب ۲۱ حديث ۲.

ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهى اتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيه بفنائه، إلهى أتلبس علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه، إلهى أتحل كربه هذه المصيبه بساحتهما. ثمّ كان يقول: إلهى ارزقنى ولداً تقرّ به عينى على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثمّ أفجعنى به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سته أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك(۱).

وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا والأمالى عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزوجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقى إليك؟ فقال: يارب ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ من حبيبك محمّد (صلّى الله عليه وآله) فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب إلىّ من نفسى، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يارب بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال: يا إبراهيم فإن طائفه تزعم أنها من أمه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم

۱- الاحتجاج: ۲/۴۶۴، بحار الأنوار: ۴۴/۲۲۳.

لـذلك وتوجع قلبه وأقبـل يبكى، فـأوحى الله عز وجـل: يـا إبراهيم قـد فـديت جزعـك على ابنـك إسـماعيل لو ذبحته بيـدك بجزعـك على الحسـين وقتله، وأوجبت لـك أرفع درجـات أهـل الثواب على المصـائب، وذلك قوله عزّ وجل: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}(۱).

قال العلامه المجلسى رحمه الله: قد أورد على هذا الخبر إعضال وهو أنّه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبه من المفدى به، فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولى العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم.

وأجيب بأن الحسـين عليه السـلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبياً وكذا سائر الأئمه وسائر الأنبياء عليهم السـلام من ولـد إسـماعيل عليه السـلام فإذا عوض من ذبـح إسـماعيل بذبح واحد من أسـباطه وأولاده وهو الحسـين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبحهم كلهم وعن عدم وجودهم أجمعين بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، ولا شك فى أن مرتبه كل السلسله أعظم وأجل من مرتبه الجزء بخصوصه.

قال المجلسـى: أقول ليس فى الخبر أنّه فدى إسـماعيل بالحسـين بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السـلام وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشـرف وأكثر ثواباً وهو الجزع على الحسـين عليه السـلام والحاصل أن شـهاده الحسـين عليه السـلام كان أمراً

۱- الصافات: ۱۰۷.

مقرراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال.

أقول: إنّ الروايه من أولهـا إلى آخرها ناظره إلى ما يترتب من ثواب ودرجات رفيعه عنـد المصائب، فقـد جاء فيها: تمنّى إبراهيم عليه السـلام أن يكون قد ذبح ابنه إسـماعيل بيده، فيسـتحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فجاءه الوحى بقصه الحسين عليه السلام وما يجرى عليه فحزن وجزع وبكى فأوجب الله له أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. وفيها أيضاً دلاله واضحه على أفضليه النبى (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار على غيرهم من الأنبياء والمرسلين.

وهناك روايات وإن كانت مرسـله لكن لها شواهد تعضدها واعتبارات تشيدها فإن الله سبحانه وتعالى قد أحاط بكل شىء علماً، والرسـاله الخـاتمه وصاحبهـا لهمـا الشأن العظيم عنـد الأنبياء والمرسـلين، وحـدث كفاجعه كربلاء الـذى كان يلهـج به رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) بين الآونه والأخرى باكياً حزيناً مذكّراً أصـحابه بل أمته من حضره ومن غاب عنه، فحدث مصيرى كهذا لا يستبعد أن تعلمه الأنبيـاء فيواسون إمـامهم وسـيدهم أبـا الزهراء (صـلّى الله عليه وآله) ويشاركونه فى إقامه العزاء وجزيل الثواب والجزاء.

قال المجلسـى رحمه الله: وروى مرسـلًا أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حوّا فصار يطوف الأرض فى طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سـبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسـين حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فإنّى طفت جميع الأرض وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض. فأوحى الله إليه يا

آدم ما حدث منک ذنب ولکن یقتل فی هذه الأرض ولدک الحسین ظلماً فسال دمک موافقه لدمه، فقال آدم: یارب أیکون الحسین نبیّاً؟ قال: لا، ولکنه سبط النبی محمّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله یزید لعین أهل السموات والأرض، فقال آدم: فأی شیء أصنع یا جبرئیل؟ فقال: العنه یا آدم فلعنه أربع مرات ومشی خطوات إلی جبل عرفات فوجد حوا هناک(۱).

وروی أن نوحاً علیه السلام لما رکب فی السفینه طافت به جمیع الدنیا فلمّا مرت بکربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهی طفت جمیع الدنیا وما أصابنی فزع مثل ما أصابنی فی هذه الأرض، فنزل جبرئیل وقال: یا نوح فی هذا الموضع یقتل الحسین سبط محمّد خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فقال: ومن القاتل له یا جبرئیل؟ قال: قاتله لعین أهل سبع سموات وسبع أرضین، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفینه حتی بلغت الجودی واستقرت علیه(۲).

وروی أن إبراهیم علیه السلام مرّ فی أرض کربلاء وهو راکب فرساً فعثرت به وسقط إبراهیم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ فی الاستغفار وقال: إلهی أی شیء حدث منّی؟ فنزل إلیه جبریل وقال: یا إبراهیم ما حدث منک ذنب ولکن هنا یقتل سبط خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فسال دمک موافقه لدمه. قال: یا جبرئیل ومن یکون قاتله؟ قال: لعین أهل السموات والأرضین والقلم جری علی اللوح بلعنه بغیر إذن ربه فأوحی الله تعالی إلی القلم إنّک استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع إبراهیم علیه السلام یدیه ولعن یزید لعناً کثیراً وأمّن فرسه بلسان فصیح فقال

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

إبراهیم لفرسه: أی شیء عرفت حتی تؤمن علی دعائی؟ فقال: یا إبراهیم أنا أفتخر برکوبک علیّ فلمّا عثرت وسقطت عن ظهری عظمت خجلتی وکان سبب ذلک من یزید لعنه الله تعالی(۱).

وروی أن إسماعیل علیه السلام کانت أغنامه ترعی بشط الفرات فأخبره الراعی أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ کذا یوماً فسأل ربّه عن سبب ذلک فنزل جبرئیل وقال: یا إسماعیل سل غنمک فإنّها تجیبک عن سبب ذلک؟ فقال لها: لِمَ لا تشربین من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصیح: قد بلغنا أنّ ولدک الحسین علیه السلام سبط محمّد (صلّی الله علیه وآله) یقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزناً علیه، فسألها عن قاتله فقالت یقلته لعین أهل السماوات والأرضین والخلائق أجمعین، فقال إسماعیل: اللهمّ العن قاتل الحسین علیه السلام(۲).

وروی أن موسی علیه السلام کان ذات یوم سائراً ومعه یوشع بن نون، فلمّا جاء إلی أرض کربلاء انخرق نعله وانقطع شراکه ودخل الحسک فی رجلیه وسال دمه فقال: إلهی أی شیء حدث منی؟ فأوحی إلیه أن هنا یقتل الحسین علیه السلام وهنا یسفک دمه، فسال دمک موافقه لدمه، فقال: ربّ ومن یکون الحسین؟ فقیل له: هو سبط محمّد المصطفی وابن علی المرتضی فقال: ومن یکون قاتله؟ فقیل: هو لعین السمک فی البحار والوحوش فی القفار والطیر فی الهواء فرفع موسی یدیه ولعن یزید ودعا علیه وأمن یوشع بن نون علی

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۳.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

دعائه ومضى لشأنه(۱).

وروى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء فمر ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى أرض كربلاء. فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمّد المختار وابن على الكرار فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن فهبت الريح وسار البساط(۲).

وروى أن عيسى عليه السلام كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له: لِمَ جلست فى هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إنّى لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمّد النبى الأمى وابن على الولى قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم(۳).

وروى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۳- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

کَلِمَات}(۱). أنّه رأی ساق العرش وأسماء النبی والأئمه علیهم السلام فلقنه جبرئیل قل: یا حمید بحق محمّد، یا علی بحق علی، یا فاطر بحق فاطمه، یا محسن بحق الحسن والحسین ومنک الإحسان. فلما ذکر الحسین سالت دموعه وانخشع قلبه وقال: یا أخی جبرئیل فی ذکر الخامس ینکسر قلبی وتسیل عبرتی؟ قال جبرئیل: ولدک هذا یصاب بمصیبه تصغر عندها المصائب، فقال: یا أخی وماهی؟ قال: یقتل عطشاناً غریباً وحیداً فریداً لیس له ناصر ولا معین ولو تراه یا آدم وهو یقول: واعطشاه واقله ناصراه حتی یحول العطش بینه وبین السماء کالدخان فلم یجبه أحد إلا بالسیوف وشرب الحتوف، فیذبح ذبح الشاه من قفاه وینهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم وأنصاره فی البلدان ومعهم النسوان، کذلک سبق فی علم الواحد المنان، فبکی آدم وجبرئیل بکاء الثکلی(۲).

أخبار أبی ذر الغفاری بقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه بإسناده إلی عروه بن الزبیر قال: سمعت أبا ذر وهو یومئذ قد أخرجه عثمان إلی الربذه فقال له الناس: یا أبا ذر أبشر فهذا قلیل فی الله فقال: ما أیسر هذا ولکن کیف أنتم إذا قتل الحسین بن علی قتلا أو قال ذبح ذبحاً والله لا یکون فی الإسلام بعد قتل الخلیفه(۳) أعظم قتیلاً منه، وإن الله سیسل سیفه علی هذه الأمه لا یغمده أبداً، ویبعث قائماً من ذریته فینتقم من الناس، وإنکم لو تعلمون ما یدخل علی أهل البحار، وسکان الجبال فی الغیاض والآکام، وأهل

۱- البقره: ۳۷.

۲- بحار الأنوار: ۴۴/۲۴۴.

۳- المراد به أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام خلیفه الله ورسوله حقاً وصدقاً.

السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامه، وما من سحابه تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيلتقيان(۱).

إخبار ابن عباس وبكاؤه على الحسين عليه السلام

روى شاذان بن جبريل في الروضه والفضايل عن سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال: ما لقيت هذه الأمه بعد نبيها، اللّهمّ إني أشهدك أني لعلي بن أبي طالب ولولده ولي، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده بريء، وإنّي سلم لامرهم.

ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذى قار فأخرج لي صحيفه وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفه أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطى بيدى، قال: فأخرج لى الصحيفه فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها على، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمه عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الأمه فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفه وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامه.

وكان فيما قرأ أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم و

۱- كامل الزيارات: ۲۸/۷۴.

کیف یقع علی علی بن أبی طـالب علیه السـلام ووقعه الجمـل ومسـیر عـائشه وطلحه والزبیر ووقعه صـفین ومن یقتـل بهـا، ووقعه النهروان وأمر الحکمین، الخبر(۱).

بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته

ابن قولویه بإسـناده عن أبی عبد الله علیه السـلام قال: بکی علی بن الحسین علیه السلام عشرین سنه أو أربعین سنه، وما وضع بین یـدیه طعـام إلا بکی علی الحسین، حتی قال له مولی له: جعلت فـداک یا ابن رسول الله إنی أخاف أن تکون من الهالکین، قال: إنّما أشکو بثی وحزنی إلی الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنی لم أذکر مصرع بنی فاطمه إلا خنقتنی العبره لذلک(۲).

وعنه بإسـناده عن إسـماعیل بن منصور عن بعض أصـحابنا قال: أشـرف مولی لعلی بن الحسـین علیهما السـلام وهو فی سقیفه له ساجـد یبکی، فقـال له: یامولاـی یـا علی بن الحسـین أما آن لحزنک أن ینقضـی؟ فرفع رأسه إلیه فقال: ویلک أو ثکلتک أمک والله لقد شـکا یعقوب إلی ربه فی أقل مما رأیت حین قال: (یا أسـفی علی یوسف)، وإنه فقد ابناً واحداً، وأنا رأیت أبی وجماعه أهل بیتی یـذبحون حولی، قال: وکان علی بن الحسـین علیه السـلام یمیل إلی ولد عقیل، فقیل له: ما بالک تمیل إلی بنی عمک هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنی أذکر یومهم مع أبی عبد الله الحسین بن علی علیه السلام فأرق لهم(۳).

۱- بحار الأنوار: ۲۸ / ۷۴.

۲- کامل الزیارات باب ۳۵ حدیث ۱.

۳- کامل الزیارات باب ۳۵ حدیث ۲.

وقال السید ابن طاووس: روی عن الصادق علیه السلام أنه قال: إن زین العابدین علیه السلام بکی علی أبیه أربعین سنه صائماً نهاره قائماً لیله، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فیضعه بین یدیه فیقول: کل یا مولای فیقول: قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا- یزال یکرر ذلک ویبکی حتی یبل طعامه من دموعه ثم یمزج شرابه بدموعه، فلم یزل کذلک حتی لحق بالله عز وجل(۱).

وقال: وحدث مولی له علیه السلام أنّه برز یوماً إلی الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد علی حجاره خشنه فوقفت وأنا أسمع شهیقه وبکاءه وأحصیت علیه ألف مره لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبدا ورقاً لا إله إلا الله إیماناً وصدقاً، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحیته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عینیه فقلت: یا سیدی أما آن لحزنک أن ینقضی، ولبکائک أن یقل؟ فقال لی: ویحک إن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم علیهم السلام کان نبیاً ابن نبی کان له اثنا عشر ابناً فغیب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البکاء وابنه حی فی دار الدنیا، وأنا فقدت أبی وأخی وسبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین، فکیف ینقضی حزنی ویقل بکائی(۲).

وروی الصدوق فی الخصال والأمالی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: البکاؤون خمسه: آدم ویعقوب، ویوسف، وفاطمه بنت محمد (صلّی الله علیه وآله)، وعلی بن الحسین علیه السلام، فأما آدم فبکی علی الجنه حتی صار فی

۱- اللهوف: ۹۲، بحار الأنوار: ۴۵/۱۴۹.

۲- اللهوف: ۹۲، بحار الأنوار: ۴۵/۱۴۹.

خديه أمثال الأوديه، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين). وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكى النهار وتسكت الليل فصالحهم على واحد منهما.

وأما فاطمه فكبت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينه فقالوا لها: قد آذيتنا بكثره بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف. وأما على بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنه أو أربعين سنه، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى لذلك عبره(۱).

أقول: إنّ البكاء على الإمام الحسين عليه السلام عطاء وإثراء وحركه وبقاء لنهج السماء، وفى نفس الوقت عباده وقربه وعِبره وعَبره وعوائد وفوائد كثيره جمه لا يعلمها إلا الله والراسخون فى العلم، فلهذا وذاك تكرر استشهاد الإمام السجاد عليه السلام بقول يعقوب عليه السلام الذى حكاه الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فالنبى والإمام يعلم ما لا نعلم ويفعل الفعل ويقوم بالعمل الذى تترتب عليه الثمرات الطيبه ولا يفرط بآن من الآنات أو لحظه من لحظات عمره المبارك، ومن تأمّل مسير السبايا

۱– الخصال أبواب الخمسه: ۱۳۱، الأمالى: ۱۴۰، بحار الأنوار: ۴۳/۱۵۵ و۴۶/۱۰۹ و۸۲/ ۸۷.

بعد العاشر من المحرم يجد إلی جانب البكاء الكلمه الغراء والخطب العصماء والحلم والعلم والذكاء فی إكمال ثوره السبط الشهيد عليه السلام، فالبكاء عند المعصومين الأطهار لم يكن يوماً من الأيّام سبباً للجمود والقعود أو الخنوع والبخوع، بل سراجاً منيراً وأملاً كبيراً وعوناً ظهيراً فی أداء التكليف والنهوض بالمسؤوليه، ففی أيّام قليله معدوده وان كانت صعبه جداً علی آل الرسول (صلّی الله عليه وآله) حيث السبی والأسر تبددت أحلام السقيفه وآمالها التی علقت علی يزيد بن معاويه، ففی الأيام الأولی هذه أثمر نهج أهل البيت عليهم السلام وأتی أكله بحيث اضطر ابن السقيفه البار يزيد بن معاويه إلی التنصل والبراءه من قتل الحسين عليه السلام وألقی بالمسؤوليه علی عبيد الله بن زياد والجيش.

ولا يسعنا أن نذكر خطب أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم فی هذا المجال والتی كل كلمه منها بل كل حرف نور وهدايه وبصائر لأهل التقی والإيمان، ونار حارقه وصواعق خارقه علی أهل العناد والزندقه، تلك الخطب التی قوضت عروش الظالمين وزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، وجعلت تدميرهم فی تدبيرهم، فهلم معی إلی مجلس من مجالس الإمام عليه السلام علی أبيه الحسين عليه السلام.

قال بشير بن حذلم: فلما قربنا من المدينه نزل علی بن الحسين وحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر علی شیء منه؟ قلت: بلی يا ابن رسول الله إنی لشاعر قال عليه السلام: ادخل المدينه وانع أبا عبد الله عليه السلام، قال بشير: فركبت فرسی وركضت حتی دخلت المدينه فلما بلغت مسجد النبی صلی الله عليه وآله رفعت صوتی بالبكاء

وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرج

والرأس منه على القناه يدار

وقلت: هذا على بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه، فخرج الناس يهرعون ولم تبق مخدره إلا برزت تدعو بالويل والثبور وضجت المدينه بالبكاء فلم ير باكٍ أكثر من ذلك اليوم واجتمعوا على زين العابدين يعزّونه، فخرج من الفسطاط وبيده خرقه يمسح بها دموعه وخلفه مولى معه كرسى، فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره وارتفع الأصوات بالبكاء والحنين.

فأومأ إليهم أن اسكتوا فلمّا سكنت فورتهم قال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضه اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه.

أيها القوم إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فى الإسلام عظيمه، قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته، وسبيت نساؤه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، وهذه الرزيه التى لا مثلها رزيه.

أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أيه عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد

لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان فی البحار، والملائكه المقربون، وأهل السموات أجمعون، أيها الناس أی قلب لا ينصدع لقتله، أم أی فؤاد لا يحن إليه، أم أی سمع يسمع هذه الثلمه التی ثلمت فی الإسلام ولا يهم.

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمه فی الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فی آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق.

والله لو أن النبی (صلّی الله عليه وآله) تقدم إليهم فی قتالنا كما تقدم إليهم فی الوصيه بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظها، وأفظها، وأمرها، وأفدحها؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام.

ثم دخل الإمام زين العابدين عليه السلام المدينه مع أهله وعياله وجاء إليه إبراهيم بن طلحه بن عبيدالله وقال: من الغالب؟ فقال عليه السلام: إذا دخل وقت الصلاه فأذّن وأقم تعرف مَن الغالب(۱).

فتأمّل كيف يكون البكاء حركه وعطاء وتحدياً وبناءً ونصراً وغلبه، وعلی هذا ينبغی أن يسير أتباع أهل البيت عليهم السلام فی مجالس البكاء والعزاء بعيداً عن المظاهر المشينه والحالات المهينه، فينبغی الاهتمام بالمحتوی والمضمون والأهداف الساميه والغايات العليا التی من أجلها ضحی حجج الله وأولياؤه بالغالی والنفيس.

۱- مقتل السيّد المقرم: ۳۷۵.

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام وعلى قتلى الطف

روى الخزاز فى كفايه الأثر عن الكميت بن أبى المستهل قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنى قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لى فى إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصه قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكنى الدهر وأبكانى

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام وسمعت جاريه تبكى من وراء الخباء، فلما بلغت إلى قولى:

وسته لا يتجازى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم

ذكرهم هيج أحزانى

فبكى ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضه إلا بنى الله له بيتاً فى الجنه، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت إلى قولى:

من كان مسروراً بما مسكم

أو شامتا يوماً من الآن

فقد ذللتم بعد عز فما

أدفع ضيماً حين يغشانى

أخذ بيدى ثم قال: اللهمّ اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولى:

متی یقوم الحق فیکم متی

یقوم مهدیکم الثانی

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لأن الأئمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثانى عشر هو القائم عليه السلام، قلت يا سيدى فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم على بن أبى طالب عليه السلام، بعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسين على بن الحسين عليه السلام وأنا، ثم بعدى هذا - و وضع يده على كتف جعفر - قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه على وبعد على ابنه محمد، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذى يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويشفى صدور شيعتنا، قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل الساعه لا تأتيكم إلا بغته(۱).

بكاء الإمام الصادق عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام

فى الأغانى لأبى الفرج الأموى قال: وذكر التميمى وهو على بن إسماعيل عن أبيه قال: كنت عند أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إذ استأذن آذنه للسيد فأمره بإيصاله، واقعد حرمه خلف الستر، ودخل فسلّم وجلس، فاستنشده فأنشده قوله:

أمرر على جدث الحسين

فقل لأعظمه الزكيه

يا أعظماً لا زلتِ من

وطفاء ساكبه رويه

وابك المطهّر للمطهر

والمطهره النقيه

۱- كفايه الأثر: ۳۳، بحار الأنور: ۳۶/۳۹۱.

كبكاء معوله أتت

يوماً لواحدها المنيه

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالإمساك فأمسك(۱).

وفی كامل الزيارات بإسناده عن هارون المكفوف قال: دخلت على أبی عبد الله عليه السلام فقال لی: أنشدنی، فأنشدته فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته:

امرر على جدث الحسين

فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدنی زدنی قال: فأنشدته:

يا مريم قومی اندبی مولاك

وعلى الحسين فأسعدی ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء قال: فلما أن سكتن قال لی: يا أبا هارون من أنشد فی الحسين فأبكى عشره فله الجنه، ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال: من أنشد فی الحسين فأبكى واحداً فله الجنه، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنه(۲).

وفيه بإسناده إلى أبی عماره المنشد، قال: ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبی عبد الله عليه السلام فی يوم قط فرئی أبو عبد الله عليه السلام مبتسماً فی ذلك اليوم إلى الليل، وكان عليه السلام يقول: الحسين عبره كل مؤمن(۳).

۱- الأغانی: ۷/۲۶۰.

۲- كامل الزيارات باب ۳۳ حديث ۵.

۳- كامل الزيارات باب ۳۶ حديث ۲.

وفی رجال الکشی عن زید الشحام فی حدیث: إنّ أبا عبد الله علیه السلام قال لجعفر بن عفان الطائی: بلغنی أنک تقول الشعر فی الحسین علیه السلام وتجید؟ قال نعم: فأنشده فبکی ومن حوله حتی سالت له الدموع علی وجهه ولحیته، ثم قال: یا جعفر، والله لقد شهدک ملائکه الله المقرّبون ههنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام ولقد بکوا کما بکینا وأکثر، ولقد أوجب الله لک یا جعفر فی ساعتک الجنه بأسرها وغفر لک، فقال: ألا أزیدک؟ قال: نعم یا سیدی، قال: ما من أحد قال فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی به إلا أوجب الله له الجنه وغفر له(۱).

وفی کامل الزیارات بإسناده عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام احدثه، فدخل علیه ابنه فقال له: مرحبا وضمه وقبله وقال: حقّر الله من حقّرکم، وانتقم ممن وترکم، وخذل الله من خذلکم، ولعن الله من قتلکم، وکان الله لکم ولیا وحافظا وناصرا، فقد طال بکاء النساء وبکاء الانبیاء والصدیقین، والشهداء، وملائکه السماء.

ثم بکی وقال: یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین علیه السلام أتانی ما لا أملکه بما أتی إلی أبیهم وإلیهم، یا أبا بصیر إن فاطمه لتبکیه وتشهق، فتزفر جهنم زفره لولا أن الخزنه یسمعون بکاءها وقد استعدوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها، فیحرق أهل الأرض فیکبحونها ما دامت باکیه، ویزجرونها ویوثقون من أبوابها مخافه علی أهل الأرض فلا تسکن حتی یسکن صوت فاطمه.

وإن البحار تکاد أن تنفتق فیدخل بعضها علی بعض، وما منها قطره إلا بها

۱- وسائل الشیعه: ۱۴/۵۹۴

ملک موکل، فإذا سمع الملک صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها علی بعض، مخافه علی الدنیا ومن فیها ومن علی الأرض، فلا تزال الملائکه مشفقین یبکون لبکائها ویدعون الله ویتضرعون إلیه ویتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائکه بالتقدیس لله مخافه علی أهل الأرض، ولو أن صوتا من أصواتهم یصل لی الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداک إن هذا الأمر عظیم، قال: غیره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال: یا أبا بصیر أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمه علیها السلام؟ فبکیت حین قالها، فما قدرت علی المنطق وما قدرت علی کلامی من البکاء ثم قام إلی المصلی یدعو وخرجت من عنده علی تلک الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءنی النوم وأصبحت صائماً وجلاً حتی أتیته فلمّا رأیته قد سکن سکنت، وحمدت الله حیث لم تنزل بی عقوبه(۱).

وروی الصدوق فی العلل بإسناده عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: یاابن رسول الله کیف صار یوم عاشرواء یوم مصیبه وغم وجزع وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والیوم الذی ماتت فیه فاطمه علیها السلام والیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام والیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السلام بالسم؟

فقال: إن یوم الحسین علیه السلام أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیام، وذلک أن أصحاب الکساء الذین کانوا أکرم الخلق علی الله تعالی کانوا خمسه، فلما

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث ۹.

مضـی عنهم النبی بقی أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسـین علیهم السـلام، فکان فیهم للناس عزاء وسـلوه، فلما مضت فاطمه علیها السلام کان فی أمیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام للناس عزاء وسلوه، فلما مضی منهم أمیر المؤمنین کان للناس فی الحسن والحسـین علیهمـا السـلام عزاء وسـلوه فلمـا مضـی الحسن علیه السـلام کان للناس فی الحسـین عزاء وسـلوه. فلما قتل الحسـین صـلی الله علیه لم یکن بقی من أصـحاب الکساء أحـد للناس فیه بعـده عزاء وسـلوه، فکان ذهابه کذهاب جمیعهم، کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یومه أعظم الأیام مصیبه.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمی: فقلت له: یا ابن رسول الله فلم لم یکن للناس فی علی بن الحسین علیهما السلام عزاء وسلوه مثل مـا کـان لهم فی آبـائه علیهم السـلام؟ فقـال: بلی إن علی بن الحسـین کـان سـید العابـدین، وإمامـاً وحجه علی الخلق بعـد آبائه الماضین، ولکنه لم یلق رسول الله صلی الله علیه وآله، ولم یسمع منه، وکان علمه وراثه عن أبیه عن جده عن النبی صلی الله علیه وآله، وکان أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی أحوال تتوالی، فکـانوا متی نظروا إلی أحـد منهم تـذکروا حاله من رسول الله صـلی الله علیه وآله وقول رسول الله صـلی الله علیه وآله له وفیه، فلما مضوا فقـد الناس مشاهـده الأکرمین علی الله عز وجل، ولم یکن فی أحـد منهم فقد جمیعهم إلا فی فقد الحسـین علیه السلام لأنه مضی فی آخرهم، فلذلک صار یومه أعظم الأیام مصیبه.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمی: فقلت له: یا ابن رسول الله فکیف سمت

العامه یوم عاشورا یوم برکه؟ فبکی علیه السلام ثم قال: لما قتل الحسین علیه السلام تقرب الناس بالشام إلی یزید، فوضعوا له الأخبار وأخذوا علیها الجوائز من الأموال، فکان مما وضعوا له أمر هذا الیوم، وأنه یوم برکه، لیعدل الناس فیه من الجزع والبکاء والمصیبه والحزن، إلی الفرح والسرور والتبرک والاستعداد فیه، حکم الله بیننا وبینهم.

قال: ثم قال علیه السلام: یا ابن عم وإن ذلک لأقل ضرراً علی الاسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم یدینون بموالاتنا ویقولون بإمامتنا: زعموا أن الحسین علیه السلام لم یقتل وأنه شبه للناس أمره کعیسی بن مریم فلا لائمه إذا علی بنی أمیه ولا عتب علی زعمهم، یا ابن عم من زعم أن الحسین لم یقتل فقد کذب رسول الله وعلیا وکذب من بعده من الأئمه علیهم السلام فی إخبارهم بقتله، ومن کذبهم فهو کافر بالله العظیم، ودمه مباح لکل من سمع ذلک منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: یا ابن رسول الله فما تقول فی قوم من شیعتک یقولون به؟ فقال علیه السلام: ما هؤلاء من شیعتی، وأنا بریء منهم(۱).

وروی الشیخ الطوسی فی مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال: دخلت علی سیدی أبی عبد الله جعفر بن محمّد علیهما السلام فی یوم عاشوراء، فألقیته کاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط فقلت: یا ابن رسول الله مم بکاؤک لا أبکی الله عینیک؟ فقال لی: أو فی غفله أنت؟ أما علمت أن الحسین بن علی علیه السلام اُصیب فی مثل هذا الیوم؟!. قلت: یا سیدی

۱- بحار الأنوار: ۴۴/۲۷۰.

فما قولک فی صومه؟ فقال لی: صمه من غیر تبییت وأفطره من غیر تشمیت، ولا تجعله یوم صوم کملا، ولیکن إفطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من ماء، فإنّه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلت الهیجاء عن آل رسول الله صلی الله علیه وآله، وانکشفت الملحمه عنهم، وفی الأرض منهم ثلاثون صریعاً وموالیهم، یعز علی رسول الله صلی الله علیه وآله مصرعهم، ولو کان فی الدنیا یومئذٍ حیاً لکان صلوات الله علیه وآله هو المعزی بهم(۱).

رزیه الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام

قال ابن شهر آشوب فی المناقب: إنّ المنصور تقدّم إلی موسی بن جعفر علیه السلام بالجلوس للتهنیه فی یوم النیروز وقبض ما یحمل إلیه فقال علیه السلام: إنی قد فتشت الاخبار عن جدی رسول الله صلی الله علیه وآله فلم أجد لهذا العید خبراً وإنه سنه للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحیی مامحاه الاسلام. فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند، فسألتک بالله العظیم إلا جلست فجلس ودخلت علیه الملوک والأُمراء والأجناد یهنّئونه، ویحملون إلیه الهدایا و التحف، وعلی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل.

فدخل فی آخر الناس رجل شیخ کبیر السن فقال له: یا ابن بنت رسول الله إننی رجل صعلوک لا مال لی أتحفک، ولکن أتحفک بثلاثه أبیات قالها جدی فی جدک الحسین بن علی علیه السلام:

عجبت لمصقول علاک فرنده

یوم الهیاج وقد علاک غبار

۱- مصباح المتهجد: ۷۸۲.

ولا سهم نفذتک دون حرائر

یدعون جدک والدموع غزار

هلا تغضغضت السهام وعاقها

عن جسمک الإجلال والإکبار

قال علیه السلام: قبلت هدیتک، اجلس بارک الله فیک، ورفع علیه السلام رأسه إلی الخادم وقال: امض إلی أمیر المؤمنین وعرفه بهذا المال، وما یصنع به، فمضی الخادم وعاد وهو یقول: کلها هبه منی له، یفعل به ما أراد، فقال موسی للشیخ: اقبض جمیع المال فهو هبه منی لک(۱).

ومن حدیث للإمام الرضا علیه السلام قال: کان أبی إذا دخل شهر المحرم لا یُری ضاحکاً وکانت الکآبه تغلب علیه حتی یمضی منه عشره أیّام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه ویقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین صلّی الله علیه(۲).

بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام

الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن إبراهیم بن أبی محمود قال: قال الرضا علیه السلام: إن المحرم شهر کان أهل الجاهلیه یحرمون فیه القتال، فاستحلت فیه دماؤنا وهتکت فیه حرمتنا وسبی فیه ذرارینا ونساؤنا، وأضرمت النیران فی مضاربنا وانتهب ما فیها من ثقلنا، ولم یرع رسول الله صلی الله علیه وآله حرمه فی أمرنا.

إن یوم الحسین أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزیزنا بأرض کرب

۱- المناقب: ۳/۴۳۳، بحار الأنوار: ۴۸/۱۰۸، مستدرک الوسائل: ۱۰/۳۸۷.

۲- أمالی الصدوق، المجلس ۲۷، بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۴.

وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك. الخبر(١).

وروى فى عيون أخبار الرضا والأمالى بإسناده عن الريان بن شيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرّم فقال لى:ياابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا. فقال: إن هذا اليوم هو الذى دعافيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل، فقال: (رب هب لى من لدنك ذريه طيبه إنك سميع الدعاء). فاستجاب الله له وأمر ملائكته فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب إن الله يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا بن شبيب إن المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته. فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها ولا حرمه نبيها صلوات الله عليه وآله لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله فلا غفر الله ذلك لهم أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلًا ما لهم فى الأرض شبيهون. ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى

١- المصدر السابق.

الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين.

یابن شبیب لقد حدثنی أبی عن أبیه عن جدّه أنّه لما قتل جدّی الحسین أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

یابن شبیب إن بکیت علی الحسین علیه السلام حتی تصیر دموعک علی خدیک غفر الله لک کل ذنب أذنبته، صغیراً کان أو کبیراً قلیلاً کان أو کثیراً(۱).

یابن شبیب إن سرک أن تلقی الله عز وجل ولا ذنب علیک فزر الحسین علیه السلام.

۱- أقول: إننا نقول فی هذا الخبر الشریف وأمثاله الذی ذکر هذا الثواب الجزیل نقول فیه کما قال سیدنا ومولانا الإمام الرضا علیه السلام فی کلمه (لا إله إلا الله حصنی فمن دخل حصنی أم عذابی) حیث قال علیه السلام: بشرطها وشروطها. وکما قال النبی العظیم صلّی الله علیه وآله فی قبول الأعمال وردها حیث قال صلّی الله علیه وآله: (الصلاه عمود الدین إن قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها) فالصلاه لها مقدمات وواجبات وأرکان وأجزاء وآداب وشروط یجب الالتزام بها لکی تقع الصلاه مقبوله فکذلک فیما نحن فیه من الأجر والثواب المترتب علی البکاء علی الحسین علیه السلام وزیارته فلابد من شروط أن تتحقق کالموالاه والمحبه والاستقامه علی نهجهم وهدیهم والأخذ بتعالیمهم سلام الله علیهم. وهذا ما یستفاد من حوارات الأئمه علیهم السلام ومخاطباتهم مع أصحابهم فی هذا الشأن ففیما نحن فیه یستفاد من قوله علیه السلام یا ابن شبیب إن بکیت علی الحسین علیه السلام فالمخاطب إن کان مثل ابن شبیب فله هذا الأجر والثواب، أما إن کان من السراق واللصوص والقتله المجرمین وباعه الوطن والدین أو ممن یتعاطی الخمر والرشاوی والسحت فبعید جداً أن تشمله هذه الأخبار وهم سلام الله علیهم قالوا: شیعتنا مَن أطاع الله وقالوا: من کان لله مطیعاً فهو لنا ولی، ولا یخفی إن طاعه الله سبحانه وتعالی هی التعبد علی مذهب أهل البیت علیهم السلام کما نصّ علی ذلک النبی صلّی الله علیه وآله فی حدیث الثقلین وغیره.

یا بن شبیب إن سرک أن تسکن الغرف المبنیه فی الجنه مع النبی (صلّی الله علیه وآله) فالعن قتله الحسین.

یا بن شبیب إن سرک أن یکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین فقل متی ذکرته (یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزاً عظیماً).

یـا بن شبیب إن سـرک أن تکون معنـا فی الـدرجات العلی فی الجنـان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعلیک بولایتنا فلو أن رجلًا تولی حجراً لحشره الله معه یوم القیامه(۱).

قال العلامه المجلسی: رأیت فی بعض مؤلفات المتأخرین أنه قال: حکی دعبل الخزاعی قال: دخلت علی سیدی ومولای علی بن موسـی الرضـا علیه السـلام فی مثل هـذه الأیام فرأیته جالساً جلسه الحزین الکئیب، وأصـحابه من حوله، فلما رآنی مقبلًا قال لی: مرحبـاً بـک یـا دعبل مرحباً بناصـرنا بیـده ولسانه، ثم إنه وسع لی فی مجلسه وأجلسـنی إلی جانبه، ثم قال لی: یا دعبل أحب أن تنشـدنی شـعراً فان هـذه الأیام أیام حزن کانت علینا أهل البیت، وأیام سـرور کانت علی أعـدائنا خصوصاً بنی أمیه، یا دعبل من بکی وأبکی علی مصابنا ولو واحـداً کان أجره علی الله یا دعبل من ذرفت عیناه علی مصابنا وبکی لما أصابنا من أعـدائنا حشـره الله معنا فی زمرتنا، یا دعبل من بکی علی مصاب جدی الحسین غفر الله له ذنوبه البته.

ثم إنه علیه السـلام نهض وضـرب ستراً بیننا وبین حرمه، وأجلس أهل بیته من وراء الستر لیبکوا علی مصاب جدهم الحسین علیه السلام ثم التفت إلیَّ وقال

۱- أمالی الصدوق مجلس ۲۷، عیون أخبار الرضا: ۱/۲۹۹، بحار الأنوار: ۴۴/۲۸۶.

لی: یا دعبل ارث الحسین فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حیاً، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتی وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسین مجدلا

وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده

وأجریت دمع العین فی الوجنات

أفاطم قومی یا ابنه الخیر واندبی

نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بکوفان وأخری بطیبه

وأخری بفخ نالها صلواتی

قبورببطن النهرمن جنب کربلا

معرسهم فیها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فلیتنی

توفیت فیهم قبل حین وفاتی(۱)

بکاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام

إنّ مَن یتأمل زیاره الناحیه المقدّسه الشریفه یری أنّ حزن الإمام عجّل الله فرجه وبکاءه علی جده الحسین علیه السلام ومصارع أهل بیته وصحبه لا ینفک ولا یبارح مشاعر الإمام علیه السلام وأفکاره وأنه یعیش هذا المصاب صباحاً ومساءً.

ونری فی هذه الزیاره الإمام علیه السلام یذکر الأنبیاء والمرسلین بالسلام علیهم حتی إذا وصل أو بلغ ذکر جده الحسین علیه السلام أسهب وأطنب فی ذکر ما جری علیه وعلی أهل بیته وفی ذلک دلالات؛ منها أنّ الحسین علیه السلام امتداد واستمرار لخط الرسالات السماویه المقدّسه وأنه ینحدر من تلک السلاله الطاهره الشامخه وأن الموقف الذی وقفه الحسین وأهل بیته هو لأجل إبقاء

١- بحار الأنوار: ٤٥/٢٥٧.

وإحياء نهج السماء.

وذكر عليه السلام تفاصيل فاجعه كربلاء لتتضح ضخامه المأساه وحجمها وقساوه جيش السقيفه وحقده وكم هو صبر الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره ولتعلم الأجيال عظمه الفداء والقرابين والتضحيات التى استحقت الخلود وكيف صارت رمزاً للعلا والنبل والعزّ والكرامه والإباء.

فعلى هذا لا يسعنا إلا أن نذكر هذه الزياره كلّها أو جلّها لكى لا يفوت الغرض منها وهى كما يلى:

السَّلامُ عَلى آدَمَ صِفْوَهِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلى شَيْث وَلِيِّ اللهِ وَخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلى إدْريسَ الْقآئِمِ لِلهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلى نُوح الْمُجابِ فى دَعْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى هُود الْمَمْدُودِ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلامُ عَلى صالِح الَّذى تَوَّجَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلى إبْراهيمَ الَّذى حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْمعيلَ الَّذى فَداهُ اللهُ بِذِبْح عَظيم مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْحقَ الَّذى جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّهَ فى ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يَعْقُوبَ الَّذى رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلامُ عَلى يُوسُفَ الَّذى نَجّاهُ اللهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُوسَى الَّذى فَلَقَ اللهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلامُ عَلى هارُونَ الَّذى خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلى شُعَيْب الَّذى نَصَرَهُ اللهُ عَلى اُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلى داوُدَ الَّذى تابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلى سُلَيْمانَ الَّذى ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلامُ عَلى أَيُّوبَ الَّذى شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يُونُسَ الَّذى أَنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، السَّلامُ عَلى عُزَيْر الَّذى أَحْياهُ اللهُ بَعْدَ ميتَتِهِ، السَّلامُ عَلى زَكَرِيَّا الصّابِرِ فى مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلى يَحْيَى الَّذى أَزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلى عيسى رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ

ابْنِ أَبی طالِبِ الْمَخْصُوصِ بِاُخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلی فاطِمَهَ الزَّهْرآءِ ابْنَتِهِ، السَّلامُ عَلی أَبی مُحَمَّد الْحَسَنِ وَصِیِّ أَبیهِ وَخَلیفَتِهِ، السَّلامُ عَلَی الْحُسَیْنِ الَّذی سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ أَطاعَ اللهَ فی سِرِّهِ وَعَلانِیَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفآءَ فی تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاْجابَهُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاْئِمَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خاتَمِ الاْنْبِیآءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سَیِّدِ الْاَوْصِیآءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ فاطِمَهَ الزَّهْرآءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خَدیجَهَ الْکُبْری، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ جَنَّهِ الْمَأْوی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفا، السَّلامُ عَلَی الْمُرَمَّلِ بِالدِّمآءِ، السَّلامُ عَلَی الْمَهْتُوکِ الْخِبآءِ، السَّلامُ عَلی خامِسِ أَصْحابِ الْکِسآءِ، السَّلامُ عَلی غَریبِ الْغُرَبآءِ، السَّلامُ عَلی شَهیدِ الشُّهَدآءِ، السَّلامُ عَلی قَتیلِ الْاَدْعِیآءِ، السَّلامُ عَلی ساکِنِ کَرْبَلآءَ، السَّلامُ عَلی مَنْ بَکَتْهُ مَلائِکَهُ السَّمآءِ، السَّلامُ عَلی مَنْ ذُرِّیَّتُهُ الْاَزْکِیآءُ، السَّلامُ عَلی یَعْسُوبِ الدّینِ، السَّلامُ عَلی مَنازِلِ الْبَراهینِ، السَّلامُ عَلَی الْاَئِمَّهِ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُیُوبِ الْمُضَرَّجاتِ، السَّلامُ عَلَی الشِّفاهِ الذّابِلاتِ، السَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْمُصْطَلَماتِ، السَّلامُ عَلَی الْاَرْواحِ الْمُخْتَلَساتِ، السَّلامُ عَلَی الْاَجْسادِ الْعارِیاتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُسُومِ الشّاحِباتِ، السَّلامُ عَلَی الدِّمآءِ السّآئِلاتِ، السَّلامُ عَلَی الْاَعْضآءِ الْمُقَطَّعاتِ، السَّلامُ عَلَی الرُّؤُوسِ الْمُشالاتِ، السَّلامُ عَلَی النِّسْوَهِ الْبارِزاتِ، السَّلامُ عَلی حُجَّهِ رَبِّ الْعالَمینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ابآئِکَ الطّاهِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی أَبْنآئِکَ الْمُسْتَشْهَدینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ذُرِّیَّتِکَ النّاصِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلَی الْمَلآئِکَهِ الْمُضاجِعینَ، السَّلامُ عَلَی الْقَتیلِ الْمَظْلُومِ، السَّلامُ عَلی أَخیهِ الْمَسْمُومِ، السَّلامُ عَلی عَلِیٍّ الْکَبیرِ، السَّلامُ عَلَی الرَّضیعِ الصَّغیرِ، السَّلامُ عَلَی الْاَبْدانِ السَّلیبَهِ، السَّلامُ عَلَی الْعِتْرَهِ الْقَریبَهِ، السَّلامُ عَلَی الْمُجَدَّلینَ فی الْفَلَواتِ، السَّلامُ

عَلَى النّازحينَ عَنِ الْأَوْطانِ، السَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونينَ بِلا أَكْفان، السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَهِ عَنِ الْأَبْدانِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصّابِرِ، السَّلامُ عَلَى الْمَظْلُوم بِلا ناصِر، السَّلامُ عَلى ساكِنِ التُّرْبَهِ الزّاكِيَهِ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ الْقُبَّهِ السّامِيَهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَليلُ، السَّلامُ عَلى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ ناغاهُ فِى الْمَهْدِ ميكائيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ اُريقَ بِالظُّلْم دَمُهُ، السَّلامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِراحِ، السَّلامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَأْساتِ الرِّماحِ السَّلامُ عَلَى الْمُضامِ الْمُسْتَباحِ، السَّلامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِى الْوَرى، السَّلامُ عَلى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرى، السَّلامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتينِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحامى بِلا مُعين، السَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّريبِ، السَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّليبِ، السَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلامُ عَلَى الْأَجْسامِ الْعارِيَهِ فى الْفَلَواتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئابُ الْعادِياتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّباعُ الضّارِياتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ وَعَلَى الْمَلآئِكَهِ الْمُرَفْرِفينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحافّينَ بِتُرْبَتِكَ، الطّآئِفينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوارِدينَ لِزِيارَتِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ فَإِنّى قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ الْعارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فى وَلايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرىءِ مِنْ أَعْدآئِكَ، سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلامَ الْمَفْجُوعِ الْحَزينِ، الْوالِهِ الْمُسْتَكينِ، سَلامَ مَنْ لَوْ كانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ، لَوَقاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلى مَنْ بَغى عَلَيْكَ، وَفَداكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدآءٌ، وَأَهْلُهُ لِاَهْلِكَ وِقآءٌ، فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِى الدُّهُورُ، وَعاقَنى عَنْ نَصْرِكَ

الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَکَ مُحارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَکَ الْعَداوَهَ مُناصِباً، فَلَاَ نْدُبَنَّکَ صَباحاً وَمَسآءً، وَلَأَبْکِیَنَّ لَکَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَهً عَلَیْکَ، وَتَأَسُّفاً عَلی ما دَهاکَ وَتَلَهُّفاً، حَتّی أَمُوتَ بِلَوْعَهِ الْمُصابِ، وَغُصَّهِ الِاکْتِیابِ، أَشْهَدُ أَ نَّکَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلوهَ، وَآتَیْتَ الزَّکوهَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَیْتَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَالْعُدْوانِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَما عَصَیْتَهُ، وَتَمَسَّکْتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَیْتَهُ، وَخَشیتَهُ وَراقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَی الرَّشادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدادِ، وَجاهَدْتَ فی اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَکُنْتَ للهِ طآئِعاً، وَلِجَدِّکَ مُحَمَّد (صلّی الله علیه وآله) تابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبیکَ سامِعاً، وَإِلی وَصِیَّهِ أَخیکَ مُسارِعاً، وَلِعِمادِ الدّینِ رافِعاً، وَلِلطُّغْیانِ قامِعاً، وَلِلطُّغاهِ مُقارِعاً، وَلِلْاُمَّهِ ناصِحاً، وَفی غَمَراتِ الْمَوْتِ سابِحاً، وَلِلْفُسّاقِ مُکافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قآئِماً، وَلِلْاِسْلامِ وَالْمُسْلِمینَ راحِماً، وَلِلْحَقِّ ناصِراً، وَعِنْدَ الْبَلآءِ صابِراً، وَلِلدّینِ کالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُرامِیاً، تَحُوطُ الْهُدی وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدّینَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَکُفُّ الْعابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدَّنِیِّ مِنَ الشَّریفِ، وَتُساوی فِی الْحُکْمِ بَیْنَ الْقَوِیِّ وَالضَّعیفِ، کُنْتَ رَبیعَ الْأَیْتامِ، وَعِصْمَهَ الْأَنامِ، وَعِزَّ الْاِسْلامِ، وَمَعْدِنَ الْأَحْکامِ، وَحَلیفَ الْاِنْعامِ، سالِکاً طَرآئِقَ جَدِّکَ وَأَبیکَ، مُشْبِهاً فِی الْوَصِیَّهِ لِاَخیکَ، وَفِیَّ الذِّمَمِ، رَضِیَّ الشِّیَمِ، ظاهِرَ الْکَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِی الظُّلَمِ، قَویمَ الطَّرآئِقِ، کَریمَ الْخَلائِقِ، عَظیمَ السَّوابِقِ، شَریفَ النَّسَبِ، مُنیفَ الْحَسَبِ، رَفیعَ الرُّتَبِ، کَثیرَ الْمَناقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرآئِبِ، جَزیلَ الْمَواهِبِ، حَلیمٌ رَشیدٌ مُنیبٌ، جَوادٌ عَلیمٌ شَدیدٌ، إِمامٌ شَهیدٌ، أَوّاهٌ مُنیبٌ، حَبیبٌ مَهیبٌ، کُنْتَ لِلرَّسُولِ (صلّی الله علیه وآله) وَلَداً، وَلِلْقُرْءانِ سَنَداً]مُنْقِذاً:خل[وَلِلْاُمَّهِ عَضُداً، وَفِی الطّاعَهِ مُجْتَهِداً، حافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمیثاقِ، ناکِباً عَنْ سُبُلِ الْفُسّاقِ] وَ:خل

[باذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَويلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زاهِداً فِی الدُّنْیا زُهْدَ الرّاحِلِ عَنْها، ناظِراً إِلَیْها بِعَیْنِ الْمُسْتَوْحِشینَ مِنْها، آمالُکَ عَنْها مَکْفُوفَهٌ، وَهِمَّتُکَ عَنْ زینَتِها مَصْرُوفَهٌ، وَأَلْحاظُکَ عَنْ بَهْجَتِها مَطْرُوفَهٌ، وَرَغْبَتُکَ فی الْاخِرَهِ مَعْرُوفَهٌ، حَتّی إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ باعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِناعَهُ، وَدَعَا الْغَیُّ أَتْباعَهُ، وَأَنْتَ فی حَرَمِ جَدِّک قاطِنٌ، وَلِلظّالِمینَ مُبایِنٌ، جَلیسُ الْبَیْتِ وَالْمِحْرابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ، تُنْکِرُ الْمُنْکَرَ بِقَلْبِکَ وَلِسانِکَ، عَلی حَسَبِ طاقَتِکَ وَإِمْکانِکَ، ثُمَّ اقْتَضاکَ الْعِلْمُ لِلْاِنْکارِ، وَلَزِمَکَ أَنْ تُجاهِدَ الْفُجّارَ، فَسِرْتَ فی أَوْلادِکَ وَأَهالیکَ، وَشیعَتِکَ وَمَوالیکَ وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَیِّنَهِ، وَدَعَوْتَ إِلَی اللهِ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ، وَأَمَرْتَ بِإِقامَهِ الْحُدُودِ، وَالطّاعَهِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَیْتَ عَنِ الْخَبآئِثِ وَالطُّغْیانِ، وَواجَهُوکَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ، فَجاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْایعازِ إِلَیْهِمْ، وَتَأْکیدِ الْحُجَّهِ عَلَیْهِمْ، فَنَکَثُوا ذِمامَکَ وَبَیْعَتَکَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّکَ وَجَدَّکَ، وَبَدَؤُوکَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبارِ، مُجالِداً بِذِی الْفَقارِ، کَأَنَّکَ عَلِیٌّ الْمُخْتارُ، فَلَمّا رَأَوْکَ ثابِتَ الْجاشِ، غَیْرَ خآئِفٍ وَلا خاشٍ، نَصَبُوا لَکَ غَوآئِلَ مَکْرِهِمْ، وَقاتَلُوکَ بِکَیْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعینُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوکَ الْمآءَ وَوُرُودَهُ، وَناجَزُوکَ الْقِتالَ، وَعاجَلُوکَ النِّزالَ، وَرَشَقُوکَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ، وَبَسَطُوا إِلَیْکَ أَکُفَّ الاِصْطِلامِ، وَلَمْ یَرْعَوْا لَکَ ذِماماً، وَلاراقَبُوا فیکَ أَثاماً، فی قَتْلِهِمْ أَوْلِیآءَکَ، وَنَهْبِهِمْ رِحالَکَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِی الْهَبَواتِ، وَمُحْتَمِلٌ لِلْاَذِیّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِکَ مَلآئِکَهُ السَّماواتِ، فَأَحْدَقُوا بِکَ مِنْ کُلِّ الْجِهاتِ، وَأَثْخَنُوکَ بِالْجِراحِ، وَحالُوا بَیْنَکَ وَبَیْنَ الرَّواحِ، وَلَمْ یَبْقَ لَکَ ناصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِکَ وَأَوْلادِکَ، حَتّی نَکَسُوکَ عَنْ جَوادِکَ، فَهَوَیْتَ إِلَی الْأَرْضِ

جَريحاً، تَطَؤُکَ الْخُيُولُ بِحَوافِرِها، وَتَعْلُوکَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبينُکَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالاِنْقِباضِ وَالاِنْبِساطِ شِمالُکَ وَيَمينُکَ، تُديرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِکَ وَبَيْتِکَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِکَ عَنْ وُلْدِکَ وَأَهاليکَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُکَ شارِداً، إِلى خِيامِکَ قاصِداً، مُحَمْحِماً باکِياً، فَلَمّا رَأَيْنَ النِّسآءُ جَوادَکَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَکَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، ناشِراتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لاطِماتِ الْوُجُوهِ سافِراتٍ، وَبِالْعَويلِ داعِياتٍ، وَبَعْدَالْعِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وَإِلى مَصْرَعِکَ مُبادِراتٍ، وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلى صَدْرِکَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِکَ، قابِضٌ عَلى شَيْبَتِکَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَکَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَکَنَتْ حَواسُّکَ، وَخَفِيَتْ أَنْفاسُکَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَناةِ رَأْسُکَ، وَسُبِيَ أَهْلُکَ کَالْعَبيدِ، وَصُفِّدُوا فِى الْحَديدِ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ، يُساقُونَ فِى الْبَرارى وَالْفَلَواتِ، أَيْديهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْناقِ، يُطافُ بِهِمْ فِى الأَسْواقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصاةِ الْفُسّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِکَ الإِسْلامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلوةَ وَالصِّيامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْکامَ، وَهَدَمُوا قَواعِدَ الإِيمانِ، وَحَرَّفُوا آياتِ الْقُرْءانِ، وَهَمْلَجُوا فِى الْبَغْيِ وَالْعُدْوانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) مَوْتُوراً، وَعادَ کِتابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِکَ التَّکْبيرُ وَالتَّهْليلُ، وَالتَّحْريمُ وَالتَّحْليلُ، وَالتَّنْزيلُ وَالتَّأْويلُ، وَظَهَرَ بَعْدَکَ التَّغْييرُ وَالتَّبْديلُ، وَالإِلْحادُ وَالتَّعْطيلُ، وَالأَهْوآءُ وَالأَضاليلُ، وَالْفِتَنُ وَالأَباطيلُ، فَقامَ ناعيکَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّکَ الرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله)، فَنَعاکَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ، قآئِلاً يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُکَ وَفَتاکَ، وَاسْتُبيحَ أَهْلُکَ وَحِماکَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَکَ ذَراريکَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِکَ وَذَويکَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَکى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزّاهُ بِکَ الْمَلآئِکَةُ وَالأَنْبِيآءُ، وَفُجِعَتْ بِکَ أُمُّکَ الزَّهْرآءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلآئِکَةِ الْمُقَرَّبينَ، تُعَزّى

أَباكَ أَميرَالْمُؤْمِنينَ، وَاُقيمَتْ لَکَ الْمَآتِمُ فی أَعْلا عِلِّيّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعينُ، وَبَكَتِ السَّمآءُ وَسُكّانُها، وَالْجِنانُ وَخُزّانُها، وَالْهِضابُ وَأَقْطارُها، وَالْبِحارُ وَحيتانُها، وَمَكَّهُ وَبُنْيانُها، وَالْبَيْتُ وَالْمَقامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرامُ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرامُ(۱).

بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام

روى ابن قولويه فی كامل الزيارات بإسناده عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبكيا على أحد قط إلا يحيى بن زكريا والحسين بن على عليه السلام(۲).

وفيه عن عبيدالله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن على ويحيى بن زكريا ولم تبكِ على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره، قلت: فذاك بكاؤها قال: نعم(۳).

وفيه عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً)(۴) الحسين بن على لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبكِ السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

وفيه عن الحسن بن زياد عن أبی عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى

۱- مفاتيح الجنان: ۸۵۲.

۲- كامل الزيارات حديث رقم ۴ باب ۲۸.

۳- كامل الزيارات حديث رقم ۶ باب ۲۸.

۴- كامل الزيارات حديث رقم ۱۰ باب ۲۸.

ابن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء على أحد إلا عليهما، قال: قلت: وكيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس فى حمره وتغيب فى حمره(۱).

وفيه عن الزهرى قال: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً(۲).

ومن خطبه مشهوره معروفه لعقيله بنى هاشم زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام قالت مخاطبه أهل الكوفه: أفعجبتم إن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخره أخزى وهم لا ينصرون(۳).

وفى كامل الزيارات عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذى قتل الحسين بن على عليه السلام ولد زنا، والذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن على سنه، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن على وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها(۴).

أقول: لا تنافى بين هذه الروايات والروايات التى تقدمت منا فى تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»(۵) والتى فسرت ببكائها على كل مؤمن حيث أن المراد هنا بكاء خاص يتلاءم مع حجم الفاجعه والجريمه التى ارتكبت بحق يحيى والحسين عليهما السلام وبعباره

۱- كامل الزيارات حديث رقم ۱۸ باب ۲۸.

۲- كامل الزيارات حديث رقم ۲۵ باب ۲۸.

۳- بلاغات النساء: ۳۹، اللهوف: ۶۴.

۴- كامل الزيارات باب ۲۸ حديث رقم ۲۷.

۵- المائده: ۸۳.

أخرى لخصوصيه يعلمها الله ورسوله والراسخون فى العلم من أهل البيت عليهم السلام وهذا واضح لمن يتأمل الروايات فى المقام، فقول الإمام عليه السلام: ما بكت السماء إلا على يحيى والحسين عليهما السلام أو لم تبك إلا على الحسين ويحيى وما شابه ذلك يريد البكاء المخصوص التى أشارت إليه الروايات بقولها: أمطرت السماء تراباً أحمر أو أنها تطلع حمراء وتغرب حمرا، فالنفى فى قوله عليه السلام نفى لهذه الخصوصيه التى انفرد بها يحيى والحسين عليهما السلام والأمر سهل.

بكاء الملائكه على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن الفضيل بن يسار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه يعنى قبر الحسين عليه السلام فإن أربعه آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامه(۱).

وفيه عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليه السلام لم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه، رئيسهم ملك يقال له المنصور(۲).

وفيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما

۱- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۱.

۲- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۲.

شاء الله یعنی بذلک قیام القائم(۱).

وفیه عن ربعی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام بالمدینه: أین قبور الشهداء فقال: ألیس أفضل الشهداء عندکم، والذی نفسی بیده إن حوله أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه(۲).

وفیه عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال: أربعه آلاف ملک شعث غیر یبکون الحسین إلی یوم القیامه فلا یأتیه أحد إلا استقبلوه ولا یمرض أحد إلا عادوه ولا یموت أحد إلا شهدوه(۳).

وفیه عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: وکّل الله بقبر الحسین علیه السلام سبعین ألف ملک شعثاً غبراً یبکونه إلی یوم القیامه یصلون عنده، الصلاه الواحده من صلاتهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدمیین یکون ثواب صلاتهم وأجر ذلک لمن زار قبره(۴).

وفیه عن مالک الجهنی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ الله وکّل بالحسین علیه السلام ملکاً فی أربعه آلاف ملک یبکونه ویستغفرون لزوّاره ویدعون الله لهم(۵).

وفیه عن حریز عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له: جعلت فداک ما

۱- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۵.

۲- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۹.

۳- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۱.

۴- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۷.

۵- کامل الزیارات باب ۲۷ حدیث رقم ۱۸.

أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم! فقال: إن لكل واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر وأتاه النبى (صلّى الله عليه وآله) ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وان الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التى أعطيها وفسّر له ما يأتى وما يبقى، وبقى منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال.

فكانت تلك الأمور التى بقيت إن الملائكه سألت الله فى نصره فإذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكه وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام فقالت الملائكه: يارب أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا فى نصرته فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وأنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكه حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصره الحسين عليه السلام فإذا خرج يكونون أنصاره(۱).

بكاء جميع ما خلق الله على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن على عليهما السلام حتى ذرفت دموعها(۲).

۱- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث رقم ۲۰.

۲- كامل الزيارات باب ۲۶ حديث رقم ۱.

وفیه عن الحسین بن ثویر، قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان والمفضل بن عمر وأبو سلمه السراج جلوساً عند أبی عبد الله علیه السلام وکان المتکلم منا یونس وکان أکبرنا سناً وذکر حدیثاً طویلاً یقول: ثم قال أبو عبد الله علیه السلام: إن أباعبد الله علیه السلام لما مضی بکت علیه السموات السبع والأرضون السبع وما فیهن وما بینهن وما یتقلب فی الجنه والنار من خلق ربّنا، وما یری وما لا یری بکی علی أبی عبد الله إلا ثلاثه أشیاء لم تبک علیه، قلت: جعلت فداک ما هذه الثلاثه الأشیاء؟ قال: لم تبک علیه البصره ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان(۱).

وفیه عن زراره قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

یا زراره إن السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، وإن الأرض بکت أربعین صاحباً بالسواد، وان الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف والحمره، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین علیه السلام وما اختضبت منا امرأه ولا ادهنت ولا اکتحلت ولا رجلت حتی أتانا رأس عبیدالله بن زیاد، وما زلنا فی عبره بعده، وکان جدی إذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته وحتی یبکی لبکائه رحمه له من رآه، الحدیث(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث رقم ۲۷ أقول: کانت البصره آنذاک عثمانیه الهوی أمویه الاتجاه وکذلک دمشق أما البصره الیوم فهی علویه حسینیه فی کل زقاق منها مأتم وحسینیه تقیم عزاء الحسین والبکاء علیه والحمد لله.

۲- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث رقم ۸.

العلامه التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان

فی حوار بین الإمام الباقر علیه السلام وهشام بن عبدالملک قال هشام: أخبرنی عن اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدل به الغائب عن المصر الذی قتل فیه علی قتله وما العلامه فیه للناس؟ فان علمت ذلک وأجبت فأخبرنی هل کانت تلک العلامه لغیر علی علیه السلام فی قتله؟ فقال الإمام علیه السلام: یا أمیر المؤمنین انه لما کان تلک اللیله التی قتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام لم یرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها هارون أخو موسی علیه السلام وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها یوشع بن نون، وکذلک کانت اللیله التی رفع فیها عیسی بن مریم الی السماء، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها شمعون بن حمون الصفا، وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام وکذلک کانت اللیله التی قتل فیها الحسین بن علی علیه السلام الحدیث (۱).

فی کامل الزیارات عن أبی بصیر عن رجل من أهل بیت المقدس انه قال: والله لقد عرفنا اهل بیت المقدس ونواحیها عشیه قتل الحسین بن علی علیه السلام قلت: وکیف ذاک؟ قال: ما رفعنا حجر اولا ـ مدراً ولا ـ صخراً الا ـ ورأینا تحتها دما عبیطا یغلی، واحمرت الحیطان کالعلق، ومطرنا ثلاثه ایام دما عبیطا، وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

أترجوا أمه قتلت حسینا

شفاعه جده یوم الحساب

۱- کامل الزیارات باب ۲۶ حدیث ۱.

معاذ الله لانلتم يقينا

شفاعه احمد وابى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثه ايام ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من غد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام(۱).

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنه غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله بها فى الجنه مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضه ما أوذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامه من سخطه والنار(۲).

وفيه عن ابى حمزه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن على عليه السلام فانه فيه مأجور(۳).

وفيه عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام

۱- كامل الزيارات باب ۲۴ حديث ۲.

۲- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۱.

۳- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۲.

يقول: من قطرت عيناه فينا قطره ودمعت عيناه فينا دمعه بوأه الله بها فى الجنه غرفا يسكنها أحقاباً(۱).

وفيه عن مسمع بن عبدالملک کردين البصرى قال: قال لى ابو عبد الله عليه السلام: يا مسمع انت من اهل العراق أما تأتى قبر الحسين عليه السلام قلت: لا انا رجل مشهور عند أهل البصره وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفه وعدونا كثير من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيمثلون بى.

قال لى: أما تذكرما صنع به، قلت: نعم قال: فتجزع قلت: اى والله واستعبر لذلک حتى يرى اهلى اثر ذلک على فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلک فى وجهى: قال رحم الله دمعتک أما إنک من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا آمنا، أما انک سترى عند موتک حضور آبائى لک ووصيتهم ملک الموت بک وما يلقونک به من البشاره أفضل، وملک الموت أرق عليک وأشد رحمه لک من الام الشفيقه على ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمه وخصنا اهل البيت بالرحمه، يا مسمع ان الارض والسماء لتبكى منذ قتل اميرالمؤمنين عليه السلام رحمه لنا وما بکى لنا من الملائکه اکثر وما رقأت دموع الملائکه منذ قتلنا، وما بکى أحد رحمه لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو إن قطره من دموعه سقطت فى

۱- کامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۴.

جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحه فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى ان يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها ابدا ولم يستق بعدها ابدا، وهو فى برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان، يجرى على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيره الف عام، قدحانه من الذهب والفضه وألوان الجوهر، يفوح فى وجه الشارب منه كل فائحه حتى يقول الشارب منه: يا ليتنى تركت ها هنا لا ابغى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا.

اما انک يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من أحبنا، وان الشارب منه ليعطى من اللذه والطعم والشهوه له اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا، وان على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفى يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق الى إمامک فلان فاسأله ان يشفع لک فيقول: يتبرأ منى إمامى الذى تذكره، فيقول: ارجع الى ورائک فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا كان خير عندک ان يشفع لک فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع، فيقول: انى اهلک عطشا، فيقول له: زادک الله ظمأ وزادک الله عطشا.

قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن اشياء قبيحه وكف عن شتمنا اهل البيت اذا ذكرنا، وترك اشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشده اجتهاده فى عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع اهل النصب وولايه الماضين وتقدمه لهما على كل أحد(۱).

وفيه عن فضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر(۲).

وفيه عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفا فى الجنه يسكنها أحقابا.

وفيه عن فضل بن فضاله عن ابى عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار(۳).

وفيه عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث له مع زراره قال: وما من عين أحب الى الله ولا عبره من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمه عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله

۱- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۷.

۲- المصدر السابق أقول: قد تقدم منا تعليق على مثل هذه الأحاديث وقلنا: ان كل هذا الأجر والمغفره بشرطها وشروطها ومن أهم شروطها الولايه لأهل البيت عليهم السلام والبراءه من أعدائهم والأخذ بالطاعات وترك المحرمات {وما كان عطاء ربك محظورا}.

۳- كامل الزيارات باب ۳۲ حديث ۱۲.

وأدی حقنا، وما من عبد یحشر الا وعیناه باکیه الا الباکین علی جدی الحسین علیه السلام فانه یحشر وعینه قریره والبشاره تلقاه والسرور بیّن علی وجهه، والخلق فی الفزع وهم آمنون، والخلق یعرضون وهم حداث الحسین علیه السلام تحت العرش وفی ظل العرش لا یخافون سوء الحساب، یقال لهم: ادخلوا الجنه فیأبون ویختارون مجلسه وحدیثه.

وان الحور لترسل الیهم انا قد اشتقناکم مع الولدان المخلدین فما یرفعون رؤوسهم الیهم لما یرون فی مجلسهم من السرور والکرامه، وان اعداءهم من بین مسحوب بناصیته الی النار ومن قائل ما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم، وانهم لیرون منزلهم وما یقدرون ان یدنوا الیهم ولا یصلون الیهم.

وان الملائکه لتأتیهم بالرساله من ازواجهم ومن خدامهم علی ما اعطوا من الکرامه، فیقولون: نأتیکم ان شاء الله، فیرجعون الی أزواجهم بمقالاتهم فیزدادون الیهم شوقا اذا هم خبر وهم بما فیه من الکرامه وقربهم من الحسین علیه السلام فیقولون: الحمد لله الذی کفانا الفزع الاکبر وأهوال القیامه ونجانا مما کنا نخاف، ویؤتون بالمواکب والرحال علی النجائب فیستوون علیها وهم فی الثناء علی الله والحمد لله والصلاه علی محمد وآله حتی ینتهوا الی منازلهم(۱).

وفی مصباح المتهجد عن علقمه عن ابی جعفر علیه السلام فی حدیث زیاره الحسین علیه السلام یوم عاشوراء من قرب وبعد قال: ثم لیندب الحسین علیه السلام ویبکیه ویأمر من فی داره ممن لا یتقیه بالبکاء علیه، ویقیم فی داره المصیبه باظهار الجزع علیه، ولیعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسین علیه السلام وانا

۱- المصدر السابق باب ۲۶ حدیث ۸.

ضـامن لهم اذا فعلوا ذلـک علی الله عزوجـل جمیع ذلک یعنی ثواب ألفی حجه وألفی عمره والفی غزوه قلت: أنت الضامن لهم ذلـک والزعیم؟ قـال: انـا الضـامن والزعیم لمن فعل ذلک، قلت: وکیف یعزی بعضـنا بعضا؟ قال: تقول: عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین علیه السلام وجعلنا وایاکم من الطالبین بثأره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد(۱).

وفی امـالی الصـدوق عن ابن فضـال عن ابیه قـال: قـال الرضـا علیه السـلام: من تـذکر مصابنـا وبکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجتنـا یوم القیـامه، ومن ذکر بمصابنـا فبکی وابکی لم تبـک عینه یوم تبکی العیون، ومن جلس مجلساً یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب(۲).

وفی الکافی باسـناده عن عیسـی بن ابی منصور قال: سـمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبیح وهمه لامرنـا عبـاده وکتمـانه لسـرنا جهـاد فی سبیـل الله. قـال لی محمـد بن سـعید: اکتب هـذا بالـذهب فمـا کتبت شـیئاً أحسـن منه(۳) وفی مجالس المفید وأمالی الشیخ ثم قال أبو عبد الله: یجب ان یکتب هذا الحدیث بالذهب(۴).

وفی فضائل الصـحابه لابن حنبل باسـناده عن الربیع بن منذر عن أبیه قال: کان حسـین بن علی علیه السـلام یقول: من دمعتا عیناه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا

۱- وسائل الشیعه ۱۴/۵۰۹

۲- أمالی الصدوق المجلس ۱۷ وعیون أخبار الرضا ۱ / ۲۹۴.

۳- الکافی ۲ / ۲۲۶.

۴- بحار الأنوار ۴۴ / ۲۷۸.

قطره أثواه الله عزوجل الجنه(۱).

وفی أمالی الشیخ الطوسی عن محمد بن ابی عماره الکوفی قال: سمعت جعفر بن محمد علیه السلام یقول: من دمعت عینه فینا دمعه لدم سفک لنا أو حق لنا نقضاه أو عرض انتهک لنا أو لاحد من شیعتنا بوأه الله تعالی بها فی الجنه حقبا(۲).

وفی مدح البکاء والحزن یقول النبی صلی الله علیه وآله وهو یوصی أباذر الغفاری: یا أباذر ما عبد الله عزوجل علی مثل طول الحزن، یا أباذر من أوتی من العلم ما لا یبکیه لحقیق ان یکون قد أوتی علم ما لا ینفعه لأن الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: {إن الذین أوتوا العلم من قبله اذا یتلی علیهم یخرون للأذقان سجدا ویقولون سبحان ربّنا ان کان وعد ربنا لمفعولا، ویخرون للأذقان یبکون ویزیدهم خشوعا} یا اباذر من استطاع ان یبکی فلیبک ومن لم یستطع فلیشعر قلبه الحزن ولیتباک، ان القلب القاسی بعید من الله تعالی ولکن لا تشعرون(۳).

الحسین علیه السلام قتیل العبره

ابن قولویه فی کامل الزیارات عن ابی عبد الله علیه السلام قال: نظر امیر المؤمنین الی الحسین فقال: یا عبره کل مؤمن، فقال: أنا یا ابتاه؟ قال: نعم یا بنی(۴).

۱- فضائل الصحابه ۲ / ۸۴۱ حدیث رقم ۱۱۵۴ وذکره فی البحار ۴۴ / ۲۷۹ عن مجالس المفید وأمالی الشیخ.

۲- بحار الانوار ۴۴ /۲۷۹.

۳- بحار الانوار ۷۷ / ۸۱.

۴- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۱.

وفیه عن ابی بصیر عن ابی عبـد الله علیه السـلام قـال: قـال الحسـین بن علی علیه السلام: أنـا قتیـل العـبره لاـ یـذکرنی مؤمن الا استعبر(۱).

وفیه عن هارون بن خارجه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قال الحسین علیه السلام انا قتیل العبره قتلت مکروبا، وحقیق علی الله ان لا یأتینی مکروب قط الا رده الله أو أقلبه الی أهله مسرورا(۲).

وفی مسـتدرک الوسائـل عن مجموعه الشـهید نقلا عن کتاب الانوار لابی علی محمـد بن همام باسـناده عن سـنان عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: نظر النبی صلی الله علیه وآله الی الحسین بن علی علیه السلام وهو مقبل فأجلسه فی حجره.

وقال: ان لقتل الحسـین حراره فی قلوب المؤمنین لا تبرد ابدا، ثم قال علیه السـلام: بأبی قتیل کل عبره، قیل: وما قتیل کل عبره یا بن رسول الله؟ قال: لا یذکره مؤمن الا بکی(۳).

وهنا طریقه ینقلها الکشـی فی رجاله بإسناده عن علی بن عقبه عن أبیه قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إن لنا خادمه لا تعرف ما نحن علیه، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بیمین قالت: لا وحق الـذی إذا ذکرتموه بکیتم، قال: فقال علیه السـلام: رحمکم الله من أهل بیت(۴).

۱- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۳.

۲- کامل الزیارات باب ۳۶ حدیث ۷.

۳- مستدرک الوسائل: ۱۰ / ۳۱۸.

۴- رجال الکشی: ۲۲۰، بحار الأنوار: ۲۷/۱۰۴.

ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام

کامل الزیارات باسناده عن ابی هارون المکفوف قال: قال ابو عبد الله علیه السلام یا ابا هارون انشدنی فی الحسین علیه السلام قال: فأنشدته فبکی، فقال: انشدنی کما تنشدون یعنی بالرقه قال: فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیه

قال: فبکی، ثم قال: زدنی، قال: فأنشدته القصیده الأخری، قال: فبکی وسمعت البکاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لی: یا أبا هارون من انشد فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی عشراً کتبت له الجنه، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وأبکی خمسه کتبت له الجنه، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وابکی واحدا کتبت لهما الجنه، ومن ذکر الحسین علیه السلام عنده فخرج من عینه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی الله ولم یرض له بدون الجنه(۱).

وبإسناده عن صالح بن عقبه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من انشد فی الحسین علیه السلام بیت شعر فبکی وابکی عشره فله ولهم الجنه، ومن انشد فی الحسین بیتا فبکی وابکی تسعه فله ولهم الجنه، فلم یزل حتی قال: من أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأظنه قال: أو تباکی فله الجنه(۲).

وفی عیون اخبار الرضا علیه اسلام باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام من قال فینا بیت شعر بنی الله تعالی له بیتا فی الجنه(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۳۳ حدیث ۱.

۲- کامل الزیارات باب ۳۳ حدیث ۴.

۳- وسائل الشیعه ۱۴ / ۵۹۷.

ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام

ابن قولويه باسناده عن داود الرقى قال: كنت عند ابى عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لى: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا ـ كتب الله له مائه الف حسنه، وحط عنه مائه الف سيئه، ورفع له مائه الف درجه، وكأنما اعتق مائه الف نسمه، وحشره الله تعالى يوم القيامه ثلج الفؤاد(۱).

زياره الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها

ابن قولويه بإسناده عن معاويه بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا معاويه لا تدع زياره قبر الحسين عليه السلام لخوف فإن من ترك زيارته رأى من الحسره ما يتمنى ان قبره كان عنده، اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمه والأئمه عليهم السلام(۲).

وفيه باسناده عن معاويه بن وهب ايضا قال: استأذنت على ابى عبد الله عليه السلام فقيل لى: ادخل فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجى ربه وهو يقول:

اللهم يا من خصنا بالكرامه، ووعدنا بالشفاعه، وخصنا بالوصيه، واعطانا علم

۱- كامل الزيارات باب ۳۴ حديث ۱.

۲- كامل الزيارات باب ۴۰ حديث ۱.

ما مضی وعلم ما بقی، وجعل افئده من الناس تهوی الینا، اغفر لی ولا اخوانی، وزوار قبر ابی عبد الله الحسین، الذین انفقوا اموالهم، وأشخصوا ابدانهم، رغبه فی برنا ورجاء لما عندک فی صلتنا، وسرورا ادخلوه علی نبیک، واجابه منهم لامرنا وغیظا ادخلوه علی عدونا ارادوا بذلک رضوانک.

فکافهم عنا بالرضوان، واکلأهم باللیل والنهار، واخلف علی اهالیهم وأولادهم الذین خلفوا باحسن الخلف، واصحبهم، واکفهم شر کل جبار عنید، وکل ضعیف من خلقک وشدید، وشر شیاطین الانس والجن، وأعطهم افضل ما أملوا منک فی غربتهم عن اوطانهم، وما آثرونا به علی ابنائهم واهالیهم وقراباتهم.

اللهم ان اعداءنا عابوا علیهم بخروجهم فلم ینههم ذلک عن الشخوص الینا خلافا منهم علی من خالفنا، فارحم تلک الوجوه التی غیرتها الشمس، وارحم تلک الخدود التی تتقلب علی حفره ابی عبد الله الحسین علیه السلام، وارحم تلک الاعین التی جرت دموعها رحمه لنا، وارحم تلک القلوب التی جزعت واحترقت لنا، وارحم تلک الصرخه التی کانت لنا.

اللهم انی استودعک تلک الابدان وتلک الأنفس حتی توافیهم من الحوض یوم العطش(۱).

وفیه عن عبدالملک بن مقرن عن ابی عبد الله علیه السلام قال: اذا زرتم ابا عبد الله علیه السلام فالزموا الصمت الا من خیر، وأن ملائکه اللیل والنهار من الحفظه تحضر الملائکه الذین بالحائر فتصافحهم فلا یجیبونها من شده البکاء فینتظرونهم حتی تزول الشمس وحتی ینور الفجر، ثم یکلمونهم ویسألونهم عن

۱- کامل الزیارات باب ۴۰ حدیث ۲ والکافی ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۴ / ۴۱۳ وبحار الأنوار ۱۰۱ / ۸.

اشـياء من امر السـماء، فأما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم عن اصحابهم، فانما شغلهم بكم اذا نطقتم. الى ان تقول الروايه:

ولو يعلمون مـا فى زيارته من الخير ويعلم ذلک الناس لا قتتلوا على زيارته بالسـيوف، ولباعوا اموالهم فى اتيانه، وان فاطمه عليها السـلام اذا نظرت اليهم ومعها الف نبى والف صديق والف شـهيد ومن الكروبيين الف الف يسـعدونها على البكاء، وانها لتشـهق شهقه فلا يبقى فى السموات ملک الا بکى رحمه لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبى صلى الله عليه وآله فيقول:

يا بنيه قد ابكيت أهل السـماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفّى حتى يقدسوا فان الله بالغ أمره، وانها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير، ولا تزهدوا فى إتيانه فان الخير فى إتيانه أكثر من ان يحصى(۱).

وفيه عن ابى عبـد الله عليه السـلام قـال: من أتى قـبر ابى عبـد الله عليه السـلام فقـد وصـل رسول الله صـلى الله عليه وآله ووصـلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار واعطاه الله بكل درهم انفقه عشـره آلاف مـدينه له فى كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ فى كل ما خلف، ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه وأجابه فيه اما ان يعجله واما ان يؤخره له(۲).

وفيه عن الحلبى عن ابى عبـد الله عليه السـلام فى حـديث طويـل قال: قلت: جعلت فـداک ما تقول فيمن ترک زيارته وهو يقـدر على ذلک؟ قال: أقول انه عق

۱- كامل الزيارات باب ۲۷ حديث ۱۹ و بحار الانوار ۴۵ / ۲۲۴.

۲- كامل الزيارات باب ۴۶ حديث ۱.

رسول الله صلی الله علیه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره کان الله له من وراء حوائجه، وکفی ما أهمه من أمر دنیاه، وانه لیجلب الرزق علی العبد ویخلف علیه ما انفق ویغفر له ذنوب خمسین سنه ویرجع الی اهله وما علیه وزر ولا خطیئه الا وقد محیت من صحیفته(۱).

ثواب من زار الحسین علیه السلام ماشیاً

کامل الزیارات باسناده عن الحسین بن ثویر بن ابی فاخته قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: یا حسین من خرج من منزله یرید زیاره قبر الحسین بن علی علیه السلام ان کان ماشیاً کتب الله له بکل خطوه حسنه ومحا عنه سیئه حتی اذا صار فی الحائر کتبه الله من المفلحین المنجحین، حتی اذا قضی مناسکه کتبه من الفائزین، حتی اذا اراد الانصراف أتاه ملک فقال: ان رسول الله صلی الله علیه وآله یقرئک السلام ویقول لک: استأنف العمل فقد غفر لک ما مضی(۲).

وفیه عن بشیر الدهان عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ان الرجل لیخرج الی قبر الحسین علیه السلام فله اذا خرج من اهله بأول خطوه مغفره ذنوبه، ثم لم یزل یقدس بکل خطوه حتی یأتیه فاذا اتاه ناجاه الله تعالی فقال: عبدی سلنی اعطک، ادعنی اجبک، اطلب منی اعطک، سلنی حاجه اقضها لک، قال: وقال ابو عبد الله علیه السلام: وحق علی الله ان یعطی ما بذل(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۴۶ حدیث۳ و بحار الانوار ۱۰۱ / ۲.

۲- کامل الزیارات باب ۴۹ حدیث ۱ و الوسائل ۱۴ / ۴۳۹ والبحار ۱۰۱/۷۲.

۳- کامل الزیارات باب ۴۹ حدیث ۲ و الوسائل ۱۴ / ۴۴۰ والبحار ۱۰۱/۲۴.

من زار الحسین علیه السلام تشوقاً الیه وحبّاً لرسول الله وعلی وفاطمه علیهم السلام

ابن قولویه عن ابی عبـد الله علیه السـلام قـال: اذا کـان یوم القیـامه نـادی مناد: أین زوار الحسـین بن علی فیقوم عنق من الناس لا یحصـیهم الاـ الله تعـالی، فیقول لهم: مـا أردتم بزیـاره قبر الحسـین علیه السـلام: فیقولون یـارب أتینـاه حبـا لرسول الله وحبا لعلی وفاطمه ورحمه له مما ارتکب منه، فیقال لهم: هـذا محمـد وعلی وفاطمه والحسن والحسـین فالحقوا بهم فانتم معهم فی درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فینطلقون الی لواء رسول الله فیکونون فی ظله واللواء فی یـد علی علیه السـلام حـتی یـدخلو الجنه جمیعـا، فیکونوا امام اللواء وعن یمینه وعن یساره ومن خلفه(۱).

وفیه باسـناده عن ابی بصـیر قال: سـمعت ابا عبد الله علیه السـلام أو ابا جعفر علیه السـلام یقول: من أحب ان یکون مسـکنه الجنه ومأواه الجنه فلا یدع زیاره المظلوم، قلت: ومن هو؟ قال: الحسین بن علی صاحب کربلاء من أتاه شوقا إلیه وحبا لرسول الله وحبا لامیر المؤمنین وحبا لفاطمه أقعده الله علی موائد الجنه یأکل معهم والناس فی الحساب(۲).

وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من اراد الله به الخیر قذف فی قلبه حب الحسین علیه السلام ومن اراد الله به السوء قذف فی قلبه بغض الحسین وبغض زیارته(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۱ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

۲- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۲ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

۳- کامل الزیارات باب ۵۵ حدیث ۳ والوسائل ۱۴ / ۴۹۵.

وفیه عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: لو یعلم الناس ما فی زیاره الحسین علیه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم علیه حسرات، قلت: وما فیه؟ قال: من أتاه تشوقا کتب الله له الف حجه متقبله والف عمره مبروره وأجر الف شهید من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقه مقبوله وثواب الف نسمه أرید بها وجه الله، ولم یزل محفوظا سنته من کل آفه اهونها الشیطان، ووکل به ملک کریم یحفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شمال هومن فوق رأسه ومن تحت قدمه. الحدیث(۱).

وفیه عن ذریح المحاربی قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام ما ألقی من قومی و من بنی اذا انا أخبرتهم بما فی اتیان قبر الحسین علیه السلام من الخیر انهم یکذبونی ویقولون: انک تکذب علی جعفر بن محمد، قال: یا ذریح دع الناس یذهبون حیث شاؤوا، والله ان الله لیباهی بزائر الحسین والوافد یفده الملائکه المقربون وحمله عرشه، حتی انه لیقول لهم: أما ترون زوار قبر الحسین أتوه شوقا الیه والی فاطمه بنت رسول الله، أما وعزتی وجلالی وعظمتی لاوجبن لهم کرامتی ولادخلنهم جنتی التی اعددتها لاولیائی ولانبیائی ورسلی.

یا ملائکتی هؤلاء زوار الحسین حبیب محمد رسولی ومحمد حبیبی، ومن أحبنی أحب حبیبی ومن أحب حبیبی أحب من یحبه، ومن ابغض حبیبی ابغضنی ومن ابغضنی کان حقا علی ان اعذبه بأشد عذابی واحرقه بحرّ ناری واجعل جهنم مسکنه ومأواه واعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۵۶ حدیث ۳ والوسائل ۱۴ / ۴۹۶.

۲- کامل الزیارات باب ۵۶ حدیث ۵۶ والوسائل ۱۴ / ۴۹۶.

ان زیاره الحسین علیه السلام فرض علی کل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجمیع الأئمه علیهم السلام

ابن قولویه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: مروا شیعتنا بزیاره قبر الحسین علیه السلام فان اتیانه مفترض علی کل مؤمن یقر للحسین بالامامه من الله عزوجل(۱).

وفیه عن الوشاء قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: ان لکل امام عهدا فی عنق أولیائه وشیعته، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زیاره قبورهم فمن زارهم رغبه فی زیارتهم وتصدیقا لما رغبوا فیه کان أئمتهم شفعاءهم یوم القیامه(۲).

وفیه عن أم سعید الاحمسیه عن ابی عبد الله علیه السلام قالت: قال لی: یا ام سعید تزورین قبر الحسین؟ قالت: قلت: نعم، فقال لی: زوریه فان زیاره قبر الحسین واجبه علی الرجال والنساء (۳).

وفیه عن عبد الرحمن بن کثیر مولی ابی جعفر علیه السلام عن ابی عبد الله علیه السلام قال: لو أن أحدکم حج دهره ثم لم یزر الحسین بن علی علیه السلام لکان تارکا حقا من حقوق رسول الله صلی الله علیه وآله لان حق الحسین علیه السلام فریضه من الله واجبه علی کل مسلم(۴).

۱- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۱ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۲- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۲ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۳- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۴ ووسائل الشیعه ۱۴ / ۴۴۴.

۴- کامل الزیارات باب ۴۳ حدیث ۵ والوسائل ۱۴ / ۴۴۴ وبحار الانوار ۱۰۱/۳.

ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه

ابن قولويه باسناده عن قائد الحناط عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(۱).

وفيه عن الحسين بن محمد القمى قال: قال ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ادنى ما يثاب به زائر الحسين عليه السلام بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولايته ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وماتأخر(۲).

وفيه عن قائد عن عبد صالح عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك ان الحسين عليه السلام قد زاره الناس من يعرف هذا الامر و من ينكره وركبت اليه النساء ووقع حال الشهره وقد انقبضت منه لما رأيت من الشهره، قال: فمكث مليا لا يجيبنى ثم أقبل علىّ فقال: يا عراقى ان شهروا انفسهم فلا تشهر انت نفسک، فوالله ما اتى الحسين عليه السلام آت عارفا بحقه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(۳).

معنى ان زياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجه وعمره

ابن قولويه باسناده عن عبد الله بن عبيد الانبارى قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: جعلت فداک انه ليس كل سنه يتهيأ لى ما اخرج به الى الحج، فقال: اذا اردت الحج ولم يتهيأ لک فائت قبر الحسين عليه السلام فانها تكتب لک حجه، واذا اردت

۱- كامل الزيارات باب ۵۴ حديث ۱ والكافى ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۰/۱۴/۴۱۰.

۲- كامل الزيارات باب ۵۴ حديث ۲ والكافى ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۰/۱۴/۴۱۰.

۳- كامل الزيارات باب ۵۴ حديث ۴ والكافى ۴ / ۵۸۲ والوسائل ۱۰/۱۴/۴۱۰.

العمره ولم یتهیأ لک فائت قبر الحسین علیه السلام فانها تکتب لک عمره(۱).

وفیه عن عبدالکریم بن حسان قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: ما یقال ان زیاره قبر الحسین علیه السلام تعدل حجه وعمره؟ قال: فقال: انما الحج والعمره هاهنا ولو ان رجلا اراد الحج ولم یتهیأ له فأتاه کتب له حجه، ولو ان رجلا اراد العمره ولم یتهیأ له کتبت له عمره(۲).

وفیه عن ابراهیم بن عقبه قال: کتبت إلی العبد الصالح علیه السلام: اذا رأی سیدنا ان یخبرنی بافضل ما جاء به فی زیاره الحسین علیه السلام وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته؟ فکتب علیه السلام: تعدل الحج لمن فاته الحج(۳).

ان زیاره الحسین علیه السلام تعدل حججاً

ابن قولویه باسناده عن زید الشحام عن ابی عبد الله علیه السلام قال: زیاره الحسین علیه السلام تعدل عشرین حجه وافضل من عشرین حجه. (۴).

وفیه عن صالح النیلی قال: قال ابو عبد الله علیه السلام من أتی قبر الحسین علیه السلام عارفا بحقه کان کمن حج مائه حجه مع رسول الله صلی الله علیه وآله(۵).

وفیه عن یزید بن عبدالملک قال: کنت مع ابی عبد الله علیه السلام فمرّ قوم علی حمر فقال لی: این یرید هؤلاء؟ فقلت: قبور الشهداء قال: فما یمنعهم من

۱- کامل الزیارات باب ۶۴ حدیث رقم ۳ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.
۲- کامل الزیارات باب ۶۴ حدیث رقم ۴ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.
۳- کامل الزیارات باب ۶۴ حدیث رقم ۱۰ والوسائل ۱۴/۴۲۷ والبحار ۱۰۱/۳۱.
۴- کامل الزیارات باب ۶۶ حدیث رقم ۱، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.
۵- کامل الزیارات باب ۶۶ حدیث رقم ۷، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.

زیاره الغریب الشهید، فقال له رجل من العراق: وزیارته واجبه؟ فقال: زیارته خیر من حجه وعمره وعمره وحجه حتی عد عشرین حجه وعشرین عمره ثم قال: مبرورات متقبلات. قال: فوالله ما قمت من عنده حتی اتاه رجل فقال: انی قد حججت تسع عشره حجه فادع الله ان یرزقنی تمام العشرین، قال: فهل زرت الحسین علیه السلام؟ قال: لا قال: لزیارته خیر من عشرین حجه (۱).

وزیارات الامام الحسین علیه السلام کثیره تتعدد حسب مناسبات السنه، فلکل مناسبه زیاره تخصها ولها أجرها وثوابها، نقتصر علی بعض ما جاء فی زیاره الحسین یوم عرفه.

ففی کامل الزیارات باسناده عن بشیر الدهان قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: ربما فاتنی الحج فاعرّف عند قبر الحسین علیه السلام قال: احسنت یا بشیر ایما مؤمن أتی قبر الحسین علیه السلام عارفا بحقه فی غیر یوم عید کتب الله له عشرین حجه وعشرین عمره مبرورات متقبلات وعشرین غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل، ومن أتاه فی یوم عید کتب الله له مائه حجه ومائه عمره ومائه غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل ومن أتاه فی یوم عرفه عارفا بحقه کتب الله له الف حجه والف عمره متقبلات والف غزوه مع نبی مرسل أو امام عادل.

قال: فقلت له: وکیف لی بمثل الموقف: قال: فنظر الیّ شبه المغضب ثم قال: یا بشیر ان المؤمن اذا اتی قبر الحسین علیه السلام یوم عرفه واغتسل فی الفرات ثم توجه إلیه کتب الله له بکل خطوه حجه بمناسکها ولا اعلمه الا قال: وغزوه(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۶۶ حدیث رقم ۱۰، والکافی ۴ / ۵۸۱ والوسائل ۱۴/ ۴۴۸.

۲- کامل الزیارات باب ۷۰ حدیث رقم ۱ والأول رواه الکلینی فی الکافی ۴ / ۵۸۰ والصدوق فی الفقیه ۲ / ۳۴۶ والشیخ فی التهذیب ۶ / ۴۶.

وفيه عن يونس بن ظبيان قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال من زار الحسين عليه السلام ليله النصف من شعبان وليله الفطر وليله عرفه فی سنه واحده کتب الله له الف حجه مبروره والف عمره متقبله وقضيت له الف حاجه من حوائج الدنيا والآخره(۱).

أقول: لا يخفی ان المراد من هذا الجزاء والأجر والثواب وان زياره الحسين تعدل هكذا حجه وعمره هو الحج الندبی الاستحبابی المعبر عنه بالنفل، وليس المراد حجه الاسلام أو حج الضروره الواجبه، وهذا واضح لمن تأمل روايات الباب كالخبر الآتی: عن يشار عن أبی عبد الله عليه السلام قال:

من كان معسرا فلم يتهيأ له حجه الاسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام وليعرّف عنده فذلك يجزيه عن حجه الاسلام، اما انی لا اقول يجزی ذلك عن حجه الاسلام الا للمعسر، فاما الموسر اذا كان قد حج حجه الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج أو العمره ومنعه من ذلك شغل دنيا او عائق فاتی قبر الحسين عليه السلام فی يوم عرفه اجزأه ذلك عن اداء الحج أو العمره وضاعف الله له ذلك اضعافا مضاعفه. قلت: كم تعدل حجه وكم تعدل عمره، قال: لا يحصی ذلك، قال: قلت: مائه قال: ومن يحصی ذلك قلت: الف قال: واكثر من ذلك، ثم قال: {وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها} ان الله واسع كريم(۲).

۱- کامل الزيارات باب ۷۰ حديث رقم ۱ والأول رواه الكلينی فی الكافی ۴ / ۵۸۰ والصدوق فی الفقيه ۲ / ۳۴۶ والشيخ فی التهذيب ۶ / ۴۶.

۲- کامل الزيارات باب ۷۰ حديث رقم ۱۲ والتهذيب ۶ / ۵۰ والوسائل ۱۴ /۴۶۱.

ما یکره اتخاذه لزیاره الحسین علیه السلام وما یجب ان یکون علیه الزائر

کامل الزیارات باسناده عن علی بن الحکم عن بعض أصحابنا قال: قال: ابو عبد الله علیه السلام: بلغنی ان قوما اذا زاروا الحسین علیه السلام حملوا معهم السفر، فیها الحلاوه والاخبصه واشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا(۱).

وفیه عن رجل من اهل الرقه یقال له: ابو المضا قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: تأتون قبر ابی عبد الله علیه السلام؟ قلت: نعم.

قال: أفتتخذون لذلک سفرا؟ قلت: نعم فقال: اما لو أتیتم قبور آبائکم وامهاتکم لم تفعلوا ذلک.

قال: قلت ای شیء نأکل؟ قال: الخبز واللبن قال: وقال کرام لابی عبد الله علیه السلام جعلت فداک ان قوما یزورون قبر الحسین علیه السلام فیطیبون السفر، قال: فقال لی ابو عبد الله علیه السلام: أما انهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلک(۲).

وفیه عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله علیه السلام: تزورون خیر من ان لا تزوروا، ولا تزورون خیر من ان تزوروا، قال: قلت قطعت ظهری، قال: تالله ان احدکم لیذهب الی قبر ابیه کئیبا حزینا وتأتونه انتم بالسفر، کلا حتی تأتونه شعثا غبرا(۳).

۱- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۱ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

۲- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۲ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

۳- کامل الزیارات باب ۴۷ حدیث رقم ۴ والوسائل ۱۴ / ۵۴۲.

وفیه عن علی بن الحکم عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله علیه السلام قال: اذا أردت زیاره الحسین علیه السلام فزره وأنت کئیب حزین مکروب، شعث مغبر، جائع عطشان، فان الحسین قتل حزینا مکروبا شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا(۱).

وفیه عن کرام بن عمرو قال: قال ابو عبد الله علیه السلام لکرام: اذا أردت انت قبر الحسین علیه السلام فزره وانت کئیب حزین شعث مغبر، فان الحسین علیه السلام قتل و هو کئیب حزین، شعث مغبر جائع عطشان(۲).

أقول: فلیعلمن اللاتی یأتین الی زیاره الأئمه الاطهار متجملات متعطرات سافرات الوجوه کاسیات عاریات حیث الجباب والسراویل الضیقه اللاصقه فهن مع کسوتهن عاریات اذ یمکن قراءه حجم محاسنهن ومفاتنهنّ وحرکاتهن وقدیماً قال الشاعر فیهن:

أما طت کساء الخز عن حر وجهها

وارخت علی الخدین برداً مهلهلا

من اللائی لم یحججن یبغین حسبه

ولکن لیقتلن البریء المغفلا

فهولاء یمثلن الشیطان شر تمثیل ویقمن بدوره أبشع قیام وهن سهمه الذی لا یخطئ. فحذار حذار ان تتحول هذه المناسبات الی بذخ ونزهه ولهو ولعب کما قد یشاهد هنا وهناک، فعلی المؤمنین ارشاد الناس الی الاعمال والأوراد التی جاءت فی کل مناسبه وزیاره، وتعظیم هذه الشعائر کما أمر الله سبحانه وتعالی ورسوله صلی الله علیه وآله وأهل بیته علیهم السلام.

۱- کامل الزیارات باب ۴۸ حدیث رقم ۳ والکافی ۴ / ۵۸۷ والبحار ۱۰۱ / ۱۴۲.

۲- کامل الزیارات باب ۴۸ حدیث رقم ۴ والکافی ۴ / ۵۸۷ والبحار ۱۰۱ / ۱۴۲.

الدعاء عند الحائر الحسینی

ابن قولویه باسناده عن ابی هاشم الجعفری قال: بعث الیّ ابوالحسن علیه السلام فی مرضه والی محمد بن حمزه، فسبقنی الیه محمد بن حمزه فأخبرنی انه مازال یقول: ابعثوا الی الحائر، فقلت لمحمد: الا قلت له: انا اذهب الی الحائر، ثم دخلت علیه فقلت له: جعلت فداک انا اذهب الی الحائر فقال: انظروا فی ذلک، ثم قال: ان محمدا لیس له سر من زید بن علی وانا اکره ان یسمع ذلک قال: فذکرت ذلک لعلی بن هلال، فقال: ما کان یصنع بالحائر وهو الحائر فقدمت العسکر فدخلت علیه، فقال لی اجلس حین اردت القیام، فلما رأیته أنس بی ذکرت قول علی بن بلال فقال لی: إلا قلت له: ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان یطوف بالبیت ویقبل الحجر، وحرمه النبی صلی الله علیه وآله والمؤمن أعظم من حرمه البیت، وامره الله ان یقف بعرفه، انما هی مواطن یحب الله ان یذکر فیها، فانا احب ان یدعی لی حیث یحب الله ان یدعی فیها، والحائر من تلک المواضع(۱)..

طین قبر الحسین علیه السلام شفاء وأمان

کامل الزیارات باسناده عن محمد بن مسلم قال: خرجت الی المدینه وانا وجع، فقیل له محمد بن مسلم وجع، فأرسل الیّ ابو جعفر علیه السلام شرابا مع غلام مغطی بمندیل فناولنیه الغلام وقال لی: اشربه فانه قد امرنی ان لا ابرح حتی تشربه، فتناولته فاذا رائحه المسک منه، واذا بشراب طیب الطعم بارد، فلما شربته قال لی الغلام: یقول لک مولای اذا شربته فتعال، ففکرت فیما قال لی، وما أقدر علی النهوض

۱- کامل الزیارات باب ۹۰ حدیث رقم ۱ والکافی ۴ / ۵۶ والوسائل ۱۴/۵۳۸ والبحار ۱۰۱/۱۱۲.

قبل ذلک علی رجلی، فلما استقر الشراب فی جوفی فکأنما نشطت من عقال، فأتیت بابه فأستأذنت علیه، فصوّت بی: صح الجسم ادخل. والحدیث طویل(۱).

امالی الشیخ الطوسی باسناده عن الحارث بن المغیره قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام انی رجل کثیر العلل والامراض وما ترکت دواء الا تداویت به، فقال لی: أین انت عن طین قبر الحسین بن علی علیه السلام فان فیه شفاء من کل داء وأمنا من کل خوف، فاذا أخذته فقل هذا الکلام: اللهم انی أسألک بحق هذه الطینه، وبحق الملک الذی أخذها، وبحق النبی الذی قبضها، وبحق الوصی الذی حل فیها، صلّ علی محمد وآل محمد وأهل بیته وافعل بی کذا وکذا قال: ثم قال لی أبو عبد الله علیه السلام: أما الملک الذی أخذها فهو جبرئیل علیه السلام وأراها النبی صلی الله علیه وآله فقال: هذه تربه ابنک الحسین تقتله أمتک من بعدک، والذی قبضها فهو محمد رسول الله صلی الله علیه وآله واما الوصی الذی حل فیها فالحسین علیه السلام والشهداء رضی الله عنهم، قلت: قد عرفت جعلت فداک الشفاء من کل داء فکیف الأمن من کل خوف؟ فقال: إذا خفت سلطانا أو غیر سلطان فلا تخرجن من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام فتقول: اللهم انی أخذته من قبر ولیک وابن ولیک فاجعله لی أمنا وحرزا لما أخاف وما لا أخاف فانه قد یرد ما لایخاف.

قال الحارث بن المغیره: فأخذت کما أمرنی وقلت ما قال لی فصح جسمی وکان لی أماناً من کل ما خفت وما لم أخف کما قال أبو عبد الله علیه السلام فما رأیت مع ذلک بحمد الله مکروها ولا محذورا(۲).

۱- کامل الزیارات باب ۹۱ حدیث رقم ۷ والبحار ۶۰ / ۱۵۷.

۲- بحار الانوار ۱۰۱/۱۱۸ و امالی الطوسی ۱/۳۲۵.

السجود على التربه الحسينيه

سبق ان ذكرنا ومن مصادر الفريقين احاديث النبى صلى الله عليه وآله فى تربه الحسين عليه السلام وانه شمها وبكى وأوصى أم سلمه وغيرها بحفظها واخبر اصحابه وحدثهم عنها مما يدل على فضل ومزيّه لهذه التربه، واقتفى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام اثر الرسول صلى الله عليه وآله فى ذلک فكلما حاذى أو مرّ بكربلاء حدث اصحابه عنها هذا أولاً.

وثانياً ان الحسين عليه السلام رمز التوحيد والعبوديه والخضوع لله سبحانه وتعالى وقد قدم الغالى والنفيس وكل شى من اجل هذه المبادئ والقيم عند ما قتل واهل بيته وانصاره على ارض كربلاء، فأراد النبى صلى الله عليه وآله واهل بيته لنا ان نتذكر هذه التضحيه والفداء ونتذكر ان لا معبود الا الله ولا طاعه الا لله ونرفض الجبت والطاغوت وشياطين الانس والجن كما فعل الحسين عليه السلام الذى سالت دماؤه الزكيه على ارض كربلاء.

وثالثاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله الذى روته الامه الاسلاميه فى مصادرها (جعلت لى الارض مسجدا وطهورا) فنحن بسجودنا على تربه الحسين عليه السلام امتثلنا قول رسول الله صلى عليه وآله هذا إذ لا شک ان تربه كربلاء من الارض، اما غيرنا الذى يسجد على الفرش والسجاد الذى يداس بالاقدام والنعل والاحذيه فقد خالف قول الرسول هذا وعصا، فنحن قد اطعنا الشرع والعقل حيث اننا نسجد على قطعه أو تربه محفوظه فى مكان طاهر نظيف.

ورابعاً لنا مع كل ذلک ما روى فى فضل تربه كربلاء وطينتها ففى (من لا

يحضره الفقيه) عن الامام الصادق عليه السلام قال: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر الى الارض السابعه(۱).

وفى مصباح الطوسى عن معاويه بن عمار قال: كان لابى عبد الله عليه السلام خريطه ديباج صفراء فيها تربه أبى عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرت الصلاه صبه على سجادته وسجد عليه، ثم قال عليه السلام: السجود على تربه الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع(۲).

وفى كتاب الحسن بن محبوب ان أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزه وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحه التى هى من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير ان يسبح (۳).

وروى مؤلف المزار الكبير باسناده عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح حتى قتل حمزه بن عبدالمطلب فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالامر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيه(۴).

۱- من لا يحضره الفقيه ۱ / ۱۷۴ / ۷۲۵ باب ۴۰.

۲- بحار الأنوار ۱۰۱ / ۱۳۵ ومصباح الطوسى ص ۵۱۱.

۳- بحار الأنوار ۱۰۱ / ۱۳۳.

۴- بحار الأنوار ۱۰۱/۱۳۳.

وفی کامل الزیارات باسناده عن ابی بکار قال: أخذت من التربه التی عند رأس الحسین بن علی علیه السلام طینا أحمر فدخلت علی الرضا علیه السلام فعرضتها علیه فأخذها فی کفه ثم شمها ثم بکی حتی جرت دموعه ثم قال: هذه تربه جدی(۱).

والروایات فی فضل التربه الحسینیه وخصائصها کثیره نکتفی بهذا القدر ولا نطیل.

رحم الله من أحیا أمرنا

لا شک ولا ریب ان ذکر الامام الحسین علیه السلام وذکر مواقفه الخالده حیاه للدین والشرع ونعنی الدین والشریعه التی أنزلت علی نبینا صلی الله علیه وآله وتوارثها أهل بیته الاطهار کابراً عن کابر واماماً عن امام لا ما عند القوم من اجتهاد واستحسان وقیاس وبدع مما رواه الغاصبون والناکثون والقاسطون والمارقون فاختلط الحابل بالنابل والصحیح بالسقیم.

فلذا جاءت الوصایا من قبل الأئمه الاطهار باحیاء أمرهم، وأمرهم یعنی الدین القویم والصراط المستقیم، وبعباره أخری علومهم وآثارهم وتراثهم والولایه والامامه المجعوله لهم من قبل الله سبحانه وتعالی، وحقیقه تذکر وتشکر ولا تنکر ان لذکر الحسین علیه السلام الحظ الأوفر والنصیب الاکبر فی احیاء أمرهم، وهذا ما أراده أهل البیت علیهم السلام وخططوا له علی المدی القریب والبعید فأثمر وأینع وآتی أکله.

۱- کامل الزیارات الباب ۹۳ حدیث ۱۱.

واليك بعض هذه الوصايا الحيه الخالده التى لوأخذ بها المؤمنون قويت شوكتهم واستقام امرهم واندحر عدوهم، وصايا تخاطب الضمائر وتحيى البصائر وتؤالف وتؤلف بين المؤمنين فتجمعهم على موده الاطهار من آل النبى المختار صلى الله عليه وآله.

ففى امالى الصدوق باسناده عن ابن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(۱).

وفى امالى الشيخ الطوسى باسناده عن معتب مولى ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالى عنى السلام وانى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكه، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم أحياء لامرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا الى ذكرنا(۲).

وفى معانى الاخبار وعيون اخبار الرضا باسناده عن الهروى قال: سمعت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روى لنا عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلم علما ليمارى به السفهاء أو يباهى به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو فى النار، فقال عليه السلام: صدق جدى عليه السلام أفتدرى

۱- بحار الأنوار ۱ / ۱۹۹.

۲- بحار الأنوار ۱ / ۲۰۰ و ۷۴ / ۳۵۴.

من السـفهاء؟ فقلت لا يا ابن رسول الله قال: هم قصاص مخالفينا، وتدرى من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمـد صـلى الله عليه وآله الـذين فرض الله طـاعتهم وأوجب مودتهم، ثم قـال: وتـدرى ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس اليه؟ قلت: لا قال: يعنى والله بذلك ادعاء الامامه بغير حقها ومن فعل ذلك فهو فى النار(۱).

وفى قرب الاسـناد عن الأزدى عن ابى عبد الله عليه السـلام قال: قال لفضـيل: تجلسون وتحدثون، قال: نعم جعلت فداك قال: ان تلك المجالس احبها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر(۲).

وفى بحار الانوار عن الروضه بالاسـناد يرفعه عن ام المؤمنين أم سـلمه رضـى الله عنها أنها قالت: سـمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل على بن ابى طالب الا هبطت عليهم ملائكه السماء حتى تحف بهم، فاذا تفرقوا عرجت الملائكه الى السـماء، فيقولون لهم الملائكه: انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكه فلم نر رائحه أطيب منها، فيقولون: كنا عنـد قوم يـذكرون محمـداً وأهـل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا اليهم، فيقولون: تفرقوا ومضـى كل واحد منهم الى منزله، فيقولون: اهبطو بنا حتى نتعطر بذلك المكان(۳).

۱- بحار الأنوار ۲ / ۳۰۰.

۲- بحار الأنوار ۴۴ / ۲۸۲.

۳- بحار الأنوار ۳۸ / ۱۹۹.

وفی الکافی باسناده عن یزید بن عبدالملک عن ابی عبد الله علیه السلام قال: تزاوروا فان فی زیارتکم إحیاء لقلوبکم وذکرا لأحادیثنا، واحادیثنا تعطف بعضکم علی بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وان ترکتموها ظللتم وهلکتم، فخذوا بها وانا بنجاتکم زعیم(۱).

وفی الکافی ایضا عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ان من الملائکه الذی فی السماء لیطلعون الی الواحد والاثنین والثلاثه وهم یذکرون فضل آل محمد صلی الله علیه وآله قال: فتقول: أما ترون الی هؤلاء فی قلتهم وکثره عدوهم یصفون فضل آل محمد صلی الله علیه وآله قال: فتقول الطائفه الأخری من الملائکه: ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم(۲).

وفیه عن میسر عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال لی: أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: أی والله لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال: أما والله لوددت أنی معکم فی بعض تلک المواطن أما والله إنی لأحب ریحکم وأرواحکم وانکم علی دین الله ودین ملائکته فأعینوا بورع واجتهاد(۳).

وفیه باسناده عن ابی المغرا قال: سمعت ابا الحسن علیه السلام یقول: لیس شیء أنکی لابلیس وجنوده من زیاره الاخوان فی الله بعضهم لبعض، قال وان المؤمنین یلتقیان فیذکران الله ثم یذکران فضلنا اهل البیت فلا یبقی علی وجه ابلیس مضغه لحم الا تخدد حتی ان روحه لتستغیث من شده ما یجد من الألم،

۱- بحار الانوار ۷۴ / ۲۵۸ و الکافی ۲/۱۹۲.

۲- الکافی ۲ / ۱۹۳ و بحار الانوار ۷۴ / ۲۶۰.

۳- الکافی ۲ / ۱۹۳ و بحار الانوار ۷۴ / ۲۶۰.

فتحس ملائکه السماء وخزان الجنان فیلعنونه حتی لا یبقی ملک الا لعنه، فیقع خاسئا حسیرا مدحورا(۱).

أقول: وهذا ما نراه علی وجوه المعاندین عندما نذکر فضائل أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله ومناقبهم وما جری علیهم من ظلم واضطهاد.

وفی رجال الکشی باسناده عن حماد السمندری قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: انی أدخل بلاد الشرک وان من عندنا یقولون: ان مت ثَمّ حشرت معهم، قال: فقال لی: یا حماد اذا کنت ثمّ تذکر أمرنا وتدعو إلیه؟ قال: قلت: بلی، قال: فاذا کنت فی هذه المدن مدن الاسلام تذکر أمرنا وتدعو الیه؟ قال: قلت: لا قال: فقال لی: إن مت ثمّ حشرت أمه وحدک وسعی نورک بین یدیک(۲).

أقول: تأمل صعوبه الدعوه الی مذهب أهل البیت علیهم السلام آنذاک فی المدن الاسلامیه وهی قائمه الی الآن.

ثانیاً: کلمه (ثمّ) التی تکررت فی هذا الحدیث هی بمعنی هناک ای فی بلاد الشرک والکفر فانظر الی أهمیه الدعوه الی مذهب الحق وما یترتب علیها من أجر عظیم فعلی المغتربین من المؤمنین الأخذ بهذه الوصیه القیمه ولا تغرهم زخارف الدنیا وحطامها الزائل.

وهذه التعالیم والوصایا والارشادات من قبل الأئمه الاطهار علیهم السلام نجدها بصوره جلیه فی مجالس الحسین علیه السلام بل هی القلب النابض الذی

۱- الکافی ۲ / ۱۹۴ و بحار الأنوار ۷۴ / ۲۶۳.

۲- رجال الکشی ۲۹۲ وأمالی الطوسی ۱ / ۴۴ و بشاره المصطفی ۸۲ و بحار الأنوار ۷۵ / ۳۹۲ و۶۸ /۱۲۹.

يضخ الحياه فى جسد الامه، واذا كان فى القصاص حياه كما قال سبحانه {ولكم فى القصاص حياه يأُ أولى الألباب} فان فى ذكر الحسين عليه السلام حياه الدارين {وان الدار الآخره لهى الحيوان}.

قصيده السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع)

ان لهذه القصيده صله وثيقه بكتابنا هذا وما نحن فيه من البكاء على الحسين عليه السلام وذلك من وجوه:

اولاً: عرضت وبينت اسباب العداء والجفاء بين اهل البيت عليهم السلام وغيرهم وذلك حيث انكروا النص والوصيه فدفعوا عليا اميرالمؤمنين واهل بيته عليهم السلام عن حقهم فانحرفت الرساله عن مسيرها الصحيح فخرج حسين الاصلاح فيما بعد وهو يقول: انى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح فى امه جدى صلى الله عليه وآله أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واسير بسيره جدى وأبى على بن ابى طالب وقدم فى هذا السبيل القرابين فى ملحمه ليس لها مثيل.

ثانياً: حصلت على مباركه النبى صلى الله عليه وآله والأئمه الاطهار كما سيتضح لك، وبكائهم عند سماعها وهذا يعنى إمضاءهم وموافقتهم للقصيده وما جاء فيها وانهم لا يعترضون على النهج الذى سلكه السيد اذا سنحت الفرصه بذلك.

ثالثاً: الاهتمام بها قديما وحديثا بالحفظ والنشر والشرح لما تحمل من حقائق ووقائع مهمه، ونحن نذكر القصيده وما جاء حولها من طريق العامه أولا ثم من طرقنا.

ففی کتاب الاغانی لابی الفرج قال: أخبرنی أحمد بن علی الخفاف قال: حدثنی أبو اسماعیل ابراهیم بن احمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن حسن بن طباطبا قال: سمعت زید بن موسی بن جعفر یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله فی النوم وقدامه رجل جالس علیه ثیاب بیض، فنظرت إلیه فلم أعرفه، إذ التفت الیه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا سید انشدنی قولک لأم عمرو باللوی مربع فأنشده ایاها کلها ما غادر منها بیتا واحدا، فحفظتها عنه کلها فی النوم. قال أبو اسماعیل: وکان زید بن موسی لحانه ردیء الإنشاد، فکان إذا أنشد هذه القصیده لم یتتعتع فیها ولم یلحن(۱).

وقال ابوالفرج قال التمیمی وحدثنی أبی قال: قال لی فضیل الرسان: أنشد جعفر بن محمد قصیده السید:

لأم عمرو باللوی مربع

دارسه اعلامه بلقع

فسمعت النحیب من داره، فسألنی لمن هی فأخبرته انها للسید، وسألنی عنه فعرفته وفاته، فقال: رحمه الله، قلت: انی رأیته یشرب النبیذ فی الرستاق، قال: اتعنی الخمر؟ قلت نعم قال: وما خطر ذنب عند الله ان یغفر لمحب علی علیه السلام(۲).

قال ابو الفرج: وقال محمد بن داود بن الجراح فی روایته عن اسحاق النخعی حدثنی عبد الرحمن بن محمد الکوفی عن علی بن اسماعیل الهیثمی عن فضل الرسان قال: دخلت علی جعفر بن محمد علیه السلام أعزیه عن عمه زید ثم

۱– الاغانی ۷ / ۲۷۱.

۲– الاغانی ۷ / ۲۶۱.

قلت له: ألا انشدک شعر السید؟ فقال: أنشد فأنشدته قصیده یقول فیها:

فالناس یوم البعث رایاتهم

خمس فمنها هالک اربع

قائدها العجل وفرعونهم

وسامری الأمه المفظع

ومارق من دینه مخرج

اسود عبد لکع أو کع

ورایه قائدها وجهه

کأنه الشمس إذا تطلع

فسمعت نحیباً من وراء الستور فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السید فقال: رحمه الله فقلت: جعلت فداک انی رأیته یشرب الخمر فقال: رحمه الله فما ذنب علی الله ان یغفره لآل علی ان محب علی لا تزل له قدم إلا تثبت له أخری.

قال ابو الفرج: حدثنی الأخفش عن ابی العیناء عن علی بن الحسن بن علی بن الحین عن أبیه عن جعفر بن محمد أنه ذکرا لسید فترحم علیه وقال: ان زلت له قدم فقد ثبتت الأخری(۱).

قال أبو الفرج: وروی محمد بن عاصم عن ابی داود المسترق عن السید أنه رأی النبی صلی الله علیه وآله فی النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسه اعلامه بلقع

حتی انتهی الی قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

الی من الغایه والمفزع

فقال صلى الله عليه وآله: حسبك ثم نفض يده وقال: قد والله اعلمتهم(۲).

۱- الاغانی ۷ / ۲۷۲.

۲- الاغانی ۷ / ۲۹۵.

اما عن مصادرنا فقد ذكرها العلامه الامینی فی كتاب الغدير ۲ / ۲۱۹ فمن أراد المزيد فليراجع، ونحن نقتصر على بحار الانوار ولا نطيل فعن رجال الكشی باسناده عن نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصری عن علی بن اسماعیل عن فضيل الرسان قال: دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام بعد ما قتل زید بن علی فأدخلت بیتا جوف بیت فقال لی: یا فضیل قتل عمی زید؟ قلت: جعلت فداك قال: رحمه الله أما إنه كان مؤمنا و كان عارفا و كان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفی اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها، قلت ألا أنشدك شعرا؟ قال: أمهل، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ثم قال: أنشد فأنشدته:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسه اعلامه بلقع

لما وقفن العيس فی رسمه

والعين من عرفانه تدمع

ذكرت من قد كنت أهوی به

فبت والقلب شجی موجع

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطه ليس لها مدفع

قالوا له لو شئت أخبرتنا

الی من الغايه والمفزع

اذا توليت وفارقتنا

ومنهم فی الملك من يطمع

فقال لو أخبرتكم مفزعا

ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترك له أودع

فالناس يوم البعث راياتهم

خمس فمنها هالك أربع

قائدها العجل وفرعونها

وسامرى الأمه المفظع

ومجدع من دينه مارق

أجدع عبد لكع أو كع

ورايه قائدها وجهه

كأنه الشمس إذا تطلع

قـال: سـمعت نحيباً من وراء الستر وقـال: من قال هـذا الشـعر؟ قلت: السـيد بن محمـد الحميرى فقال: رحمه الله فقلت: إنى رأيته يشـرب النبيذ فقال: رحمه الله قلت: إنى رأيته يشـرب النبيذ الرسـتاق قال: تعنى الخمر؟ قلت نعم قال: رحمه الله وما ذلک على الله أن يغفر لمحب على عليه السلام(۱).

قال العلامه المجلسـى: وجدت فى بعض تأليفات أصـحابنا, أنّه روى بإسـناده عن سهل بن ذبيان, قال: دخلت على الإمام على بن موسـى الرضـا عليه السـلام فى بعض الأيّام, قبـل أن يـدخل عليه أحـد من النـاس, فقـال لى: مرحباً بک يابن ذبيان, الساعه أراد رسولنا أن يأتيک لتحضر عندنا, فقلت: لماذا يابن رسول اللّه؟ فقال عليه السلام: لمنام رأيته البارحه و قد أزعجنى وأرّقنى, فقلت: خيراً يكون إن شاء اللّه تعالى, فقال عليه السـلام: يابن ذبيان, رأيت كأنّى قـد نصب لى سـلّم فيه مائه مرقاه، فصـعدت الى أعلاه, فقلت: يا مولاى, اهنّئک بطول العمر, و ربّما تعيش مائه سنه لكلّ مرقاه سنه، فقال لى عليه السلام: ما شا اللّه كان.

ثم قـال:يـابن ذبيـان, فلمّـا صـعدت الى أعلى السـلّم رأيت كـأنّى دخلت فى قبه خضـراء يُرى ظاهرها من باطنها, و رأيتُ جـدّى رسول اللّه (صـلّى الله عليه وآله) جالسـاً فيها, وإلى يمينه و شـماله غلامان حسـنان, يُشـرق النور من وجوههما, ورأيت امرأه بهيّه الخلقه, و رأيتُ بين يـديه شـخصاً بهىّ الخلقه جالسـاً عنـده, ورأيتُ رجلاً واقفاً بين يـديه, و هو يقرأ هـذه القصـيده: (لام عمرو باللوى مربع), فلما رآنى النبى (صـلّى الله عليه وآله) قال لى: مرحباً بک يا ولدى يا على بن موسـى الرضا, سـلّم على أبيک على عليه السلام، فسلّمت عليه, ثم قال لى: سلّم على اُمک

۱- بحار الأنوار: ۴۷/۳۲۵.

فاطمه الزهراء فسلّمت عليها, فقال لی: وسلّم علی أبويک الحسن والحسين فسلّمت عليهما, ثم قال لی: وسلّم علی شاعرنا و مادحنا فی دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميریّ, فسلّمت عليه؛ وجلست, فالتفت النبی (صلّی الله عليه وآله) الی السيد إسماعيل, و قال له: عُد الی ما كنّا فيه من إنشاد القصيده, فأنشد يقول:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسه اعلامه بلقع

فبكی النبی (صلّی الله عليه وآله) فلما بلغ الی قوله: (ووجهه كالشمس إذ تطلع) بكی النبی (صلّی الله عليه وآله) وفاطمه عليها السلام ومن معه, و لمّا بلغ إلی قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

إلی من الغايه و المفزع

رفع النبی (صلّی الله عليه وآله) يديه و قال: إلهی أنت الشاهد علیَّ وعليهم, إنّی أعلمتهم أنّ الغايه و المفزع علی بن أبی طالب، وأشار بيده إليه, وهو جالس بين يديه صلوات اللّه عليه.

قال علی بن موسی الرضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيد إسماعيل الحميری من إنشاد القصيده, التفت النبی (صلّی الله عليه وآله) إلیَّ و قال: يا علی بن موسی, احفظ هذه القصيده, ومُر شيعتنا بحفظها, وأعلمهم أنّ مّن حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنه علی اللّه تعالی, قال الرضا عليه السلام:ولم يزل يكرّرها علیَّ حتی حفظتها منه، والقصيده هذه:

لُأم عمرو باللوی مربع

طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطير وحشيه

والأسد من خيفته تفزع

برسم دار ما بها مؤنس

إلا صلال فی الثری وقع

رقش يخاف الموت نفثاتها

والسم فی أنيابها منقع

لمّا وقفن العيس فی رسمها

والعين من عرفانه تدمع

ذكرت مَن قد كنت ألهو به

فبت والقلب شج موجع

كأنَّ بالنار لما شفنی

من حبّ أروی كبدی تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطه ليس لها موضع

قالوا له: لو شئت أعلمتنا

إلی من الغايه والمفزع

إذا توفيت وفارقتنا

وفيهم فی الملك من يطمع

فقال: لو أعلمتكم مفزعاً

كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترك له أودع

وفی الذی قال بيان لمن

كان إذا يعقل أو يسمع

ثم أتته بعد ذا عزمه

من ربّه ليس لها مدفع

أبلغ وإلا لم تكن مبلغاً

والله منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبى الّذى

كان بما يأمره يصدع

يخطب مأموراً وفى كفه

كفّ على ظاهراً تلمع

رافعها أكرم بكف الذى

يرفع والكفّ الذى يرفع

يقول والأملاك من حوله

والله فيهم شاهد يسمع

من كنت مولاه فهذا له

مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

فاتّهموه وحَنْت منهم

على خلاف الصّادق الأضلع

وضلّ قوم غاظهم فعله

كأنّما آنافهم تُجدع

حتى إذا واروه فى قبره

وانصرفوا عن دفنه ضيعوا

ما قال بالأمس وأوصى به

واشتروا الضُرّ بما ينفع

وقطعوا أرحامه بعده

فسوف يجزون بما قطعوا

وأزمعوا غدراً بمولاهم

تباً لما كان به أزمعوا

لا هم عليه يردوا حوضه

غداً ولا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين صنعا إلى

أيله(١) والعرض به أوسع

ينصب فيه علم للهدى

والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر

أبيض كالفضه أو أنصع

حصاه ياقوت ومرجانه

ولؤلؤ لم تجنه إصبع

بطحاؤه مسك وحافاته

يهتز منها مونق مربع

أخضر ما دون الورى ناضر

وفاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق وقد حانه

يذب عنها الرجل الأصلع

يذب عنها ابن أبى طالب

ذباً كجربا إبل شرع

والعطر والريحان أنواعه

زاك وقد هبت به زعزع

ريح من الجنه مأموره

ذا هبه ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربوا

قيل لهم: تباً لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منهلاً

يرويكم أو مطعماً يشبع

هذا لمن والى بنى أحمد

ولم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه

والويل والذل لمن يمنع

والناس يوم الحشر راياتهم

خمس فمنها هالك أربع

١- أيله: بالفتح مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام قيل هى آخر الحجاز وأوّل الشام..

فرايه العجل وفرعونها

وسامری الأمه المشنع

ورايه يقدمها أدلم

عبد لئيم لكع أكوع

ورايه يقدمها حبتر

للزور والبهتان قد أبدعوا

ورايه يقدمها نعثل

لا برد الله له مضجع

أربعه فی سقر اودعوا

ليس لها من قعرها مطلع

ورايه يقدمها حيدر

ووجهه كالشمس إذ تطلع

غداً يلاقی المصطفی حيدر

ورايه الحمد له ترفع

مولی له الجنه مأموره

والنار من إجلاله تفزع

إمام صدق وله شيعه

يرووا من الحوض ولم يمنعوا

بذاک جاء الوحی من ربنا

يا شيعه الحق فلا تجزعوا(۱)

وبهذه القصيده العصماء الخالده نختتم كتابنا هذا بفضله ومنه وإحسانه وأنا العبد الفقير إلى رحمه ربّه الغنى حسن بن محمد بن جمعه المطورى راجياً أن يتقبّله بلطفه وكرمه مصلّياً ومسلّماً على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

۱- بحار الأنوار: ۴۷/۳۳۱.

المصادر

۱ القرآن الکریم.

۲ أسد الغابه فی معرفه الصحابه لابن الأثیر.

۳ الآحاد والمثانی للشیبانی، دار الرایه الریاض.

۴ الاحتجاج للطبرسی.

۵ الاختصاص للشیخ المفید.

۶ الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامیه.

۷ الإرشاد للشیخ المفید.

۸ الاستیعاب بهامش الإصابه، دار الفکر بیروت.

۹ الأغانی لأبی الفرج الأصفهانی، دار الکتب العلمیه – بیروت.

۱۰ أمالی الشیخ الصدوق.

۱۱ أمالی الطوسی.

۱۲ بحار الأنوار للعلامه المجلسی، دار الکتب الإسلامیه.

۱۳ البدایه والنهایه لابن کثیر، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۱۴ بشاره المصطفی لشیعه المرتضی للطبری الشیعی.

۱۵ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.

۱۶ تاریخ الخلفاء للسیوطی، مکتبه الشریف الرضی.

۱۷ تاریخ الطبری، دار المعارف مصر.

۱۸ تاریخ الیعقوبی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۱۹ تاریخ بغداد، دار الکتب العلمیه بیروت.

۲۰ تاریخ دمشق لابن عساکر، دار الفکر بیروت.

۲۱ تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۲۲ تذکره الخواص، سبط ابن الجوزی.

۲۳ ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق للمحمودی.

۲۴ تفسیر ابن کثیر.

۲۵ التذکره للقرطبی.

۲۶ التهذیب للشیخ الطوسی.

۲۷ تفسیر البغوی لابن مسعود الفراء البغوی.

۲۸ تفسیر الطبری.

۲۹ تفسیر القرطبی.

۳۰ تهذیب الکمال للمزی، مؤسسه الرساله بیروت.

۳۱ الثقات لابن حبان، دار الفکر بیروت.

۳۲ الخصال للشیخ الصدوق.

۳۳ الدر المنثور للسیوطی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۳۴ الذریه الطاهره للدولابی.

۳۵ الروض الأنف، دار الکتب العلمیه بیروت.

۳۶ السلسله الصحیحه للألبانی، مکتبه المعارف الریاض.

٣٧ الصواعق المحرقه لابن حجر، مكتبه القاهره مصر.

٣٨ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار إحياء التراث العربى بيروت.

٣٩ الطرائف للسيد ابن طاووس.

۴٠ جزء أبى طاهر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى الكويت.

۴١ حياه الحيوان الكبرى للدميرى، دار إحياء التراث العربى بيروت.

۴۲ ربیع الأبرار للزمخشری، مؤسسه الأعلمی بیروت.

۴۳ رجال الکشی.

۴۴ سنن الترمذی، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۴۵ سنن النسائی، مکتبه المطبوعات الإسلامیه حلب.

۴۶ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، دار إحیاء التراث العربی بیروت.

۴۷ صحیح ابن حبان، مؤسسه الرساله بیروت.

۴۸ صحیح البخاری، دار الکتب العلمیه بیروت.

۴۹ صحیح مسلم، دار الکتب العلمیه بیروت.

۵۰ عمده القاری شرح صحیح البخاری لبدر الدین العینی.

۵۱ عیون أخبار الرضا علیه السلام للشیخ الصدوق.

۵۲ فتح الباری لابن حجر، دار المعرفه بیروت.

۵۳ فرائد السمطین للجوینی، مؤسسه المحمودی بیروت.

۵۴ فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل، دار ابن الجوزی الریاض.

۵۵ کامل الزیارات لابن قولویه القمی، تحقیق نشر الفقاهه.

۵۶ الکافی للشیخ الکلینی.

۵۷ کتاب المغازی للواقدی، مؤسسه الأعلمی بیروت.

۵۸ کتاب وقعه صفین لنصر بن مزاحم المنقری، مکتبه السیّد المرعشی.

۵۹ کشف الغمه لابن أبی الفتح الأربلی.

۶۰ کفایه الأثر للخزاز القمی.

۶۱ کفایه الطالب للحافظ الکنجی الشافعی.

۶۲ اللهوف فی قتلی الطفوف لابن طاووس.

۶۳ مجمع الزوائد، دار الفکر بیروت.

۶۴ مروج الذهب للمسعودی، دار المعرفه بیروت.

۶۵ مستدرک الحاکم، دار الکتب العلمیه بیروت.

۶۶ مستدرک الوسائل للمیرزا القمی.

۶۷ مسند أبی یعلی، دار المأمون للتراث دمشق.

۶۸ مسند أحمد بن حنبل، مؤسسه قرطبه القاهره.

۶۹ مسند إسحاق بن راهویه، مکتبه الإیمان المدینه المنوره.

۷۰ مسند عبد بن حمید مکتبه السنّه الریاض.

۷۱ مشکاه المصابیح، الکتب الإسلامی بیروت.

۷۲ مصباح الطوسی.

۷۳ مصباح المتهجد للشیخ الطوسی.

۷۴ مصنف ابن أبی شیبه مکتبه الرشید الریاض.

۷۵ مصنف عبد الرزاق، المکتبه الإسلامیه بیروت.

۷۶ مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب.

۷۷ مناقب الإمام علی لابن المغازلی الشافعی، دار الأضواء بیروت.

۷۸ من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق.

۷۹ وسائل الشیعه للحر العاملی.

۸۰ المعجم الأوسط للطبرانی، دار الحرمین القاهره.

۸۱ المعجم الکبیر للطبرانی، مکتب العلوم والحکم الموصل.

۸۲ المنتظم لابن الجوزی، دار الکتب العلمیه بیروت.

۸۳ الوافی فی الوفیات، صلاح الدین الصفدی.

۸۴ الهدایه الکبری للحسین بن حمدان الخصیبی.

الفهرس

الإهداء. ۵

مقدمه اللجنه العلميه. ۶

المقدمه. ۹

الأصل فى البكاء والدليل عليه. ۱۳

مصادر العامه

النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه يبكون على حمزه عليه السلام. ۲۱

زيادات أو روايات لا تصح.. ۲۳

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جعفر بن أبى طالب وأولاده. ۲۷

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه إبراهيم.. ۲۸

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون.. ۳۰

الزهراء الطاهره تبكى وتندب أباها صلى الله عليه و آله و سلم.. ۳۱

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على سعد بن عباده. ۳۲

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على زيد بن حارثه. ۳۲

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم.. ۳۳

عائشه تقيم النوح والبكاء على أبيها. ۳۳

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن علیه السلام. ۴۰

بكاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم على وصيّه وولی عهده علیه السلام. ۴۰

فقه الحديث... ۴۳

الحسين ريحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.. ۴۳

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسين منی وأنا من حسين... ۴۶

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فليحب هذين... ۴۹

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه. ۵۲

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بيته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم.. ۵۳

وقفه مع أهل الجرح والتعديل.. ۵۵

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقتل الحسين علیه السلام وبكاؤه عليه. ۵۹

قاروره أم سلمه (رضوان الله عليها). ۶۷

مقتل الحسين علیه السلام على لسان أمير المؤمنين علیه السلام. ۶۹

رؤيا ابن عباس.... ۷۲

رأس الجالوت وكربلاء. ۷۳

كعب الأحبار ومقتل الحسين علیه السلام. ۷۳

علم الحسين علیه السلام بمقتله. ۷۴

بكاء السماء والأرض..... ۷۵

دم الحسين علیه السلام. ۹۳

عقوبه من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنيا والآخره. ۹۴

الرأس الشريف وما جرى عليه. ٩٧

يزيد بن معاويه بن أبى سفيان.. ١٠٣

مصادر الشیعه

بکاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی أهل بیته. ۱۱۱

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام. ۱۱۴

محبّه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام. ۱۱۸

إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام. ۱۲۰

علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک..... ۱۲۶

الإمام الحسن المجتبی علیه السلام یخبر أخاه الحسین بمقتله. ۱۳۰

الحسین علیه السلام علی لسان الأنبیاء علیهم السلام. ۱۳۰

أخبار أبی ذر الغفاری بقتل الحسین علیه السلام. ۱۳۸

إخبار ابن عباس وبکاؤه علی الحسین علیه السلام. ۱۳۹

بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته. ۱۴۰

بکاء الإمام الباقر علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام وعلی قتلی الطف..... ۱۴۶

بکاء الإمام الصادق علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۴۷

رزیه الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام. ۱۵۳

بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۵۴

بکاء الإمام الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام. ۱۵۸

بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام. ۱۶۵

بکاء الملائکه علی الحسین علیه السلام. ۱۶۷

بکاء جمیع ما خلق الله علی الحسین علیه السلام. ۱۶۹

العلامه التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان.. ۱۷۱

ثواب البکاء علی الحسین علیه السلام. ۱۷۲

الحسين عليه السلام قتيل العبره. ۱۷۸

ثواب انشاد الشعر فى الحسين عليه السلام. ۱۸۰

ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام. ۱۸۱

زياره الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها. ۱۸۱

ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً. ۱۸۴

من زار الحسين عليه السلام تشوقاً اليه وحبّاً لرسول الله وعلى وفاطمه عليهم السلام. ۱۸۵

ان زياره الحسين عليه السلام فرض على كل مؤمن ومؤمنه وعهد لازم له ولجميع الأئمه عليهم السلام. ۱۸۷

ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه. ۱۸۸

معنى ان زياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجه وعمره. ۱۸۸

ان زياره الحسين عليه السلام تعدل حججاً. ۱۸۹

ما يكره اتخاذه لزياره الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر.. ۱۹۲

الدعاء عند الحائر الحسينى... ۱۹۴

طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان.. ۱۹۴

السجود على التربه الحسينيه. ۱۹۶

رحم الله من أحيا أمرنا. ۱۹۸

قصيده السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع). ۲۰۳

المصادر. ۲۱۲

الفهرس... ۲۱۷

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشيخ علی الفتلاوی

هذه عقيدتی الطبعه الأولی

۵

الشيخ علی الفتلاوی

الإمام الحسين عليه السلام فی وجدان الفرد العراقی

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدی

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

۱۵

الشيخ علی الفتلاوی

المرأه فی حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمدحسين الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

۱۸

السيد ياسين الموسوی

الحيره فی عصر الغيبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشيخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنی

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنی

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدكتور عبدالكاظم الياسری

الخطاب الحسينی فی معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

۳۳

الشيخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشيخ وسام البلداوی

السفاره فی الغيبه الكبری

۳۵

السيد نبيل الحسنی

حركه التاريخ وسننه عند علی وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبدالکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمدعلی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشيخ علی الفتلاوی

السبط الشهيد – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسين عليه السلام

۵۳

ص: ۲۲۲

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنی

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

۶۳

الشيخ ياسرالصالحی

نفحات الهدايه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسين عليه السلام

۶۴

السيد نبيل الحسنی

تکسير الأصنام – بين تصريح النبی صلی الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخاری

۶۵

الشيخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم مصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

ما أخفاه الرواه من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدی

علم الإمام بین الإطلاقیه والإشائیه علی ضوء الکتاب والسنه

۷۹

الدکتور مهدی حسین التمیمی

ص: ۲۲۳

ظافر عبيس الجياشی

شهيد باخمری

۸۱

الشيخ محمد البغدادی

العباس بن علی عليهما السلام

۸۲

الشيخ علی الفتلاوی

خادم الامام الحسين عليه السلام شريک الملائکه

۸۳

الشيخ محمد البغدادی

مسلم بن عقيل عليه السلام

۸۴

السيد محمدحسين الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

۸۵

الشيخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

۸۶

الشيخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السيد مصطفى القزويني

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السيد مصطفى القزويني

When Power and Piety Collide

۹۰

السيد مصطفى القزويني

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسيه في الشعر الحسيني

۹۲

حاتم جاسم عزيز السعدي

القيم التربويه في فكر الإمام الحسين عليه السلام

۹۳

الشیخ حسن الشمری الحائری

قبس من نور الإمام الحسن علیه السلام

۹۴

الشیخ وسام البلداوی

تیجان الولاء فی شرح بعض فقرات زیاره عاشوراء

۹۵

الشیخ محمد شریف الشیروانی

الشهاب الثاقب فی مناقب علی بن أبی طالب علیهما السلام

۹۶

الشیخ ماجد احمد العطیه

سید العبید جون بن حوی

۹۷

الشیخ ماجد احمد العطیه

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلام

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلى

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزئين

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار – جزئين

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

١٠٥

على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فی نظم حديث الكساء

١٠٨

حسن هادی مجيد العوادی

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه

١٠٩

السيد علی الشهرستانی

آيه الوضوء وإشكاليه الدلالة

١١٠

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

۱۱۱

السید الموسوی

شمس الإمامه وراء سحب الغیب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النکت البدیعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

۱۱۷

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

۱۱۸

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقيد الدين إبراهيم بن على الكفعمى

۱۱۹

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

۱۲۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.